يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد



٣٢ صفحة

الجمعة ١٦ آب ١٩٩٦
٢ ربيع الثاني ١٤١٧ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١,٢٠ شيكل
16..8.1996
המחיר: 3.00 שקל (כולל מע"מ)
العدد 81/53 vol

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

مخطط احتلالي لمصادرة مليون دونم ارض
(صفحة ٣)

المسرح العربي يعلن عن لجنة التحكيم لمسابقته
(صفحة ٤)

الجبهة و «سلام الان» تتفقان على العمل والتعاون المشترك
(صفحة ٨)

اثر ارتفاع جدول غلاء المعيشة بنسبة ٠,٣٪ في تموز الماضي:

الغلاء ٧٪ والتعويض عن الغلاء ٣,٢٪ فقط!

❑ العلاوة تدفع في معاش شهر آب الجاري ❑ ارتفاع الجدول بنسبة ٠,٣٪ ليس مفاجئا ولا يبشر بشيء ايجابي مميز، بل انه أكثر بنسبة ٥٠٪ من الجدول في تموز ١٩٩٥ ❑ على ضوء ذلك، الهستدروت والصناعيون يطالبون بتخفيض الفائدة البنكية بنسبة ٢ – ٣٪ ❑ بنيامين غونين: كان من المفروض ان تكون العلاوة بنسبة ٧٪ ❑

(اقرأ: ص ٨)

غزة تحذر: لا تجعلونا مصنعا للانتحاريين!

بعد اللقاء مع نتنياهو: تبقى القضية كيف تدافع الجماهير العربية عن حقوقها!

الشاعر بلند الحيدري؟! ابداع وتاريخ نضالي زاخر بالعطاء

**** عبد الرحمن الحاج.. هل سيصبح اسم احد شوارع حيفا، قريبا؟!**

الشاعر بلند الحيدري في لقاء حار مع صديقه الشاعر توفيق زياد

اقرأ في الملحق

المشهد الجليلية تخشى ان تصبح كالخليل!!

الكشف عن مشروع سري لشق مئات الكيلومترات من الطرق الالتفافية الجديدة!

*** المستوطنون يرحبون * «سلام الآن»: مشروع خطير ينسف عملية السلام * جبهويون يتظاهرون في تل ابيب احتجاجا ** الجبهة: مشروع سيهدم عملية السلام ***

(ص ٢)

وسط حراسة امنية مشددة

العليا تقرر ابقاء شارع «بار ايلان» مفتوحا ايام السبت

*** ارتياح في اوساط العلمانيين وغضب في اوساط المتزمتين ***

(ص ٨)

ادارة مركز السلطات المحلية ونائب وزير المعارف يقبلان اقتراح رامز جرايسي ولجنة متابعة التعليم

الحراسة ستشمل المدارس العربية ايضا!

● تل ابيب – لمراسلنا – قبلت ادارة مركز السلطات المحلية في اجتماعها، أمس الخميس، اقتراح رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، بشمل المدارس العربية في موضوع الحراسة في السنة الدراسية القادمة. ووافق على ذلك ايضا نائب وزير المعارف، موشيه بيلد (من حزب تسومت).

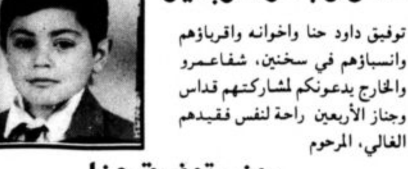
وكانت ادارة المركز قد بحثت في الموضوع أمس، في ظل التهديد بعدم فتح المدارس في مطلع السنة الدراسية القادمة اذا لم توافق الحكومة على اعادة الحراسة لها وعلى حساب ميزانية المعارف. وقررت ادارة المركز عدم التوقيع على اي اتفاق بخصوص الحراسة، الا اذا ضمنت تمويل حكومي للمشروع، رافضة اقتراح وزارة المالية ان تكون ميزانية الحراسة من السلطات المحلية نفسها.

وقد طرح رامز جرايسي الموضوع امام الاجتماع، معللا اسباب اقتراحه شمل المدارس العربية في الحراسة (اقرأ «لقاء اليوم» على ص ٢ حول الموضوع). كما بعثت لجنة متابعة قضايا التعليم برسالة الى كل من ممثل السلطات المحلية رئيس منظمة اولياء الامور القطرية وسكرتير منظمة المعلمين، مذكرة اياهم ان ترتيب حراسة المدارس في العام الماضي لم يشمل المدارس العربية، الابتدائية والثانوية.

وقد طالبت الدكتورة هالة حزان رئيسة اللجنة كلا من المذكورين، بشمل المدارس العربية بنضالهم وكذلك طالبتهم بالالتزام باستمرار الامتناع عن فتح المدارس الى ان تحل هذه المشكلة.

ويذكر ان لجنة متابعة قضايا التعليم العربي قد بدأت في العام الماضي باجراءات للتوجه لمحكمة العدل العليا لاستصدار امر يفرض على شرطة اسرائيل حراسة المدارس العربية.

قداس وجناز الاربعين



توفيق داود حنا واخوانه واقرباؤهم وانسباؤهم في سخنين، شفاعمرو والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي، المرحوم

روني توفيق حنا



وذلك يوم السبت ٩٦/٨/١٧ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الاورثوذكس في سخنين.
لا اراكم الله مكروها بعزيز
الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة للجميع.

مردخاي مستعد للاجتماع مع طلاس في بيروت!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعرب وزير «الامن» يتسحاق مردخاي امس الخميس عن استعداده للاجتماع بنظيره السوري العماد مصطفى طلاس في لبنان.

ونسب المراسل العسكري للتلفزيون الاسرائيلي، في نشرته العبرية، الى مردخاي القول انه مستعد للاجتماع مع وزير الدفاع السوري في قصر بعبدا الرئاسي اللبناني.

واضاف مردخاي: «لبنان هو الميدان الصالح للتفاوض مع السوريين، وان انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان يتفق مع مصالح اسرائيل ومصالح الدول العربية».

بعد فترة من الخلاف

لقاء بين نتنياهو وليفي بعد غد، الاحد

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – عُلم، مساء امس الخميس، ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية سيلتقيان بعد غد الاحد، اثر فترة من الخلاف على خلفية استثناء وزير الخارجية من زيارة الوفد برئاسة نتنياهو الى الاردن في الاسبوع الماضي.

وقد اجرى نتنياهو، امس، محادثة هاتفية مع دافيد ليفي في بيته في بيت شان، بعد ان عاد الاخير من زيارة الى نيويورك دامت عدة ايام.

ويشار الى ان ليفي لن يحضر جلسة الحكومة التي تنعقد اليوم، وقد قال مقربوه ان السبب «شخصي»!

وفاة فلسطيني جراء تعذيبه في سجن رام الله!

*** التلفزيون الاسرائيلي: خالد الهبل (٦٦ عاما) كان توفي منذ (٤) ايام * الهبل هو السجين التاسع الذي يتوفى في السجون الفلسطينية!***

❑ حيفا – مكتب «الاتحاد» – توفي في رام الله قبل اربعة ايام، خالد الهبل، بعد تعرضه للتعذيب من قبل الشرطة الفلسطينية. هذا ما نقله التلفزيون الاسرائيلي مساء امس الخميس. وكان خالد (٦٦ عاما) قد اعتقل مع اولاده الخمسة، اثر طوشة عائلية في قرية خريطة على خلفية نزاع على قطعة ارض.

وقال ابنه رزق: حين اعتقلونا اخذوا اخي الصغير من الزنزانة الى غرفة التحقيق، وظلوا يعذبونه منذ الواحدة حتى الخامسة فجرا.. لقد سمعت كل شيء..

وفيما تدعي الشرطة الفلسطينية ان خالد انتحر، قال احد اولاده، والذي اطلق سراحه، انه شاهد بعينيه آثار التعذيب والضرب على جسد والده، واكد ان آثارا قاسية كانت على خصيتيه ويديه ورأسه خاصة.

واكد الاطباء في معهد «ابو كبير» للتشريح ايضا، ان نتائج تشريح جثة خالد تدل على ان وفاته لم تكن طبيعية.

واعتبر نشيط حقوق الانسان باسم عيد، ان ما حدث، خاصة وان هذا هو السجين التاسع الذي يقتل تحت التعذيب، يدل على ان السلطة الفلسطينية، فقدت السيطرة على اجهزة الامن!

بيروت: الشكوى الاسرائيلية الى «لجنة المراقبة» باطلة ولاغية

*** وذلك: لان الشكوى جاءت على خلفية هجوم وقع في منطقة لبنانية محتلة * اللجنة اجتمعت امس في الناقورة ولمدة ثماني ساعات ***

* الناقورة (لبنان) – الوكالات – اختتمت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعها مساء امس الخميس في مقر قوة الامم المتحدة في الناقورة من دون ان تصدر اي بيان.

وذكر مصدر مقرب من قوة الطوارئ الدولية العاملة في لبنان ان جلسة العمل الرسمية الاولى للجنة التي بدأت في حوالي الساعة ١١,٣٠ بالتوقيت المحلي والتي عقدت بناء على طلب اسرائيل انتهت بعد ثماني ساعات.

واضاف المصدر نفسه «لم يتسرب شيء عما دار في المحادثات التي لم يدل اي من المشتركين فيها بتصريحات في الناقورة»، حيث منع الصحافيون من دخول مقر قوة الطوارئ.

وقد دعيت اللجنة الى الاجتماع بعد وفاة مواطن لبناني، الثلاثاء الماضي، متأثرا بجروح اصيب بها في هجوم شنه حزب الله داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل. وكانت اللجنة قد سبق ان اجتمعت في الثامن من الحالي.

واعتبر لبنان ان الشكوى الاسرائيلية بخصوص هذا الحادث «باطلة ولاغية» لان «الهجوم وقع في منطقة لبنانية محتلة» كما قال التلفزيون اللبناني الرسمي.

وتضم اللجنة اضافة الى لبنان واسرائيل ممثلين عن الولايات المتحدة التي ترئسها، حاليا وفرنسا وسوريا. وهي مكلفة بالعمل على الالتزام بالاتفاق.

وقد غادر الوفدان اللبناني والسوري الناقورة بطائرة هليكوبتر في حين غادرها الوفد الامريكي والفرنسي والاسرائيلي برا باتجاه اسرائيل. وتم استبعاد الصحافيين عن الاجتماع بطلب من الوفد الامريكي.

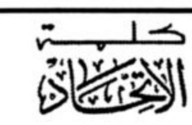
واشنطن تقرر تمديد العقوبات على العراق!

● جاكسون هول (الولايات المتحدة) – الوكالات – قرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون تمديد العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على العراق، منذ انتهاء حرب الخليج.

وكشف النقاب في جاكسون هول (ولاية وايومينغ)، حيث يمضي كلينتون عطلته، عن رسالة وجهها كلينتون الى مسؤولي الكونغرس الامريكي في هذا الشأن. وادعى كلينتون في الرسالة على ان العراق لا يزال يتخذ موقف «تحد» ازاء المجتمع الدولي «بعد ستة أعوام من اجتياح» الكويت.

وأضاف كلينتون في رسالته «سياسة نظام (الرئيس العراقي) صدام حسين وأعماله لا تزال تشكل تهديدا غير عادي للأمن الوطني الأمريكي وللسياسة الخارجية الامريكية، تماما كما تهدد السلام والأمن في المنطقة».

وختم كلينتون بقوله «الولايات المتحدة ستواصل تطبيق العقوبات الاقتصادية لمنع بغداد من تهديد السلام والأمن في المنطقة»!



الاكراه مكروه..!

* قرار المحكمة العليا، امس الخميس، ابقاء شارع بار ايلان في القدس مفتوحا ايام السبت والاعياد، جاء كضوء الشمس الساطع الذي يمزق عتمة الليل ويبدد خيوطه السوداء.

من الصعب ان تتحدث عن مكسب لقوى العدل والحق والتنور في هذا المجال، لان فتح الشارع هو الامر الطبيعي. فالحديث يجري عن شارع حيوي يوصل الى مستشفى مركزي واغلاقه يشكل خطرا على حياة الناس، بمن فيهم سكان الحي المتدينون المتعصبون. واذا كان هؤلاء مستهترين بحياتهم في سبيل ما يسمونه الايمان، فليس من حقهم ان يهددوا حياة الآخرين. ولكن حتى لو لم يكن الشارع بهذه الحيوية، فان اغلاقه لمصلحة رغبات فئة معينة دون اخرى، هو بمثابة اكراه مقيت لا يلائم دولة حضارية.

لكن القيادة السياسية في البلاد لم تكترث لهذه الحقيقة. واتخذت موقفها بناء على حسابات حزبية ضيقة. وجاءت سلطة القضاء، لتقرر، امس، ان لكل شيء حدودا. وبهذا اضافت الى رصيدها وساما آخر من اوسمة العدالة، بغض النظر عن الدين والموقف منه. فالاكراه مكروه، مهما يكن مصدره او مضمونة.

عرق الجبين..!

* التصريحات الاحتفالية في وزارة المالية بسبب ما اسموه «الارتفاع المعتدل في جدول غلاء المعيشة»، هو نوع من الضحك على الذقون، تماما مثلما هي علاوة الغلاء التي اتفق على دفعها في معاش هذا الشهر بنسبة ٢.٣٪.

فأولا، من قال ان جدول غلاء المعيشة يجب ان يرتفع في كل شهر؟! هل هو قانون؟! هل هو ضرورة حيوية للاقتصاد؟! ام هو نوع من سلب عرق جبين الشغيلة (العمال وكل الاجيرين)؟!

وثانيا، في شهر تموز عموما من المفروض ان لا يرتفع الجدول بل ان ينخفض فهو شهر الصيف الحارق، الذي تنخفض فيه اسعار الملابس والاحذية واسعار الخضار والفواكه. وفي شهر تموز من ١٩٩٥ ارتفع الجدول بنسبة ٢.٠٪، اي انه في هذا الشهر ارتفع بنسبة ٥٠٪ اكثر من تموز السنة الماضية.

وثالثا، الحكومة واصحاب العمل ورئاسة الهستدروت، معا، اتفقوا على ان لا يدفع تعويض عن الغلاء خلال السنة الا بنسبة ٢.٣٪، اي اقل من نصف قيمة الغلاء الفعلي. واذا حسبنا الانخفاض في قيمة الشيكل، نتوصل الى الحقيقة بان التعويض الذي نقبضه لا يزيد عن ثلث القيمة.

هذا كله يوصلنا الى الاستنتاج بان كل نظام الغلاء وعلاوة الغلاء، ظالم. وقد جرى اعداده على هذا النحو من اجل ابقاء اجر العامل محدودا وعرق جبين العامل منهوبا وحقه فيما ينتجه مسلوبا. والمشكلة ان الذين يدركون هذه الحقيقة كثيرون لكن الذين يكافحون لتغييرها قليلون.

(«الاتحاد»)

الكشف عن مشروع سري لشق مئات الكيلومترات من الطرق الالتفافية الجديدة!

* المستوطنون يرحبون * «سلام الآن»: مشروع خطير ينسف عملية السلام* جبهويون يتظاهرون في تل ابيب احتجاجا ** الجبهة: مشروع سيهدم عملية السلام *



* من تظاهرة الجبهة الاحتجاجية امام مبنى وزارة «الامن» في تل ابيب-خاص بـ«الاتحاد» *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - كشف النقاب امس الخميس عن مشروع سري لشق مئات الكيلومترات من الطرق الالتفافية في المناطق الفلسطينية ليسلكها المستوطنون في تحركاتهم!

وعلم ان المشروع رفع الى الحكومة في كتاب من (٥١) صفحة اعده الجنرال عوزي ديان، قائد المنطقة العسكرية الوسطى.

وبحسب المشروع يجب ان تعطى الاولوية لشق تلك الطرق، في ستة قطاعات هي: القدس الكبرى وعلى طول الخط الاخضر والمستوطنات ونهر الاردن والقطاعات المدنية والمناطق الاستراتيجية على طول الخط الاخضر!!

واحدى تلك الطرق تربط بين مستوطنة «غفعات زئيف» ومطار «عطاروت، في شمال القدس. وهناك طريق التفافي يربط مستوطنة «افرات» بالقدس، ويلتهم دونمات شاسعة من اراضي بيت ساحور وبيتونيا ومخيم العروب.

وعلم ان (١٩) طريقا سيجري شقها في وقت قصير. وهناك تخطيط لشق شبكة طرق بطول (٢٨٠) كم على المدى البعيد.

وستبلغ تكلفة شق الكيلومتر الواحد مليون دولار!!

واثار المشروع ارتياح المستوطنين وغضب قوى السلام. وقال رئيس مجلس المستوطنات بنحاس فلبر شتاين، «ان المشروع سيتيح لاكثر من (١٤٥) الف مستوطن مواصلة الحياة بشكل طبيعي بالرغم من اتفاقات اوسلو»!

وعممت «سلام الآن» بيانا على وسائل الاعلام جاء فيه: «اذا وافقت الحكومة على مشروع شق الطرق الجديدة الذي كشف النقاب عنه في وسائل الاعلام، عليها ان تشق بنفسها الطريق للمعرفة وللحقيقة المرة ان معنى المشروع نسف عملية السلام، وطرق الباب كليا على اتفاقات اوسلو وتدميرها».

وقال الناطق باسم «سلام الآن» الون ارنون «للاتحاد»، كل من يعرف المنطقة او دخل الى القدس، يعرف ان مشاكل حركة السير والدخول الى المدينة، تكمن في مدخلها الغربي، بينما في الدخول من الشمال والشرق الى المدينة، حيث تنوي الحكومة توسيع الشوارع، لا توجد اي مشكلة».

وبموجب حسابات «سلام الآن» فان تكلفة المشروع عبارة عن دفع كل عائلة اسرائيلية مبلغ (١٣٠٠) شيكل.

وتظاهر عدد من اعضاء الجبهة الدمقراطية للسلام المساواة في تل ابيب، امام مبنى وزارة «الامن» في المدينة، احتجاجا على قرار توسيع الاستيطان وشق الطرق الالتفافية.

ورفع المتظاهرون شعارات كتب عليها: «يجب فك واخلاء المستوطنات وليس توسيعها». و«لا للمستوطنات ولا للطرق الالتفافية». و«توسيع المستوطنات خرق فاضح لاتفاق اوسلو». و«استئناف البناء في المستوطنات، نسف لعملية السلام». و«انسحبوا من الخليل فورا».

واصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بيانا عممته على وسائل الاعلام، قالت فيه، «ان المشروع لشق الشوارع الالتفافية الجديدة، خطير، من شأنه تفجير عملية السلام والقضاء على الامال بتحقيق السلام ويزرع الاحباط في صفوف الشعب الفلسطيني».

وجاء في بيان الجبهة: «ان شق الشوارع في الضفة، عمل هدفه خلق الحقائق على الارض لعرقلة مفاوضات الحل النهائي والتخريب عليها. والحكومة تكذب بشكل سافر، عندما تؤكد التزامها بالاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، وبالمقابل توسع الاستيطان وتخرق الاتفاقات».

ودعت الجبهة، الحكومة لالغاء المشروع فورا واحترام الاتفاقات الموقعة.

«بتسيلم» تطالب السلطة الفلسطينية باطلاق سراح مدير مؤسسة الضمير

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - حثت منظمة «بتسيلم» الاسرائيلية لحقوق الانسان، المدعي الفلسطيني العام خالد القدرة، الضغط على السلطة الفلسطينية لاطلاق سراح محمد دهمان، مدير مؤسسة الضمير الفلسطينية لحقوق الانسان.

جاء ذلك في رسالة بعثت بها «بتسيلم» أمس، الخميس، الى القدرة، احتجت فيها على اعتقال دهمان.

وسلسلت «بتسيلم» في رسالتها الى القدرة، اجراءات وأسباب اعتقال دهمان، الذي طالب السلطة الفلسطينية بالتحقيق في ظروف مقتل ناهد دحلان، على أيدي المخابرات الفلسطينية.

وقالت «بتسيلم» في رسالتها، ان السلطة الفلسطينية ابلغت المحامي راجي الصوراني ان موكله (دهمان) سيحاكم قريبا في محكمة أمن الدولة العليا. وأكدت «بتسيلم» في رسالتها ان الاجراءات «في المحكمة لا تتلاءم والمقاييس المطلوبة لاجراء محاكمة عادلة».

واحتجت «بتسيلم» في رسالتها على ممارسات السلطة الفلسطينية ضد معارضيها واساليب التحقيق التي تتبعها أجهزة الأمن.

لقاء اليوم

مع: رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي
حول: الحراسة في المدارس العربية

الحراسة تمنع ظواهر العنف وتساهم في رفع مستوى التحصيل

□ وافق نائب وزير المعارف موشيه بيلد، امس الخميس، على طلب رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي، بشمل المدارس العربية في موضوع الحراسة ووضع حراس في كل مدرسة ومدرسة. وكانت المدارس العربية استثنيت من الحراسة في السنة الماضية بحجة انها غير مستهدفة امنيا.

حول الموضوع التقينا رامز جرايسي، الذي طرح الاقتراح امس:

● «الاتحاد» - كيف تقيم موافقة موشيه بيلد على الحراسة في المدارس العربية؟

- جرايسي: «موقف نائب الوزير ايجابي ويعتبر بادرة خير في هذا المجال. وتجدر الاشارة الى ان كل موضوع الحراسة لا يزال موضع نقاش حاد، خاصة في مجال من سيمول الحراسة، الامر الذي يهدد بعدم افتتاح السنة الدراسية الجديدة. وفي اجتماع اليوم (امس الخميس) لادارة مركز السلطات المحلية، نوقش الموضوع، واصررنا على ان اي تسوية بخصوص الحراسة يجب ان تشمل الوسط العربي، وقال بيلد ان مطلبنا صحيح ووعد بذلك».

● «الاتحاد» - لماذا رفضت السلطات شمل المدارس العربية في موضوع الحراسة حتى الان وما الدافع لمبادرتك لشملها؟

- جرايسي: «لما بدأت المباحثات في السنة الماضية، وتم التوصل الى تسوية بين مركز السلطات المحلية والحكومة حول قضية الحراسة في المدارس، شملت التسوية المدارس اليهودية فقط بحجة انها مستهدفة امنيا وان المدارس العربية غير مستهدفة. ورفضنا نحن هذا التوجه. وباشرنا بالمراسلات والمهاتفات واللقاءات لشمل المدارس العربية. وبعثت برسالة الى رئيس مركز السلطات المحلية عادي الدار، لشمل الوسط العربي في الحراسة. وسوغت طلبي بان الحراسة لا تقتصر على الجانب الامني فقط. واشرت ايضا الى ان مسلمات عديدة حول الامن انكسرت خاصة بعد مقتل رابين وانه لا توجد اي اثباتات ان المدارس العربية في امن مطبق ولن يطالها اي خطر، خاصة في اوضاع التوتر والعنف السائدة.

واكدت ان الحراسة ستمنع العنف في محيط المدارس او محاولات اقتحامها وسرقتها».

● «الاتحاد» - كيف ومن سيحرس المدارس ويمول ذلك؟

- جرايسي: «نحن نصر على تحميل الحكومة كامل المسؤولية عن الحراسة، من القوى البشرية الى التمويل. وطالبنا بحراسة موضعية في كل مدرسة ومدرسة وتسيير دوريات للشرطة بشكل دائم في محيط المدارس او ما يعرف بالحراسة اللوائية. وان يكون كل حارس ضمن ملاكات وزارة المعارف وعلى حسابها وليس على حساب السلطات المحلية وذلك في كل المدارس في اسرائيل بدون اي استثناء».

● «الاتحاد» - ولماذا تعارضون التمويل طالما ان الحراسة تساهم ايجابيا في حماية المدارس؟

- جرايسي: «لا نوافق اطلاقا على التمويل لان ذلك سيكون على حساب ميزانيات يجب ان تحول لخدمات الرفاه والتعليم والصحة والتطوير، خاصة ان الميزانيات التي نحصل عليها شحيحة. وتصر جميع السلطات المحلية اليهودية والعربية على ان تمول الحكومة الحراسة، لانها هي التي تتحمل المسؤولية عن المدارس. واثر تفاقم ظاهرة العنف وطعن احد الطلاب، وظفت بلدية الناصرة عددا من الحراس وكلفنا ذلك مبالغ طائلة».

● «الاتحاد» - وما الذي يحول حتى الآن دون الموافقة على تطبيق الحراسة في كل المدارس؟

- جرايسي: «القضية المالية فقط. ويوم بعد غد الاحد، يعقد لقاء مع رئيس الحكومة حول الموضوع. وكما هو معلوم تهدد السلطات المحلية ولجان الاولياء، ونقابة المعلمين بعدم افتتاح السنة الدراسية اذا لم تحل قضية الحراسة كما يجب».

● «الاتحاد» - هناك مئات المدارس العربية، وهذا يعني اماكن عمل كثيرة، فهل سيعين الحراس من العرب ام سيشترطون الخدمة العسكرية، خاصة ان الحارس سيحمل السلاح؟

جرايسي: «ما يهمنا اولا هو الحراسة على كل مدرسة ومدرسة، والقضايا الاخرى من سيحرس وماذا سيحمل، نعالجها اذا نشأت في حينه. والاهم هو المبدأ الذي ستعمل بموجبه الحكومة.

● «الاتحاد» - نفسيا، هل تترك الحراسة شعورا بالاطمئنان عند الطلاب والمعلمين وبالتالي رفع مستوى التحصيل؟

- جرايسي: «ثبت انه حيث كانت الحراسة منعت تقريبا كل انواع العنف والسرقات والاعتداءات على الطلاب او المعلمين. وهذا اعطى شعور الاطمئنان للطالب وللمعلم وبالتالي يضمن للطالب التركيز والانتباه في الموضوع وللمعلم الشرح الجيد. ومنعت الحراسة ظواهر كثيرة، منها استخدام المدارس كاوكار لتجارة وتعاطي المخدرات، لقد هوجم طلاب ومعلمون ومدراء، وجرت شجارات في المدارس، حيث لم تتوجد الحراسة».

(سهيل قبلان)

في لقاء بين هاشم محاميد ووزير العمل الفلسطيني

الاتفاق على خطوات عملية لمكافحة الاستيطان ومصادرة الارض

* محاميد: هناك فجوة بين السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني ينبغي سدها فورا *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - التقى النائب هاشم محاميد، وزير العمل الفلسطيني د. سمير غوشة في مكتبه في رام الله في جلسة استمرت اكثر من ثلاث ساعات.. وقد تركز اللقاء حول مواضيع اساسية تهم العملية السلمية والانتخابات الاخيرة. والوضع العربي والدولي والعلاقات بين الطرفين.

واكد الطرفان على الضرورة الملحة في التنسيق بين الجهات اليسارية في اسرائيل الداعمة للمسيرة السلمية وبين السلطة الفلسطينية من جهة للعمل المشترك في القضايا الاساسية والعمل على اطلاع الرأي العام على حقائق الامور.

ومن جهة اخرى اتفق الطرفان على ضرورة اتخاذ خطوات عملية ضد قضايا مصادرة الاراضي وبناء المستوطنات وسحب الهويات وجميع الخروقات الاسرائيلية الاخرى للاتفاقيات الموقعة».

وتحدث النائب محاميد عن وجود فجوة بين السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني الامر الذي يلزم التصرف السريع لسد هذه الفجوة وتكثيف عملية التواصل بين السلطة والشعب..

وبالمقابل، استعرض الوزير غوشة الصعوبات التي تواجه عمل السلطة الفلسطينية على الصعيد الذاتي والاصعدة الاخرى وشرح اثار الازمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي يعاني منها الشعب تحت الاحتلال.

واكد الطرفان على ضرورة توعية الناس والشبيبة بالذات في المناطق الفلسطينية على حقيقة ان السلطة الفلسطينية ليست دولة مستقلة ذات سيادة، وان الاحتلال ما زال موجودا من هنا يلزم النضال المتواصل لتحقيق سيادة الشعب الفلسطيني في دولته المستقلة.

الاتحاد الدمقراطي الفلسطيني «فدا»: اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية!

* اجهزة الامن الفلسطينية لا تزال تحتجز عضو اللجنة المركزية للحزب، من طولكرم، بتهمة «التحريض»!*

□ جنين - ثائر ابو بكر - دعا الاتحاد الدمقراطي الفلسطيني «فدا»، امس الخميس، الى اطلاق سراح عضو لجنته المركزية، عمر زيدان من طولكرم، الذي تعتقله اجهزة الامن الفلسطينية منذ الثلاثاء الماضي، بتهمة «التحريض»!

وكان زيدان قد شارك يوم اعتقاله في اجتماع للقوى الوطنية في طولكرم. وقد قامت قيادة «فدا» بالاتصال مع محافظ المدينة وقيادات الاجهزة الامنية للافراج عنه، الا انه لا يزال محتجزا في سجن طولكرم.

وجاء في بيان صدر عن الحزب، امس الخميس، انه «يدين ويستنكر اعتقال زيدان، ويدعو السلطة الفلسطينية الى الافراج عنه وعن كافة المعتقلين السياسيين في السجون الفلسطينية. والى وقف الاعتقالات السياسية وعدم ملاحقة اي مواطن على رأيه السياسي».

واعتبر المكتب التنفيذي للحزب انه يجب حل الاشكالات والخلافات السياسية «عبر الحوار الاخوي من اجل صون الوحدة الوطنية، وضمان الالتفاف الشعبي حول م.ت.ف والسلطة الفلسطينية». واكد ان ذلك هو الضمان «لمواجهة سياسة الحكومة الاسرائيلية بمصادرة الاراضي وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس. ولاطلاق سراح الاسيرات والاسرى من السجون الاسرائيلية».


● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير : نظير مجلي ●
مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٨٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٥٥٤٨٢٤)
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٢٥٦
***
المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

خطة مردخاي تبقي السيطرة للاحتلال في الخليل!

* مردخاي عرض خطته «المعدلة» على نتنياهو امس وتقضي بزيادة قوة الجيش في بؤرة الاستيطان*

* السلطة الفلسطينية: لن نوافق على تعديل ما وُقّع!*

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قبل اسبوع من اجتماعه المرتقب مع الرئيس عرفات عرض وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، امس الخميس، خطته «المعدلة» لاعادة الانتشار في الخليل المحتلة، على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وقد حضر الاجتماع الخاص الوزراء، شارون، مريدور، ايتان ويتسحاق ليفي. الا انه لم يعلن عن قراراته ونتائجه بعد. ويشار الى ان وزير الخارجية دافيد ليفي لم يحضر الاجتماع رغم وصوله البلاد قادما من نيويورك!

وحسب خطة مردخاي سيحتفظ الجيش بـ«حق التدخل» في المناطق التي ستكون خاضعة للسلطة الفلسطينية، وان يسير فيها دوريات ايضا؛ وكذلك ستمدد فترة اعادة الانتشار اكثر مما ينص عليه الاتفاق الموقع، وستكون قوة الجيش الاسرائيلي اكبر، وخاصة حول بؤرة الاستيطان في الخليل، وفي الممر الذي يربطها بمستوطنة كريات اربع.

وقد صرح نتنياهو امس بان «ترتيبات اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل يجب ان تضمن امن المستوطنين الاسرائيليين في المدينة».

واضاف «انها في صالحهم وصالح اسرائيل والشعب اليهودي. لكن مصالح سلطة ياسر عرفات الفلسطينية على المحك ايضا، لانه اذا لم يكن المستوطنون في امان فاننا قد نتعرض لمآس يمكن ان تهدد عملية السلام برمتها».

وقد اكدت السلطة الفلسطينية من جانبها انها لن تقبل اعادة التفاوض بشان الاتفاقات المبرمة.



● فلسطينيات يتظاهرن ضد مصادرة الاراضي والاستيطان ●

مطالبة نتنياهو باحترام وعوده واطلاق سراح السجينات الفلسطينيات

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث عضو الكنيست عزمي بشارة امس الخميس، برسالة مستعجلة الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بخصوص اطلاق سراح السجينات الامنيات الفلسطينيات يطالبه فيها بالتوقف عن المماطلة والتسويق اللذين يميزان كل الاجراءات المتعلقة بهذا الموضوع.

وذكر النائب بشارة في رسالته رئيس الوزراء بالتزامه امام الرئيس حسني مبارك خلال زيارته الى مصر في الشهر الماضي بانه سيعمل على اطلاق سراح السجينات فورا.

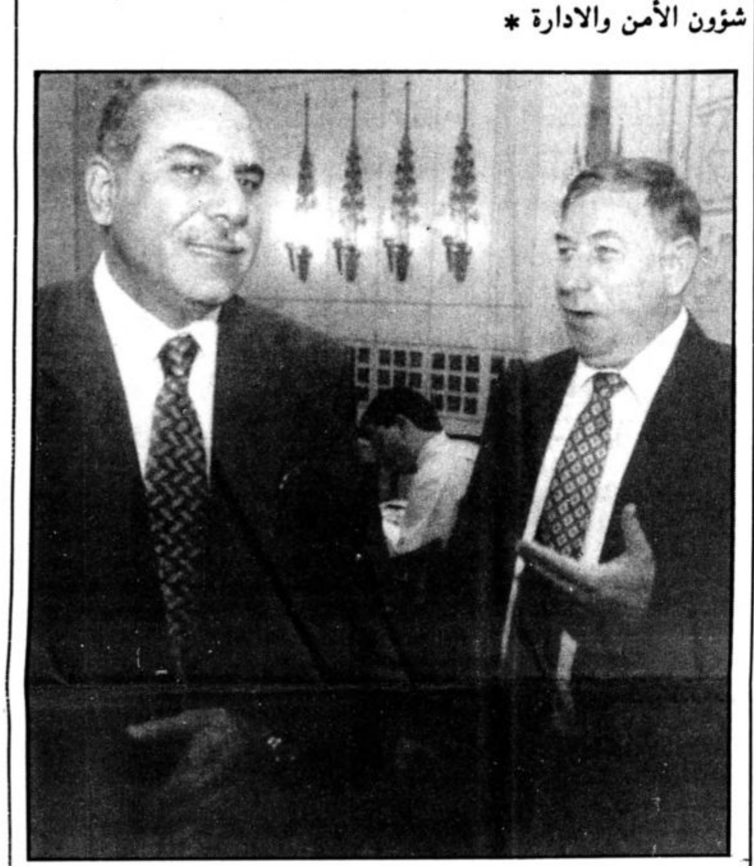
كذلك وجه النائب بشارة رسائل اخرى بهذا الخصوص الى وزير الامن يتسحاق مردخاي وقائد المنطقة الوسطى عوزي ديان مطالبا اياهما بانهاء الاجراءات المعلقة بشأن السجينات عبير الوحيدي ولمياء معروف ورلى ابو دحو واطلاق سراح جميع السجينات الامنيات عملا بموجب بنود اتفاقيات اوسلو.

وارسل النائب بشارة رسالة متعلقة بهذا الموضوع الى السفير المصري السيد محمد بسيوني داعيا حكومة مصر للتدخل من اجل دفع اسرائيل للالتزام بالاتفاقيات.

وبعثت حافا كيلر، باسم «نساء من اجل السجينات السياسيات» امس الخميس، برسالة الى قائد المنطقة العسكرية الوسطى، عوزي ديان، تطالبه فيها باصدار العفو العام عن السجينات الفلسطينيات واطلاق سراحهن فورا، خاصة «ان غالبيتهن غير ملطخة ايديهن بالدماء، كما تلطخن ايدي ايهود يتوم الذي يتنقل حرا طليقا»، ومشيرة فيها الى ان رئيس الدولة ورئيس الحكومة وافقا على منحهن العفو العام.

خلافات اسرائيلية فلسطينية حول مطار رفح

* الفلسطينيون يرفضون طلب اسرائيل لتولي المسؤولية الكاملة عن شؤون الأمن والادارة *



● شاحور والطريفي خلال لقائهما الاخير ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – التقى رئيسا اللجنة الفلسطينية الاسرائيلية العليا المشتركة، جميل الطريفي وأورن شاحور، أمس الخميس، عند معبر رفح، لبحث المسائل العالقة والخلافات حول مطار رفح الدولي الذي باشرت السلطة الفلسطينية اعمال البناء فيه واصرار اسرائيل على تولي أمور الأمن كاملة عنه!

وحاول الجانب الاسرائيلي الحصول على موافقة الجانب الفلسطيني، بالسيطرة الاسرائيلية الكاملة، الادارية والأمنية، رغم ان المطار في ارض تحت السلطة الفلسطينية، ورفض الجانب الفلسطيني ذلك.

وقال المدير العام لسلطة الطيران الفلسطيني، العميد فايز زيدان، ان السلطة الفلسطينية توافق على قيام اسرائيل بفحص الجوازات كما هو الأمر في المعابر على الأرض وفحص الأمتعة، وذلك بمشاركة فلسطينية كاملة وفيما عدا ذلك «نرفض الطلبات الاسرائيلية».

وبعد اللقاء، قام اعضاء الوفدين بجولة تفقدية في موقع بناء المطار. وقال الجنرال اورن شاحور، ان السلطة الفلسطينية خرقت الاتفاقات، خاصة في حجم البناء وطول المدرج، مشيرا الى ان اسرائيل لا تعارض انشاء المطار، لكنها تصر على تولي المسؤولية الأمنية كاملة.

نتنياهو:

رفض سوريا «لبنان اولا» اغرب امر في الشرق الاوسط!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعرب رئيس الحكومة، امس الخميس، عن «استغرابه» لرفض سوريا اقتراح «لبنان اولا». واعتبر ان «ليس هناك اكثر غرابة من هذا الامر» رغم ان «هناك الكثير من الامور الغريبة في الشرق الاوسط» على حد تعبيره!

وقال نتنياهو، الذي تحدث لشبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية «اود ان اصل الى ترتيب عملي يمكن اسرائيل من الانسحاب من لبنان» مضيفا ان اقتراح «لبنان اولا» هو «اقتراح معقول لبدء المفاوضات ولبناء الثقة».

وقد اعتبر نتنياهو ان لبنان هو اكثر مكان مناسب لبداية التفاوض «ليس لانها المفاوضات مع سوريا، وانما لبدء المفاوضات معها، ولمناقشة مسائل اخرى معها لاحقا»، الى جانب مناقشة الموضوع اللبناني. وقال نتنياهو «ان سوريا تطالب باعادة الجولان. ونحن لا نقول لسوريا لا تثيري المسألة. كما انه ليس باستطاعة سوريا ان تقول لنا لا تثيروا الموضوع»! واعتبر ان الجولان امر «يتعين التفاوض حوله».

الجنرال ليبيد يعلن تأييده لانسحاب القوات الروسية من الشيشان

* ويجتمع مع زعيم المقاتلين الشيشان بهدف التوصل الى اتفاق لوقف النار ولحل النزاع عموما *

● موسكو – الوكالات – توجه الأمين العام لمجلس الأمن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد، بعد ظهر أمس الخميس، الى بلدة ستاري أتاغي الشيشانية، الى الجنوب من العاصمة غروزني، للاجتماع مع زعيم المقاتلين الشيشان سليم خان يندرباييف ورئيس أركانه أصلان مسخادوف.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن متحدث باسم القوات الروسية قوله ان الجنرال ليبيد، الذي حصل من الرئيس الروسي بوريس يلتسين، أمس الأول الاربعاء، على صلاحيات واسعة لانهاء للحرب في الشيشان، سيبحث مع الشيشانيين في التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار وفي حل النزاع عموما.

ويحترم الطرفان هدنة، منذ الاربعاء، في العاصمة غروزني، تم التفاوض عليها بعد اللقاء الأول بين ليبيد ومسخادوف، ليلة الأحد/ الاثنين، في الشيشان. لكن الفريقين لم يوقعا اي اتفاق بعد.

وكان ليبيد، الذي بات ممثلا شخصيا ليلتسين في الشيشان، أمضى قسما من النهار في غروزني للاجتماع مع قائد القوات الروسية في الجمهورية قسطنطين بوليكوفسكي ومع رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا دوكو زافغاييف.

وقال ليبيد لأمهات الجنود الروس المفقودين ان مهمته هي «الاقدام على الخطوة الاولى، أي وقف الحرب»، مشيرا الى أن البحث في قضية السجناء سيأتي لاحقا.

وهدد ليبيد كذلك بكشف أسماء الذين يقفون وراء الهجوم على غروزني في ٦ آب الجاري.

وكان ليبيد أعلن، أمس الأول الاربعاء، تأييده لانسحاب القوات الروسية من الشيشان ورفع الحواجز العسكرية الروسية.

وطالب ليبيد بايجاد حل ينهي الحرب المستمرة منذ كانون الاول ١٩٩٤ و«يسمح للفريقين بحفظ ماء الوجه».

مـخطط احـتلالي لمصـادرة مليون دونم لشق شارع التفافي!

□ نابلس – «وفا» – اكد امس الخميس، خبيران في شؤون الاستيطان، ان قرار اسرائيلي ترحيل اصحاب المواشي من اراضي طوباس هو مخطط اعد له مسبقا، بهدف مصادرة مليون دونم لشق شارع التفافي.

وقال السيد خليل التوفكجي الخبير في الشؤون الاستيطانية وعضو الوفد الفلسطيني للمفاوضات المتعددة حول الاستيطان، ان قرار الترحيل لاصحاب المواشي من اراضي طوباس المحاذية «لوادي شوباش»، هو قرار اتخذ في ١٩٩٠، لاغلاق المنطقة الممتدة من الوادي حتى منطقة الخليل عسكريا.

اما حول الطريق الالتفافي الموضوع على خطط الطرق الالتفافية، فقد ذكر التوفكجي لـ «وفا» ان شق الطريق من اراضي طوباس، هو جزء من الامر العسكري رقم ٥٠ لعام ١٩٨٢. القاضي بشق طرق طولية وعرضية، والذي يحمل رقم ٩، الذي سيقطع بدوره الضفة، ويعزل جنين.

من جانبه، بين الدكتور خليل الشقاقي رئيس الدائرة السياسية في «مركز البحوث والدراسات الفلسطينية» ان الهدف من قرار مصادرة اراضي طوباس، هو شق شارع التفافي. وفق مخطط معد مسبقا.

واضاف د. الشقاقي في حديث لـ «وفا» ان هذه الطريق التي تبدأ من نزلة ابو نار في باقة الشرقية، وتمر في عرابة ومركة والزبابدة وتياسير، وصولا الى الشارع الرئيسي الذي يربط اريحا ببيسان، ستكون مشابهة بشكل كبير لـ «طريق عابرة السامرة» التي تربط ما بين كفر قاسم وزعترة ومعاليه ادوميم والاغوار.

واعتبر ان الهدف من وراء شق هذا الشارع، هو توحيد المواقع العسكرية في الاغوار «سبعة مواقع» في موقع عسكري واحد، استعدادا للمفاوضات حول القضايا المتبقية، وهو ما يشكل خطورة مزدوجة، من حيث انه يشكل شارعا موازيا الى «عابر السامرة». ويعزل منطقة جنين عن الضفة الغربية، كما انه يشكل طريقا رئيسية لموقع عسكري كبير من الممكن التخطيط لاقامته في الضفة الغربية.

نصب «محوسب»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «يستعد» الشاب دانئيل كوهين (٢٤ عاما) من رمات غان للعودة الى السجن قريبا.. فبعد اقل من سنة على خروجه، اعتقل امس الخميس بتهمة الحصول على مبالغ تقدر بملايين الشيكلات بطرق النصب والاحتيال.. وبشكل «محوسب»..

فالشاب مشتبه به باقتحام شبكات الحاسوب في عدد من البنوك والمكاتب الحكومية، والقيام بعمليات نصب واحتيال واسعة. ويشار الى ان حكما مع وقف التنفيذ ينتظره، منذ فترة سجنه الاولى والتي كانت على الخلفية نفسها!

تركا الرضيع في محطة الوقود!

٦ حيفا - مكتب «الاتحاد» - نسي والدان، امس الخميس، طفلهما الرضيع (٤ شهور) في محطة للوقود في ديمونا.. ولم ينته الامر هنا، لانهما لم يفطنا الى «غيابه» الا حين وصلا ايلات!

فرقتا «المجد» و «سلالم» من مجد الكروم ستشاركان في مهرجاني «ترقوميا» و «ارطاس» الفلسطينيين



● فرقة «المجد» في احد عروضها ●

◻ مجد الكروم - لمراسل خاص - تلقى المركز الجماهيري في مجد الكروم دعوتين من ادارتي مهرجاني «ترقوميا» و «ارطاس» الفلسطينيتين للمشاركة ضمن فعالياتهما.

وسيمثل المركز الجماهيري في المهرجانين فرقة «المجد» للدبكة الشعبية، والتي تتألف من عشرين راقصا وعازفا وايضا جوقة «سلالم» للغناء العربي التراثي والتي تقدم اغاني للسيد درويش وفيروز واغاني اخرى من الفلكلور العربي الكلاسيكي.. وسيرافق الفرقتين رئيس المجلس المحلي في مجد الكروم السيد محمد خالد كنعان ومدير المركز الجماهيري السيد ابراهيم خلايلة.

ويقول ابراهيم خلايلة: «انّ هذه المشاركة تأتي لتعبر عن انجازات المركز الجماهيري على صعيد رفع مستويات فعالياته الفنية. حيث وضعت ادارة المركز المشاركة بحد ذاتها، في خانة تعميق التفاعل الثقافي مع الاطر والهيئات الثقافية الفلسطينية».

يذكر ان المركز الجماهيري كان قد شارك في السابق في مهرجان البيرة الاول.

تركيب لجنة التحكيم لاختيار افضل المسرحيات المحلية

* ادارة المسرح العربي عازمة على اخراج المسرحيات الملائمة لواقع العرب في اسرائيل والمكتوبة بمستوى جيد *



● اثناء المراجعات على مسرحية «الملك هو الملك»، للمسرح العربي ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - انتهت ادارة المسرح العربي من تشكيل لجنة التحكيم الخاصة في اختيار افضل (٣) نصوص مسرحية من انتاج محلي.

هذا ما اعلنه مدير المسرح الممثل يوسف ابو وردة، مشيرا الى تعيين د. رمزي سليمان، المحاضر في قسم علم النفس في جامعة حيفا، ود. فهد ابو خضرة المحاضر في قسم اللغة العربية في الجامعة، والصحفي نايف خوري وابو وردة للجنة تحكيم المسابقة والتي ستشرف بنفسها على مراجعة النصوص المسرحية التي قدمت للمسابقة واختيار افضل (٣) نصوص مسرحية.

وقد قررت لجنة التحكيم اعطاء افضلية للمسرحيات التي تعالج مواضيع المجتمع العربي في اسرائيل. هذا وقد اعلن في الاسبوع الماضي عن (٣) جوائز قيمة تمنحها ادارة المسرح لافضل (٣) نصوص مسرحية، حيث قررت ادارة المسرح تخصيص مبلغ (٢٢٥٠٠) شيكل لافضل ثلاث مسرحيات تشارك في المسابقة. من جهة ثانية فقد ابدى العشرات من الكتاب العرب عن رغبتهم المشاركة في المسابقة حيث اتصل عدد كبير منهم للاستفسار عن تفاصيل اضافية للمسابقة وذلك في اعقاب الاعلان عن المسابقة في الاسبوع الماضي.

يذكر ان هذه المسابقة هي الاولى من نوعها والتي يبادر اليها المسرح العربي الذي بدأ طريقه هذا العام بعرض مسرحية الكاتب السوري سعد الله ونوس «الملك هو الملك»، والتي يستمر عرضها حاليا بالعروض المنظمة. وقد اعرب ابو وردة عن نية المسرح تقديم اعمال رائدة ليتحول المسرح العربي الى مسرح يعرض قضايا الجماهير العربية في البلاد. ويؤكد ان نية الادارة اختيار مسرحيات من كتابة محلية ليتم اخراجها وعرضها امام الجمهور العربي في البلاد والخارج.

وقد انهى طاقم الممثلين المراجعات الخاصة بالعمل الثاني، من اخراج المسرح، مسرحية «رابطة دم» والتي تتحدث عن العنصرية في جنوب افريقيا. وتعرض هذه المسرحية لاول مرة باللغة العربية، وكانت عرضت في السابق باللغة العبرية واثارت جدلا عنيفا واصداء واسعة. وسيبدأ المسرح في سلسلة عروض للمسرحية تبدأ في حيفا لتصل الى كافة التجمعات السكنية العربية في البلاد.

ضمن نشاطاتها الشبابية

الشبيبة الشيوعية في عكا تنظم امسية تربوية فنية شبابية

◻ عكا - مكتب «الاتحاد» - ضمن الفعاليات المنوعة التي يقيمها فرع الشبيبة الشيوعية في عكا، نظم الفرع مساء امس الاول الاربعاء، امسية «ديوان»، حضرها عشرات الشباب والشابات، ووفد من فرع الشبيبة الشيوعية في كفرياسيف.

وتحدث في الامسية الصحفي محمود ابو شنب، عن دور الشباب في التصدي للمظالم السلطوية والسياسة المنتهجة وتشكل علامة سؤال على مستقبلهم. ودعا الشباب الى الانخراط في النضال لتحسين اوضاعهم.

وجرت ندوة طرح فيها فخري بشتاوي (ابو عدنان) سلسلة من الاسئلة حول الشباب وروحه ومتطلباته واحلامه وهمومه وطموحاته وظروفه، ناقشها الحضور على مدى ساعتين.

وتخللت الامسية مجموعة من العاب الترفيه والتسلية والمعلومات العامة قدمها الرفاق انفسهم.

وقدمت اخلاص ابو شنب، باقة من الاغاني، رافقها ابو عدنان فخري، عزفا على العود!

واختتمت الامسية بكلمة من عضو الشبيبة ماري اطرش، اكدت في سياقها اهمية تكثيف مثل هذه البرامج ونشر الافكار الشيوعية بين الناس.

القاء القبض على عشرات الثعابين في منطقة «الكريوت»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في حملة خاصة قامت بها امس الخميس شرطة «زبولون»، دوهمت عشرات البيوت في منطقة «الكريوت»، والقي القبض خلالها على عشرات الثعابين.

وتعود الثعابين لمروضها يعقوب سيلع، الذي قتل قبل عدة اشهر، واتهمت احدى صديقاته بتنفيذ جريمة القتل.

والقي القبض على الثعابين، في بيوت صديقات سيلع وفي مزرعة للثعابين في كيبوتس «موران».

واستعان افراد الشرطة في حملتهم الخاصة بموظفين ومراقبين من «سلطة حماية الطبيعة».

تحت التهديد بالسلاح

سرقة فرع بنك «لئومي» في «بيتح تكفا»!

* وسرقة حقيبة فيها نصف مليون شيكل *

◻ حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقتحم ثلاثة ملثمين في حوالي التاسعة من صباح امس الخميس، فرع بنك «لئومي» الواقع في شارع «شبيرا» في «بيتاح تكفا»، وسرقوا ما وجدوه من اموال وهربوا.

وقال مصدر في الشرطة استنادا الى اقوال احد موظفي البنك، ان الثلاثة دخلوا الى الفرع وهم يشهرون السلاح. وتوجه احدهم الى موظف وضربه بعقب بندقيته، فيما اطلق آخر الرصاص باتجاه السقف. واجبر الثلاثة، تحت التهديد بالسلاح، الموظفين على تجميع الاموال في كيس ونجحوا في الهرب مع مبلغ كبير!

وهرعت الشرطة الى المكان وباشرت التحقيق في الحادث. واضطر احد الموظفين لتلقي العلاج.

وخطف لصان في «اورعقيبا»، قبل ظهر امس الخميس، حقيبة من نائب مدير «همركول» في «كنيون اورات»، وفيها اكثر من (٥٠) الف شيكل نقدا، ولاذا بالفرار.

وهرعت الشرطة الى المكان واقامت الحواجز في المنطقة وقامت بحملات تفتيش، لكن دون جدوى.

بعد حادث تسمم اودى بحياة (٥٠) شخصا

تسمم (٣٧١) طفلا في الهند نتيجة تناولهم السكاكر!

* بومباي (الهند) - الوكالات - اصيب ٣٧١ طفلا بتسمم غذائي امس الخميس، بعد تناولهم نوعا من السكاكر في مدينتين غرب الهند، من بينهما مدينة بهيواندي التي توفي فيها ٥٠ شخصا بعد تناولهم طعاما مسمما قبل ثلاثة ايام.

واوضحت وكالة «برس ترست اوف انديا» التي اوردت النبأ ان حالة الاطفال الذين اصيبوا بتقيؤ نقلوا على اثره الى مستشفيات مدينتي بهيواندي وثاني ليست خطيرة، وان مئة منهم عادوا الى منازلهم بعد العلاج.

وقد فتح تحقيق في الحادث.

وتأتي اصابة الاطفال بالتسمم التي حدثت في مدارسهم، خلال الاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلال الهند، بعد حادث التسمم الذي وقع في مدينة بهيواندي القريبة من بومباي واصيب فيه ١٥٠ عاملا الثلاثاء الماضي بعد ان تناولوا الطعام في مأدبة.

وقد توفي ٥٠ منهم خلال الايام الثلاثة الماضية ولا يزال ٤٣ اخرون يصارعون الموت في المستشفيات.

واكد متحدث باسم الشرطة ان الطعام سمم عمدا «بقصد جنائي» معترفا في الوقت نفسه بعدم وجود ادلة دامغة على ذلك.

وذكرت شرطة بومباي انها القت القبض على الطباخ والشخص الذي اقام المأدبة لاستجوابهما.

للمرة الثانية في اسبوعين

طرد عاملين تايلنديين من البلاد لاصطيادهما الحيوانات البرية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - طردت السلطات الاسرائيلية، امس الخميس، عاملين تايلنديين من البلاد، بعد ان ضبطا يصطادان ثعلبا بالقرب من القرية الزراعية «كديما».

وضبط موظف في «سلطة حماية الطبيعة»، العاملين امس الاول، الاربعاء، وابلغ الشرطة التي احضرتهما الى مركزها في نتانيا، واستصدرت امرا فوريا من قاض حضر الى مركز الشرطة لطردهما خلال (٢٤) ساعة من البلاد.

وقال مصدر في الشرطة ان هذه هي المرة الثانية، خلال اسبوعين، تطرد فيها السلطات عمالا تايلانديين من البلاد، بعد ضبطهم يصطادون الحيوانات البرية وذلك بهدف اكلها.

ويأمل موظفو «سلطة حماية الطبيعة» ووزارة البيئة ان تردع عمليات طرد العمال الاجانب من صيد الحيوانات البرية.

وقال مصدر في وزارة البيئة ان الوزارة ركزت جهدا واضحا في السنة الاخيرة لملاحقة العمال التايلنديين الذين يصطادون الحيوانات البرية والكلاب، خاصة ان ظاهرة صيد الحيوانات البرية تسببت في انقراض عدد من انواع الحيوانات النادرة في بعض المناطق!

تهانينا

أحر التهاني نتقدم بها الى الرفيقين آمال وخليل شحادة بالمولود الجديد

صالح

اخا لميساء ولينا.

نتمنى له حياة سعيدة في كنف والديه.

اعضاء الحزب والشبيبة - الناصرة

تعازينا

احر التعازي نتقدم بها الى صديقنا العزيز نعمان ابراهيم عابد واخوانه وابناء وبنات الفقيدة

خيرية ابراهيم عابد

(ام الطاهر)

للفقيدة الرحمة ولآلها وذويها الصبر وحسن العزاء.

اعضاء الحزب والشبيبة - الناصرة

الكشف عن اعتقال (١١) فلسطينيا بتهمة تهريب الاسلحة من الاردن

* حيفا - مكتب «الاتحاد» كشفت السلطات الاسرائيلية امس الخميس، النقاب عن اعتقال احد عشر فلسطينيا، افراد عائلة واحدة من منطقتي الخليل والقدس، للاشتباه بتهريب السلاح من الاردن الى مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال مصدر في شرطة القدس، ان المشتبه بهم اعتقلوا في (٢٣/٧/٩٦) وذلك بعد عمليات تحقيق سرية وتحر شبه يومي على مدى اشهر، في اعقاب معلومات مخابراتية وصلت الى الشرطة، واحيط امر الاعتقال بالكتمان.

وقال المصدر ان المعتقلين استعانوا بقوارب من نوع «زودياك» المطاطية، لنقل الاسلحة من الاردن عبر البحر الميت الى المناطق الفلسطينية.

واشار مصدر الشرطة الى العثور على كميات من الاسلحة الرشاشة والذخيرة في بيوت المعتقلين، بالاضافة الى مبالغ نقدية منها (٥٦) الف دينار والاف الدولارات.

وكشف الامر بعد تقديم لوائح اتهام ضد المشتبه بهم وتمديد اعتقال ستة منهم حتى الانتهاء من الاجراءات القانونية.

وتبين من لوائح الاتهام، ان الشرطة عثرت على مستندات رسمية للسلطة الفلسطينية في بيت احد المعتقلين، تؤكد انها هي التي طلبت الاسلحة. وان المستندات تضمنت تفصيلا عن الاسلحة المطلوبة ولمن ستنقل والمبلغ الذي سيدفع. ويحمل المستند توقيع شخصية مرموقة في السلطة الفلسطينية، وفق ادعاء ممثل الشرطة.

احباط محاولة لبيع مومياء محنطة في الاردن

□ عمان - الوكالات - اعلن مصدر رسمي ان الاجهزة الامنية الاردنية احبطت محاولة لبيع مومياء محنطة فريدة من نوعها، يعتقد انها تعود الى ٢٢٠٠ سنة قبل الميلاد، كما اعتقلت مجموعة من متورطين كانوا يروجون لبيعها في مدينة الكرك (١٦٠ كيلومترا جنوب عمان).

واوضح المصدر ان شرطة «الامن الوقائي» نصبت كمينا لتجار الاثار وداهمت مقرهم، قبل ان يتمكنوا من بيع المومياء، التي عرضت مقابل ٢٠٠ الف دينار (نحو ٣٠٠ الف دولار).

واشارت الدراسات الاولية الى ان المومياء، الاولى من نوعها التي تكتشف في الاردن، تعود الى شاب «في الخامسة والثلاثين من عمره تم تحنيط جثته طبيعيا، بفضل الظروف البيئية، بعيدا عن استخدام المواد الكيميائية طبقا للطرق التقليدية المتبعة». ولا تزال المومياء، التي نبشت وأخرجت من قبر في الكرك، تحمل شعر الرأس والذقن.

وقال غازي بيشة، مدير دائرة الاثار العامة التابعة لوزارة السياحة، ان الجثة كانت محفوظة وملفوفة داخل نفق صخري في منطقة جافة على مشارف وادي الاردن، الامر الذي يفسر ظاهرة «التحنيط الطبيعي» بعيدا عن نظام التحنيط الفرعوني.

اضاف بيشة لوكالة فرانس برس ان القراءة الاولية اشارت الى امكانية ارجاع عمر المومياء الى الالف الثاني قبل الميلاد، اي العصر البرونزي الوسيط، الذي شهد سيطرة فرعونية على منطقة جنوب الاردن.

اختتام مخيم الرياضة الثاني في عبلين

● عبلين - محمد جبر قسوم - اختتم مساء امس الخميس، مخيم الرياضة الثاني في عبلين. واقيم الاحتفال في المدرسة الابتدائية «أ»، بمشاركة اهالي المشاركين.

وقد وقف المشاركون دقيقة حداد على المرحومة آمال الحاج، والدة احدى المرشدات. والقيت في الاحتفال الذي تولي عرافته نبيه خطيب ونسرين خليل، بعض الكلمات باسم ادارة المدرسة وقسم الرياضة في المجلس المحلي، ومركز المخيم عوني ادريس.

وتضمن المخيم الذي نُظم تحت شعار: «نعم للرياضة، لا للسموم، نعم للمحبة والاخوة، لا للكراهية والحقد»، العديد من الفعاليات الرياضية والتربوية. وشارك فيه ٣٦٠ طالبا بارشاد (٣٠) مرشدا ومرشدة. ويشار الى ان هذا هو المخيم الثاني الذي ينظم تحت رعاية المجلس المحلي وقسم الرياضة فيه.

«هذا الصيف مليان كيف!»





★ الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اقام المعهد العالي في مدينة شفاعمرو احتفالا خاصا بانتهاء مخيم الاطفال الذي حمل اسم «هذا الصيف مليان كيف!»، وزعت فيه الشهادات التقديرية والبطاقات الخاصة على الطلاب المشتركين وذلك مساء يوم امس الخميس.

ويعتبر هذا المخيم الاول من نوعه في الوسط العربي الذي يتبناه معهد تعليمي.

وقد احتوى المخيم على العديد من الفعاليات والنشاطات في مجال الفنون، العمل اليدوي، الفعاليات الترفيهية كالسباحة بالاضافة الى دورات تعليمية مفيدة في مجال اللغات والكومبيوتر. واستمر المخيم سبعة عشر يوما استوعب الاطفال من جيل صغير جدا نسبيا (٤سنوات حتى ١٢ سنة) تحت رعاية مرشدين مؤهلين ومسؤولين خبيرين.

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

في اطار مكافحة حوادث الطرق

(٢٠) دورية سرية للشرطة العسكرية في شوارع البلاد

● احد حوادث الطرق المروّعة ●

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وضعت الشرطة العسكرية (٢٠) دورية في سيارات سرية، في شوارع البلاد الرئيسية، لمراقبة حركة السير ولمكافحة حوادث الطرق وتورط السائقين العسكريين فيها.

وتبلغ تكاليف الدوريات السرية مليون شيكل تمولها وزارة المواصلات.

وستستأجر الشرطة العسكرية قريبا اجهزة ليزر لفحص السرعة، وستستخدم مروحية خاصة لمراقبة سرعة السيارات العسكرية.

ونجحت الشرطة العسكرية في تخفيف نسبة تورط السائقين العسكريين في حوادث الطرق، لكن النسبة ارتفعت خمسة اضعاف وذلك في قيادة العسكريين لسيارات مدنية!

وفاة جندي نظامي اثناء رحلة تمارين عسكرية!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لقي الجندي عميت كوسوبير (١٨ عاما)، من القرية الزراعية «سيركيز»، مصرعه، اثناء رحلة تدريب عسكرية لمسافة (٦)كم في غور الاردن، مساء امس الاول الاربعاء. وكشف عن الامر امس الخميس وهو من وحدة «جولاني».

وقال مصدر عسكري، ان كوسوبير تجند للجيش النظامي قبل اسبوعين فقط. وانه شعر بالام حادة اثناء رحلة التدريب العسكرية، وسقط على الارض. ونقل الى عيادة عسكرية ميدانية، لكن الاطباء فشلوا في انقاذ حياته واعلنوا وفاته. ودلت التحقيقات الاولية انه لم يمت بسبب الجفاف.

وباشرت الشرطة العسكرية التحقيق في الحادث.

وقال الناطق العسكري، ان هناك انظمة وتعليمات واضحة بالنسبة للرحلات العسكرية في اشهر الصيف.

الهند: اتفاق الحظر الشامل يكرس احتكار الدول الكبرى للسلاح النووي

* الاتفاق جاهز، باستثناء تحفظ الهند وايران *

* جنيف – الوكالات – بات الاتفاق التاريخي للحظر الشامل للتجارب النووية جاهزا، وسيحال على الجمعية العامة للامم المتحدة للتصويت عليه في الخريف المقبل، رغم «نسف» الهند للمرحلة النهائية من المفاوضات في جنيف، بحسب ما اعلنه امس الخميس مندوبو الدول المشاركة في المفاوضات.

وتعقد، الثلاثاء المقبل، الجلسة العامة الختامية لمؤتمر نزع الاسلحة الذي يضم (٦١) دولة، وهي تنهي مفاوضات استمرت نحو ثلاث سنوات على اتفاق حظر التجارب النووية.

ولم تحل معارضة الهند دون التوصل الى هذا الاتفاق، الذي حصل على دعم ثلثي الدول المشاركة في المؤتمر والدول النووية الكبرى: الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين.

وقال المندوب الصيني شا زوكانغ ان «المشروع حصل على موافقة الغالبية العظمى من المفاوضين باستثناء، واحد او اثنين ربما».

وعارضت الهند المشروع، اذ اعتبرت انه يكرس احتكار الدول الخمس للسلاح النووي. كذلك هددت ايران بمعارضة الاتفاق، واكدت باكستان انها لن توقعه اذا امتنعت غريمتها الهند عن ذلك.

ويتوقع الدبلوماسيون ان ترفع الدول الخمس الكبرى، وتلك التي ايدت النص، مشروع قرار الى الجمعية العامة للامم المتحدة تطلب فيه منها التوقيع على المعاهدة في ايلول او تشرين الاول المقبل.

واجتاز المندوبون ليلة اول امس، عقبة اجرائية كانت تعرقل اعمالهم، بعد اجتماع دام اربع ساعات. لكنهن فقدوا الامل في امكانية التوصل الى اتفاق على هذا الاساس.

وقالت المندوبة الهندية اروندهاتي غوز «وجدنا صيغة للقول انه لم يتم التوصل الى توافق» في شأن المشروع النهائي للاتفاق.

وجاء هذا التصريح بعد ساعات من تأكيد رئيس الوزراء الهندي ديفي غوادا ان نيودلهي لن تعود عن رفضها للمعاهدة.

الامر الذي يعني عدم تطبيق الاتفاق، حتى لو اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة.

وجددت ايران ،امس الخميس، تأكيدها على عدم رضاها عن المشروع، وطالبت بتعديله.

وتسعى طهران الى الحؤول دون تصنيف اسرائيل، للمرة الاولى في معاهدة دولية رسمية، دولة في الشرق الاوسط وليس دولة من «المجموعة الغربية» كما كان الامر حتى الان.

● من مظاهرات الاحتجاج ضد التسلح النووي ●

اليمن يطالب اريتريا بالانسحاب من جزيرة حنيش الصغرى!

* اليمن: اريتريا احتلت الجزيرة وخرقت الاتفاقات الموقعة * اريتريا: اتهامات اليمن تهدف الى زيادة التوتر!*

* صنعاء – الوكالات – طالب اليمن امس الخميس، اريتريا بالانسحاب فورا من جزيرة حنيش الصغرى في البحر الاحمر.

وقال مسؤول يمني «على ارتريا الانسحاب فورا من جزيرة حنيش الصغرى. وعلى الدول التي شاركت في الاتفاق، وبالدرجة الاولى فرنسا ان تبذل جهودا في هذا الامر».

واتهم اليمن اريتريا بانها احتلت في العاشر من آب الجزيرة ،معتبرا ذلك خرقا لاتفاق المبادئ الموقع برعاية فرنسا.

ونفت اريتريا رسميا ان تكون قواتها احتلت هذه الجزيرة، التي يتنازع البلدان السيادة عليها.

واضاف المسؤول اليمني ان «اليمن متمسك بالحل الدبلوماسي، وهو واثق من انه يمكن اعادة الوضع الى ما كان عليه من خلال تلك الجهود ولا احد يقر العدوان» مستبعدا مع ذلك اللجوء الى القوة. مضيفا ان «اليمن يحتفظ بحق الدفاع عن النفس، ولكن الحديث عن الخيار العسكري سابق لاوانه».واوضح ان «مجموعات اريترية قامت بالتسلل على متن قوارب واقامت بعض التحصينات والخيام وادوار المراقبة».

وتقع جزيرة حنيش الصغرى على بعد ستة كيلومترات من جزيرة حنيش الكبرى التي تسيطر عليها اريتريا، منذ كانون الاول الماضي، وعلى بعد ١٢ كيلومترا من جزيرة جبل زقر الخاضعة لسيطرة اليمن.

واعتبر المسؤول اليمني انه «ليس للجزيرة اي قيمة عسكرية ولكن الغرض من امتلاكها هو استفزاز اليمن وجره الى المواجهة».

يشار الى ان هذا الحادث هو الاول من نوعه منذ ان وقع البلدان في باريس في ٢١ ايار الماضي تحت رعاية فرنسا اتفاقا يتعهدان فيه بعدم اللجوء الى القوة وباحالة النزاع بينهما الى تحكيم دولي.

وعقد الجانبان خمس جولات من المفاوضات في باريس للاتفاق على هيئة التحكيم الدولية. وكان مقررا عقد الجولة المقبلة في ايلول، الا ان المسؤول اليمني اعتبر ان الاريتريين يريدون «التنصل من الاتفاق بعد ان اتضح لهم ان التحكيم ليس في صالحهم»!

وكانت وزارة الخارجية الاريترية اكدت، امس الاول رفضها لاتهامات اليمن. معتبرة انها «تهدف الى زيادة التوتر بين البلدين ونسف التقدم الذي تحقق حتى الان من اجل التوصل الى حل سلمي للصراع».

هذا ولم يصدر عن فرنسا، التي تراقب تطبيق الاتفاق من قاعدتها في جيبوتي، اي تعليق على الازمة الجديدة. فيما اكد المسؤول اليمني ان بلاده ترحب بأي مبادرة دبلوماسية لاحتواء الازمة الجديدة.وقد بدأت الامم المتحدة، امس الاول، محاولات وساطة بين البعثتين اليمنية والاريترية في نيويورك.

منذ بداية العام الجاري

مقتل (٨٠٠) من الاصوليين المسلحين في الجزائر

* الجزائر – و. ص. ف – ذكرت صحيفة «ليبرتي» امس الخميس، ان (٨٠٠) من الاصوليين المسلحين قتلوا منذ بداية السنة في عمليات مختلفة شنتها قوات الامن الجزائرية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في قوات الامن ان «معظم القتلى من الاصوليين سقطوا في مناطق وسط البلاد» وان «عشرات الاسلحة وكميات كبيرة من الوثائق بينها لوائح باسماء مستهدفة في عمليات الاغتيال ضبطت».

واضافت الصحيفة ان (٥٠٠) اخرين من المسلحين الاصوليين استسلموا خلال الفترة نفسها للسلطات، وقدرت عدد الاصوليين الذين لا يزالون قادرين على التحرك بحوالي الفي عنصر.

واشارت الى ان هذا العدد يشمل (٥٠٠ الى ٦٠٠) من عناصر «جيش الخلاص الاسلامي» وان الباقين يتوزعون بين «الجماعة الاسلامية المسلحة» و«الجبهة الاسلامية للانقاذ» و«حركة الدولة الاسلامية»، اضافة الى حوالي خمسين من المقاتلين السابقين في افغانستان ممن عادوا قبل فترة الى البلاد.

واستنادا الى الصحيفة التي تحدثت عن تنامي الوعي الشعبي «بمجاوزات المجموعات المسلحة» فان المناطق التي لا تزال ساخنة هي مناطق قسنطينة وسكيكدا وسطيف وجيجل في الجنوب، وتلمسان وسيدي بلعباس وتيارت في الغرب، وجبال المدية وجلفا ومنطقة البليدة في الوسط.

احتجاجا على توقيف سبعة من زملائهم عن العمل

عمال مصريون في شركة «الكوكا كولا» يغلقون ابواب مصنعهم

* القاهرة – و. ص. ف – صرح مصدر في الشرطة المصرية ان مائتي عامل، اضربوا عن العمل في احد مصانع شركة «الكوكا كولا» واغلقوا ابواب مصنعهم ومنعوا دخول وحروج سيارات النقل منه واليه، احتجاجا على وقف سبعةمن زملائهم عن العمل.

ويضرب العمال منذ امس الاول الاربعاء ،تضامنا مع زملائهم الذين قبض عليهم في نهاية تموز الماضي بتهمة سرقة احد عشر الف غطاء من اغطية زجاجات «الكوكا كولا» املا في ان يدخلوا بها مسابقات تنظمها الشركة!

وقد امرت النيابة ،في الاسبوع الماضي، بالافراج عنهم الا ان الشركة قررت وقفهم عن العمل لمدة غير محددة لان القانون المصري لا يسمح لها بفصلهم عن العمل.

وكانت شركة «الكوكا كولا» قد اعلنت عن بدء مسابقة في تموز الماضي يفوز من خلالها المستهلك بدراجة اذا صادفته خمسة اغطية لزجاجات «الكوكا كولا» بداخلها اجزاء من رسم دراجة يكتمل اذا الصقها.

وقرر عاملان في الشركة ان يسرقا آلاف الاغطية لزجاجات «الكوكا كولا» ليوزعانها على الاقارب والاصدقاء وليبيعها ايضا.

واكتشفت الشرطة هذه السرقة فصادرت الاغطية في مسكن احد العاملين. ثم اظهر التحقيق ان هناك خمسة شركاء لهم من زملائهم في الشركة.

خوفا من ترحيلهم الى بلادهم

فرار حوالي الفي افريقي من سجن في ليبيا

● نيقوسيا – الوكالات – صرح دبلوماسي غربي في طرابلس بان قرابة الفي سجين افريقي فروا من سجن بالقرب من طرابلس، وان بضع مئات منهم لجأوا الى قنصليتي السودان وتشاد.

وأوضح الدبلوماسي الذي اتصلت به وكالة «فرانس برس» من نيقوسيا بان «حوالي الفي معتقل في سجن جنزور (غرب طرابلس) كان سيتم ترحيلهم، بسبب اقامتهم غير الشرعية في ليبيا، نجحوا جميعا في الفرار يوم الاثنين الماضي، وتفرقوا في الشوارع».

وأضاف الدبلوماسي «ان حوالي ١٥٠ منهم لجأوا الى قنصلية تشاد وان ٢٠٠ موجودون حاليا في قنصلية السودان». ولم يتسن للدبلوماسي ايضاح جنسيات الهاربين.

وقال ان هناك مفاوضات جارية بين السلطات الليبية وبين الدول الافريقية المعنية بشأن ترحيل مواطنيها.

وأوضح ان تعزيز اجراءات التدقيق في الهويات على الطرق البرية، مع اقتراب موعد الأول من ايلول ذكرى قيام الثورة الليبية، لم يتح اعتقال الفارين «الذين اختفوا على الطرق الكبيرة باتجاه الداخل».

وأوضح «ان السلطات الليبية تلزم، حتى الآن، صمتا تاما ازاء هذه الحوادث».

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٦/٨/١٦

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الاولى:

٦,٣٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ - رياضة الصباح.
٧,٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ - فترة الصور المتحركة.
٩,٣٠ - هكلبري فين.
١٠,٠٠ - نساء صغيرات.
١٠,٣٠ - استوديو العطلة الصيفية.
١٣,٠٠ - زومبيط - لشؤون الحاسوب.
١٣,٣٠ - ذهب.
١٤,٠٠ - دم على الصورة. رواية بريطانية.
١٤,٣٠ - طبيعة صامتة - مرصد رمون. فيلم وثائقي عن لقاء فنانين من العالم.
١٥,٠٠ - الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ - حديث ديني.
١٦,٠٠ - ملحق مساء جديد.
١٦,٤٠ - تجديدات واختراعات.
١٧,٠٥ - طاقم اثارة.
١٧,٢٠ - «عنتر زمانه» - الفيلم العربي.
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ - كوابيس الطبيعة. الحلقة الثالثة.
٢٠,٠٠ - المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - ١ - ٩٩. ستون.
٢١,٥٥ - «التنافس على القمر» (٨٤).
٢٣,٥٠ - «هايميش» - الحلقة الثانية.

القناة الثانية:

٧,٤٥ - عرض البرامج.
٧,٥٥ - عن رفوف المكتبة.
٨,٠٠ - مكان صغير. (اعادة).
٨,٣٠ - مع الافلام.
٩,٣٠ - المجلة الثقافية. (اعادة).
١٠,٠٠ - عودة الشريف. (اعادة).
١٠,٣٠ - رحلة بين النجوم.
١١,٣٠ - كايت وايلي. كوميدي
١٢,٠٠ - عجائب السينما. «صناعة الرعب».
١٢,٣٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية.
١٣,٠٠ - دوغي هاوزر طبيب.
١٣,٣٠ - انغام وارقام. مسابقة.
١٤,٠٠ - احداث الاسبوع بالعربية.
١٤,٣٠ - نانو. الحلقة الـ (٩٨) والأخيرة.
١٦,٠٠ - الحسان والشجعان. الحلقة (٦٤٥).
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - الين - الحلقة الثانية.
١٧,٣٠ - «بلا حدود». اعادة الحلقة الجمعة الماضية).
١٨,٣٠ - «زوايا القلب» - مسلسل درامي محلي.
١٩,٠٠ - تنويم مغناطيسي. عرض خاص.
٢٠,٠٠ - استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٤٥ - حب الصيف. ترفيهي.
٢١,٥٠ - متزوجة من اثنين. فيلم سينمائي.
٢٤,٠٥ - قتل من احمر الى اسود. الحلقة (٤٦).
١,٠٠ - ليلة دافئة. موسيقى.
٢,٥٠ - عن رفوف المكتبة.

السبت ٩٦/٨/١٧

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الاولى:

١٠,٠٠ - صور متحركة.
١٠,٤٥ - وراء الافق. الحلقة (٣٩).
١٢,١٠ - «من ثقب لثقب» فيلم تلفزيوني بريطاني.
١٣,٤٠ - مغامرات في الغوص.
١٤,٠٠ - مجلة الفن.
١٤,٣٠ - ضيعة جالنا. الحلقة السابعة.
١٥,١٠ - «الدمية» فيلم فرنسي.
١٦,٤٥ - مع الطبيعة والناس - هضبة الجولان.
١٧,٠٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ - مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ - موعد مع ليلى نجار.
١٨,٣٠ - نحن وحظنا.
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ - الحب والحرب، الحلقة الأخيرة.
٢٠,٠٠ - العالم من حولنا. الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - فيلم «جنون اجازة».
٢٢,٣٥ - هذا الشهر. تقارير، مقابلات وغناء.
٢٣,٠٥ - عبادة قروية. «عادات قديمة».
٢٣,٥٥ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٤,٠٠ - نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٧,٤٥ - عرض البرامج.
٧,٥٥ - عن رفوف المكتبة.
٨,٠٠ - كرنڤال ميخال.
١١,٠٠ - «نصف منشي». (اعادة).
١١,٣٠ - «مادة للتفكير». «قوى عليا».
١٢,٠٥ - نظرة نسائية - ليس للنساء فقط.
١٢,٣٠ - الدائرة القطبية - فيلم وثائقي (اعادة).
١٣,٠٠ - خفايا كوسبي. الحلقة (١٦).
١٤,٠٠ - «قايين وهابيل» - الحلقة الاولى.
١٦,٠٠ - «طيش رائع» - مسلسل محلي.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - خمسة وحميشاه.
١٧,٣٥ - «والد بوظيفة كاملة» فيلم سينمائي.
١٩,٣٠ - رحلة عالمية. جزر موريشوس.
٢٠,٠٠ - ملحق السبت الاخباري.
٢٠,٣٠ - بالتقريب - مسابقة.
٢١,٠٥ - «لغز الأوهام» - فيلم سينمائي.
٢٣,٤٥ - فقاعات. الحلقة العاشرة.
٢٤,١٥ - «مهرجان جاز».
١,١٠ - مع الافلام. (اعادة)
٢,١٠ - عن رفوف المكتبة.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٦/٨/١٥ (سحب ٩٦/٣٣)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 881980
فاز بسيارة هوندا الرقم 706465
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 595128، 652743، 390446، 710754، 612494، 701825، 633408، 093521
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 61752، 75484، 23307، 34442، 15654، 62689، 50750، 66655، 22175، 72423، 09515، 98981، 99070، 21972، 66068، 84522، 50531، 30095، 42762
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 192، 421، 881، 333
فازت بمبلغ 30 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 47، 92، 30، 35
فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 66، 84
فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ: 3، 7

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الجمعة ٨/١٦، غائما جزئيا، ولا يطرأ اي تغيير حتى يوم الاثنين القادم.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ٣٠° ● تل ابيب وضواحيها - ٣١° ● حيفا وضواحيها - ٣٢° ● ايلات - ٤٠° ● جبال الجليل - ٢٩° ● الاغوار الشمالية - ٣٣° ● جبال المركز والجنوب - ٣١° ● السهل الداخلي - ٣٤° ● السهل الساحلي - ٣١° ● النقب الشمالي - ٣٣° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٨° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٣٩°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية شرقية هادئة ويكون البحر مائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و (١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شرقية وتكون مياه البحر هادئة.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٦/٨/١٥)

العملة	«يتسبغ»
● دولار امريكي*	٣,١٥٨٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٨٩٢٧ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٢١٢ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٢٠٧ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٦٠٧٨ ش.ج
● دينار اردني	٤,٥٠٠٢ ش.ج
● للمسافرين* -	٣,٣١٤٧ ش.ج
● «اسود» -	٣,٢٠ - ٣,٢٢ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
مشكلة صغيرة تحل ويصلك مبلغ من المال.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
عليك ان تكون يقظا لما يدور حولك من مؤامرات.

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١):
عمل جديد يأخذ كل وقتك ويشغلك عن العائلة.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
لا تهمل الاصدقاء، رسالة تصلك من صديق بعيد.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
يطلب منك مساعدة وتؤديها على اكمل وجه كعادتك.

** العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢):
لقاؤك الاخير يحقق لك اتفاقيات جيدة على مستوى العمل.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
المشاكل لن تتركك طالما لن تغير موقفك.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
مرة اخرى تدخل نفسك في توتر عائلي انت في غنى عنه.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
هدية تصلك من صديق بمناسبة انتقالك الجديد.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
زيارة مفاجئة تحمل لك اخبارا غير متوقعة.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
الحاسدون لن يتركوك بحالك فلا تهتم بهم.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
لا تصد المحاولات الجديدة فالربح اكيد ويطور مشاريعك.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٨٠)

افقيا:
١) كاتب روائي ومسرحي ايرلندي راحل - متماثلان.
٢) مدينة ايطالية - ممثلة مصرية.
٣) جميع - منكر - مادة صلبة - يهد.
٤) يرشده - اداة استثناء - يغيروا.
٥) من الازهار - من اسماء الأسد - متماثلان.
٦) اثناء - جاهل - فراشي.
٧) في البيضة - عاصمة اوروبية - تنقل خبرا سارا - حاجز.
٨) اشكال (معكوسة) - أضاء - «.... وقال» (معكوسة).
٩) حرف - داس بالمركبة - دولة عربية.
١٠) سرير - عتب.
١١) حرف نصب - رد ومنع - عاصمة افريقية.
١٢) ممثل مصري راحل - حرف نصب.
١٣) متماثلان - اطارات - استجيب.
١٤) من الاسماء الخمسة - عاصمة عربية - للنداء - بلدان.
١٥) الأرقام - الاسم الثاني لرئيس دولة افريقية.

عموديا:
١) فاتح مغولي - وجع - نوتة موسيقية.
٢) اب - جزار - نجرب.
٣) اله - خاصتنا - خيال - نافية.
٤) زعيم هندي راحل - متماثلان.
٥) وطن - للندبة - حرف مكرر.
٦) سقي - قاعدة - ساعدنا.
٧) ضجر - ملاعب - للنفي.
٨) ممثلة مصرية - رجائي.
٩) ظاهرة طبيعية - خاصتي.
١٠) فنانة لبنانية - بلد عربي.
١١) ضغط - قاتل ونازل - دخول - شرطية.
١٢) ممثل مصري - عكس افقيا.
١٣) هين - عاصمة امريكية - عندي.
١٤) بلد آسيوي - عاصمة اسيوية.
١٥) ممثلة لبنانية - قرع - عاصمة آسيوية.

حل لغز (٧٩)

افقيا:
١) محمد علي رجائي.
٢) وردة - ماهرون.
٣) نصراني - شيماء.
٤) يشم - نا.
٥) قنديل - ملازم.
٦) ير - لك - شمائل.
٧) يجل - نوت - كب.
٨) باولو فوتر.
٩) بابل - حيتان.
١٠) لهب - نبهه.
١١) المدائن.
١٢) روبرتو دي ماتيو.
١٣) سيف الشريف - بجع.

عموديا:
١) مونبلييه - اوس.
٢) حرص - برج - طل - ي. ي.
٣) مدريد - لب - هاتف.
٤) نشاهد - البلاء.
٥) نمق - بون - ممل.
٦) ينل - لولا - شيد.
٧) يو - مكتوب - ردا.
٨) ر.ر. - يأوي.
٩) جهات الروح - فتن.
١٠) أ. أ. أ. - أز - تين.
١١) امم - ما - رتب - ب. ب.
١٢) بن - كم - جودها.
١٣) هشام شبانة - رع.

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الجمعة ١٦ اب ١٩٩٦ صفحة ٨

علاوة الغلاء ٢,٣٪ تدفع في معاش آب

* غونين: كان يجب ان تكون بنسبة ٧٪، كما كانت نسبة الغلاء *

* تل ابيب - لمراسلنا النقابي - تم التوقيع في القدس، بعد ظهر امس الخميس على اتفاق علاوة الغلاء، ما بين اتحاد الصناعيين والهستدروت، وبموجبه تدفع علاوة غلاء بنسبة ٢.٣٪ في معاش شهر آب الجاري الذي يدفع في مطلع الشهر القادم.

وقد جرى حساب العلاوة وفق الاسلوب الجديد الذي يقضي بخصم نصف قيمة الغلاء سلفا (الغلاء من اول السنة بنسبة ٧.٣٪) ثم تدفع مما يتبقى نسبة ٨٥٪.

وانتقد النقابي الجبهوي بنيامين غونين، بشدة هذا الاتفاق وكان وحيدا في ذلك. وقال في حديث خاص بـ«الاتحاد»: ان الاتفاق سيء وغير عادل. فالعامل الاجير لا يقبض حتى نصف قيمة الغلاء الحقيقي.

ويقبضها بعد سبعة او ثمانين أشهر من بدء تصاعد الغلاء، اي انه ما ان يحين موعد دفع العلاوة حتى تكون قيمتها الفعلية قد تآكلت. وليس صحيحا ما يقال ان الاتفاق الجديد لعلاوة الغلاء افضل من القديم، لانه في النتيجة يقود الى الامر نفسه، وهو ضرب جيب العامل.

وطالب غونين مجددا بان تكون علاوة الغلاء بنسبة ١٠٠٪ من الغلاء اي ٧٪ وحذر من التأخير في التوقيع على اتفاقيات الاجور، مما يعني المزيد من الانخفاض في مداخيل العائلات العمالية.

اثر ارتفاع جدول الغلاء بنسبة ٠,٣٪ في تموز

المطالبة بتخفيض الفائدة البنكية بنسبة ٢ - ٣٪

* معدل التضخم المالي هبط من ١٦ الى ١٣٪، لكن هذا كان متوقعا * السبب الاساسي للجدول المنخفض نسبيا هو الانخفاض الموسمي في اسعار الخضار والفواكه وهبوط سعر الدولار *

□ حيفا - لمحرر الشؤون الاقتصادية - بالاعلان عن ان جدول غلاء المعيشة في شهر تموز الماضي، جاء بنسبة ٠.٣٪، امس الخميس، ارتفع المطلب الملح بتخفيض الفوائد البنكية بنسبة ٢ - ٣٪. وقد اجمع على هذا المطلب النقابيون وارباب الصناعة.

وجنبا الى جنب مع هذا، تم التوقيع امس، على اتفاقية لدفع علاوة غلاء بنسبة ٢.٣٪. ولم تسمع ملاحظة سلبية على هذه العلاوة الا من كتلة الجبهة في الهستدروت، التي ذكرت بان العلاوة تقل عن ٥٠٪ من قيمة الغلاء الحقيقي (اقرأ خبرا مفصلا عنها).

وكانت دائرة الاحصاء المركزية اعلنت ان جدول الغلاء في شهر تموز ارتفع بنسبة ٠.٣٪. ولم يكن هذا الارتفاع الطفيف مفاجئا، اذ ان الجدول في هذا الشهر يكون دائما منخفضا، بسبب تخفيض الاسعار الموسمية. بل انه في تموز من السنة الماضية ارتفع بنسبة ٠.٢ فقط. وبالمقارنة يكون قد ارتفع هذه السنة بزيادة ٥٠٪ عن نسبة السنة الماضية.

هذا والسبب في ارتفاع جدول تموز ١٩٩٦ بهذه النسبة (٠.٣٪) هو انخفاض اسعار الفواكه والخضار بنسبة ٧٪ وكذلك الالبسة. كما ان ضعف الدولار وهبوطه بنسبة ٢.٣٪ خلال تموز، تسبب في تخفيض اسعار البناء بنسبة ٠.٧٪. وازاء ذلك ارتفعت اسعار المواد الغذائية بنسبة ١.٤٪ واسعار الخدمات الصحية ٩٪ والمواصلات ١٣٪، وهي المسببات الاساسية لارتفاع الجدول.

وبهذا الارتفاع يكون المعدل السنوي للتضخم المالي، منذ بداية السنة، ١٣٪ (وكان في الشهر قبل الماضي، بنسبة ١٦٪، بسبب الارتفاعات الكبيرة في جدول الغلاء).

وقد اعلن رئيس الهستدروت، عمير بيرتس، ان ارتفاع الجدول بهذه النسبة متوقع. لكن فيه عنصرا مقلقا هو انخفاض اسعار البناء. «المقلق في الامر - قال - هو ان هناك تباطؤا في البناء، مما يعني خطر بطالة في هذا الفرع». وطالب بنك اسرائيل بتخفيض الفائدة البنكية نسبة ٢٪ على الاقل.

اما رئيس اتحاد الغرف التجارية، تسفي عميت، فقال ان ارتفاع الجدول بهذه النسبة المنخفضة يدل على ان رفع الفوائد البنكية في الشهر الاسبق بنسبة ١.٧٪ لم تكن في محلها. اذ ان التضخم المالي في انخفاض مستمر. ورفع الفائدة كان خطأ مدمرا للاقتصاد. وطالب بتخفيضها بنسبة ٢ - ٣٪.

وعقب رئيس اتحاد الصناعيين، داني بروير، على الجدول بقوله: «هذا ليس علامة ايجابية للاقتصاد. فمن المفروض ان يكون الارتفاع في تموز اقل من هذا الرقم. ولا ينبغي الاطمئنان الان بان الغلاء قليل، فقد ينفجر مرة واحدة وبنسبة عالية جدا». وطالب بتخفيض الفائدة البنكية بنسبة ٣٪.

وعقب رئيس القائمة المشتركة في الهستدروت، بنيامين غونين، على الجدول بقوله: انه لا يعكس حقيقة الغلاء الفعلي. فبالنسبة للمواطن العادي الذي يسافر في المواصلات الشعبية وتشكل الخدمات الصحية والمواد الغذائية مصروفه الاساسي، كان الغلاء اضعافا واضعافا.

وسط حراسة امنية مشددة

العليا تقرر ابقاء شارع «بار ايلان» مفتوحا ايام السبت

* ارتياح في اوساط العلمانيين وغضب في اوساط المتزمتين *

● الشرطة تعتقل احد المتشددين المشاغبين في شارع بار ايلان ●

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد جلسة مضنية استغرقت ثماني ساعات ووسط حراسة امنية مشددة قررت المحكمة العليا امس الخميس بغالبية ستة قضاة ومعارضة قاض واحد، عدم اغلاق شارع «بار ايلان» في القدس، الذي تسكنه غالبية من الاصوليين اليهود.

واوصى القضاة باقامة لجنة شعبية تضم كافة اوساط وآراء الجمهور، وتقديم توصياتها حتى اواسط تشرين الاول القادم، حول مدى ابعاد اغلاق او عدم اغلاق شوارع ايام السبت والاعياد.

واثار قرار العليا ارتياحا عاما في اوساط العلمانيين الذين التمسوا الى العليا لعدم اغلاق الشارع، فيما قدم الاصوليون التماسا لاغلاق الشارع واحترام قدسية السبت ومشاعر الذين يسكنون في المنطقة!

وكتب القضاة في قرار اقامة اللجنة الشعبية، معبرين عن آمالهم «ان تعكس وتجسد اللجنة تعددية الآراء في القدس وباقي المدن في البلاد وتنوع معتقداتهم. وان تكون توصياتها بمثابة ميثاق يجري اعتماده في الدولة ويستند الى التسامح».

وكانت المحكمة العليا اصدرت قبل نحو خمسة اسابيع، امرا مؤقتا لعدم اغلاق الشارع. وسيجري البت نهائيا في الالتماسات الاربعة التي قدمت الى العليا من العلمانيين بعد شهرين.

واعلن وزير المواصلات يتسحاق ليفي انه سيسعى فورا لتشكيل اللجنة الشعبية معبرا عن ارتياحه لقرار المحكمة العليا، فيما اعلن نائب وزير الاسكان مئير بوروش عن معارضته الشديدة لقرار العليا، مؤكدا انه سيقدم اقتراح مشروع قانون للكنيست لاغلاق الشارع وشوارع اخرى ايام السبت والاعياد، على الرغم من قرار العليا!! واعلن بوروش انه واثق من تجنيد (٦١) عضو كنيست الى جانبه!

ولفت الانتباه حشد قوات كبيرة من الشرطة في منطقة المحكمة العليا، وذلك بعد تهديدات تلقاها ثلاثة قضاة وخشية اقتحام المتزمتين لبناية المحكمة.

واقترح في بداية جلسة المحكمة، مسؤول حركة السير في شرطة القدس، اليكس لنجر، اغلاق الشارع كفترة تجريبية لفترة اربعة اشهر في اوقات الصلاة فقط وايام الاعياد. والبت في وضع الشارع نهائيا، استنادا الى مدى حركة السير فيه وعدد السيارات التي تمر فيه ايام السبت!! لكن لنجر تلعثم امام سيل الاسئلة التي طرحها القضاة، خاصة السؤال: من سيضمن عدم انتقال العنف الى شوارع اخرى، في حال اغلق شارع «بار ايلان»!

هذا وعقدت قيادة شرطة القدس اجتماعا طارئا ووضعت قوات الشرطة على اهبة الاستعداد، بعد صدور قرار العليا وتوزيع المتزمتين في احياء القدس منشورات يدعون فيها جمهورهم للخروج الى الشوارع احتجاجا.

وقال احد المتزمتين تعقيبا على القرار: «اذا سفك الدم في الشوارع، فالمسؤولية تقع على اهرون براك وعصابة القضاة حوله»!!

في رسالة باسم النائب بشارة الى السلطة الثانية للبث:

المطالبة بملاءمة نسبة البرامج العربية بنسبة العرب في اسرائيل!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه المحاميان رائف زريق وحسن جبارين رسالة باسم النائب عزمي بشارة الى مدير مجلس السلطة الثانية للبث نحمان شاي، طالبا فيها بزيادة الزمن المخصص للبرامج باللغة العربية الى ١٠٪ من مجمل ساعات البث، او الى ١٧٪ من الساعات المخصصة للبرامج بالعربية والعبرية، وذلك بشكل يتلاءم مع نسبة العرب من المواطنين.

ويأتي هذا اضافة الى مطالبة السلطة الثانية بالاهتمام بتطبيق الانظمة التي تحدد نسبة البرامج بالعربية، وتلك التي تتعلق بالترجمة الى العربية.

فعلى الرغم من ان انظمة السلطة الثانية تحدد ان نسبة البرامج بالعربية يجب ان تكون بنسبة ٢,٥٪ فقط من مجمل البرامج (١,٥ ساعة اسبوعيا)، فانها غير مطبقة. اذ انه يتم اعتبار البرامج المترجمة الى العربية جزءا من تلك النسبة، الامر الذي يجعل «الترجمة تحل محل الاصل، وبدل ان تكون الترجمة وسيلة مساعدة في البرامج غير العربية، تصبح وكأنها برنامج بالعربية»! وذلك على الرغم من ان الانظمة تقر بوضوح ان البرامج العربية يجب ان تكون قد انتجت اصلا بالعربية!

وتؤكد الرسالة ان ذلك الامر ليس غير منطقي فقط، اذ ان نسبة العرب تصل الى ٢٠٪، بل ان لا يتلاءم مع انظمة السلطة الثانية نفسها. فالانظمة تتضمن امرا واضحا منذ سنة ١٩٩٢ بتحديد قواعد ترجمة البرامج، الا انها لم تحدد بعد، الامر الذي اعتبر مماثلا لعدم تطبيق القانون..

وجاء في الرسالة ان معظم البرامج والمسلسلات في ساعات البث الرئيسية غير مترجمة للعربية، اضافة الى حقيقة انه من غير الممكن تغطية، اخبار واوضاع ومشاكل العرب في اسرائيل من خلال ساعة ونصف الساعة من البث اسبوعيا، فقط!

بمبادرة الجبهة وفي لقاء مشترك

«الجبهة» و«سلام الآن» تتفقان على التعاون والنضال المشترك

● تل ابيب - لمراسل خاص - اتفق ممثلو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، محمد بركة وعوزي بورشطاين، و«سلام الآن» موسي راز والون ارنون، على توطيد التعاون المشترك والنضال الموحد، من اجل السلام وضد الاحتلال.

جاء ذلك في لقاء مشترك عقد امس، الخميس، في مقر «سلام الآن» في تل ابيب، بمبادرة من الجبهة، جرى فيه التداول حول آخر المستجدات على الساحة السياسية واخطار سياسة وممارسات الحكومة على عملية السلام.

وتمحور الحوار بين الجانبين حول ضرورة تصعيد وتوطيد النضال المشترك والتعاون معا ضد سياسة الحكومة التي تشكل قنبلة موقوتة في طريق السلام.

وبحثت قضية ضرورة توحيد جهود ونضالات كل قوى السلام على اختلاف تنظيماتها ومعتقداتها في البلاد، للنضال ضد الاحتلال والاستيطان.

وتم الاتفاق بين الجانبين، على اشتراك موسع وفاعل للجبهة في مؤسسات «سلام الآن» وان تسعى الجبهة لاقامة وتنظيم طواقم مشتركة من كوادرها وكوادر «سلام الآن»، للتظاهر المشترك في مفارق الطرق عند الحاجة، ورفع شعارات مشتركة.

وتسعى الجبهة وفق الاتفاق لاقامة فروع «لسلام الآن» في القرى العربية وتشارك في نشاطات مركزية تقيمها «سلام الآن». ويسعى الجانبان دائما لتعميق التعاون المشترك بينهما وتوطيد العلاقات.

بن يائير يطلب رفع الحصانة البرلمانية عن اولمرت تمهيدا لمحاكمته

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم المستشار القضائي للحكومة ميخائيل بن يائير، امس الخميس طلبا رسميا لرئيس الكنيست دان تيخون، لرفع الحصانة البرلمانية عن النائب ايهود اولمرت، رئيس بلدية القدس، بهدف تقديمه الى المحاكمة بتهمة التلاعب بالاموال في انتخابات عام (١٩٨٨) البرلمانية، كونه شغل منصب محاسب قائمة «الليكود» وتلقى تبرعات من جهات كثيرة بشكل غير قانوني.

يذكر ان بن يائير ابلغ اولمرت، في حزيران الماضي، ان هناك امكانية لتقديمه الى المحاكمة وعليه اعطاء الرد والتفسير على التهم الموجهة حتى موعد اقصاه (٩٦/٨/١٥)، وذلك بعد تحقيق جرى مع اولمرت حول اختلاس الاموال.

وبناء على توصيات وكيل اولمرت، رفض الاخير التقاء المستشار القضائي للحكومة عدة مرات للرد على التهم. ومع انتهاء الموعد المحدد لاولمرت للرد، امس الخميس، قدم بن يائير طلبه.

وعلم ان لائحة اتهام جاهزة ضد اولمرت تتضمن عشرات البنود، ستقدم ضده في حال قررت الكنيست رفع الحصانة البرلمانية عنه.

ومما تضمنته لائحة الاتهام اصدار فواتير كاذبة وتسجيل كاذب عن مصروفات وهمية والسماح لاخرين باصدار فواتير كاذبة واصدار سجلات باسم جمعية وهمية والحصول على رشاوى واطلاق تصريحات مشفوعة بالقسم، كاذبة!!

يوم الاثنين المقبل

عمال «تنوفا» يعلنون اضرابا انذاريا

□ ادارة الشركة تجتمع، مساء غد، مع لجنة العمال للتوصل الى حل □

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تجتمع ادارة شركة «تنوفا» مساء غد السبت، مع لجنة العمال في محاولة للحيلولة دون تنفيذ العمال للاضراب الانذاري يوم الاثنين المقبل، اثر نزاع مستمر حول اتفاقية الاجور.

وتجدر الاشارة الى ان محكمة العمل المنطقية في تل ابيب سمحت لعمال «تنوفا» الاعلان عن اضراب انذاري لمدة ٢٤ ساعة شريطة عدم المس بتزويد المحلات التجارية بالحليب وتسلم المنتوج من المزارعين.

تمديد اعتقال شابين للاشتباه بانهما قتلا حارسا عربيا في تل ابيب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - مددت محكمة الصلح في تل ابيب امس الخميس، اعتقال الشقيقين رامي وعوفر بيرتس، باثني عشر يوما، للاشتباه بانهما قتلا مساء امس الاول الاربعاء، حارس سوق «تلبيوت» في تل ابيب وليد عاشور.

وقررت المحكمة ايضا فرض الاقامة المنزلية لخمسة ايام، على موشيه عوفاديا، للاشتباه بتورطه في الشجار الذي نشب في السوق وطعن خلاله عاشور.

واعترف المشتبه به رامي بيرتس، انه طعن وليد حتى الموت!

● المرحوم وليد عاشور ●

يذكر ان عاشور، رفض السماح للاخوين بيرتس الدخول الى السوق من مكان ممنوع واصرا بدورهما على ذلك. وعندما اصر على الرفض طعناه بالسكين!!

مطالبة المستشار القضائي للحكومة البت بقانونية ارتفاع اسعار الكهرباء

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - طلب رئيس مصلحة المياه الشعبية الجديدة، البروفيسور حاييم ايلات، من المستشار القضائي للحكومة ان يعطي رأيه في الارتفاع الاخير على اسعار الكهرباء. ويبت في قانونيتها.

وتجدر الاشارة الى ان اسعار الكهرباء ارتفعت قبل اسبوعين بنسبة ٣٪. واعلنت مصلحة حماية المستهلك انها ستقدم التماسا الى المحكمة العليا اذا لم يلغ ارتفاع الاسعار هذا!

رفع اجور عاملي الاطفاء

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر رئيس مؤسسة التحكيم، امس الخميس، رفع اجور عاملي الاطفاء بـ (١٨٠) شيكلا، وبشكل تراجعي منذ شهر آذار هذا العام.

ويأتي القرار بعد شكوى تقدمت بها نقابة الموظفين، طالبت فيها بتعويض عاملي الاطفاء عن قرار الحكومة بتحويل مسؤولية معالجة المواد الخطيرة اليهم. وبحسب مصادر في الهستدروت فان مجمل هذه العلاوة تصل الى (٦٠) مليون شيكل.

متدينون متزمتون يغلقون شارعا في القدس!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» قام عدد من المتدينين المتزمتين، مساء امس الخميس، بالتظاهر في شارع «مئة شعاريم» في القدس، واغلقوه بالحجارة وعربات الزبالة، وبالحواجز المشتعلة.

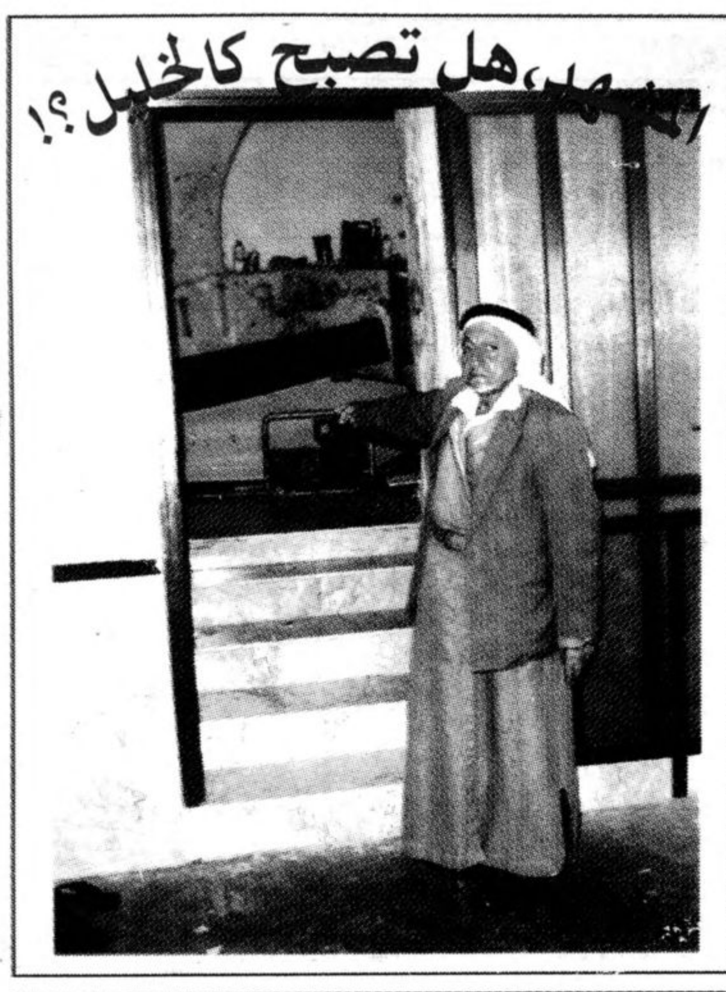
وقد قامت الشرطة في اعقاب ذلك، بفتح الشارع وتنظيفه، ولم يبلّغ عن اعتقال احد من المتظاهرين!

رئيس مجلس دير الاسد المحلي يطالب بالتقاء وزير «الامن»

* عكا - مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس مجلس دير الاسد المحلي، ابراهيم اسدي، امس الخميس برسالة الى وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، يطالبه فيها بعقد لقاء معه ومع زملائه رؤساء المجالس في المنطقة لبحث «التدابير الواجب اتخاذها في القرى العربية في الجليل للحفاظ على سلامة الجمهور في اعقاب كشف معلومات عن اسلحة بعيدة المدى قد تصيب العمق الاسرائيلي».

واكد اسدي في رسالته ضرورة التعامل مع الوسط العربي باهتمام وبنفس المقاييس مع الوسط اليهودي في الحفاظ على سلامة الجمهور وامنه.





عبد الرحمن الحاج.. هل يصبح اسم شارع في حيفا؟!

د. حنا سويد، لـ «الاتحاد» في اعقاب اللقاء مع نتنياهو:

آلـيـة جديـدة للنضال

اطفال غزة... يتعلمون جياعاً!

جمعة ويوم

نظير مجلي

كلما نلتقي زملاء لنا في مهنة الصحافة من العالم العربي ندخل واياهم في نقاش جاد، وفي بعض الاحيان حاد، حول الدمقراطية الاسرائيلية.

يحسدوننا على اننا نتمتع بكتابة كل ما نريد في صحافتنا، من دون خوف على لقمة الخبز او قلق على مستقبل اولادنا. وعندما نحكي لهم وجهة نظرنا حول هذه الدمقراطية، وما يشوبها من نواقص خصوصا بالنسبة لنا نحن العرب في اسرائيل، ونخبرهم عن الفرق ما بين الدمقراطية المعطاة للعربي والدمقراطية المعطاة لليهود ونقدم لهم الامثلة المسنودة ونشرح لهم بأن الدمقراطية لا تتجزأ ومن المفروض ان تكون شاملة.. الخ.. نلمس لديهم عدم تفهم. ونجد انهم يحسبوننا «اولاد دلال»، لا نرضى بما يسّره لنا الله من فسحة الدمقراطية الواسعة جدا (بالنسبة اليهم). وينتهي النقاش عادة، بأمنية منهم ان يصلوا الى ما وصلنا اليه من الدمقراطية. وباعلان منا ان الدمقراطية حق لن نتنازل عن الوصول اليه كاملا شاملا بلا نقصان.

ونفترق الى نقاش آخر في لقاء قادم مع زملاء آخرين.

❑ ❑ ❑ ❑

محزن طبعا، ان يفتقد اي انسان لهذا الحق الانساني البديهي. ومحزن اكثر ان الغالبية الساحقة جدا من البشرية، في عصرنا، لا تتمتع بهذا الحق، بسبب انظمة القمع والارهاب والكبت.

وباعتقادنا المتواضع، انه بعد الانهيار الرهيب للاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، اصبحت الدمقراطية المطلب الاول للانسانية. من دونها لا ينجح اي نظام حكم انساني، اشتراكي او اشتراكي دمقراطي. لا ينجح اي نظام حكم يتعاطى مع الانسان كانسان.

في الماضي دافعنا كثيرا عن «الدمقراطية» التي سادت في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى. قلنا ان الدمقراطية ليست فقط بحق الكلام والتعبير، انما في الحصول على العمل، وفي توفير التعليم المجاني للاولاد وفي الخدمات الصحية والخ.. وكل هذا كان وما زال صحيحا، لكن ليس في باب الدمقراطية. ولا يمكن ان تكون كل خدمات جنة عدن بديلا عن اشعار الانسان بانسانيته وبحقه في حرية التعبير والتفكير والابداع والتحرك.

❑ ❑ ❑ ❑

والدمقراطية ليست حقا للانسان يأخذه من السلطة وحسب، انما هي اطباع واخلاق ومبادئ لا تتجزأ. من يطالب بها، يجب ان يكون مؤمنا بها، ويمارسها هو نفسه في حياته الخاصة.

فمن يطالب السلطة باعطاء الحق الدمقراطي له ولشعبه، بينما هو لا يمارس الدمقراطية في بيته، يكون منافقا وكاذبا.

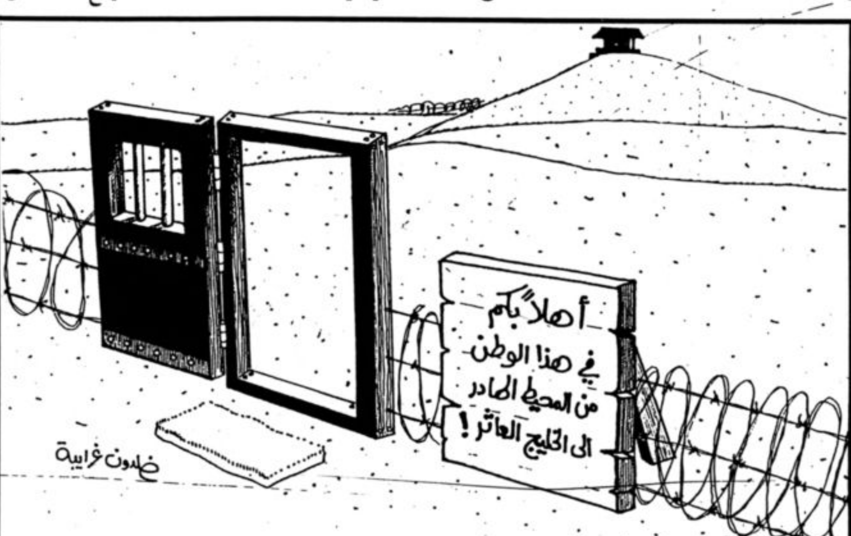
والامر ينطبق على الحركات التطوعية وعلى الاحزاب السياسية وعلى المؤسسات الجماهيرية.. وقبل كل ذلك، وربما اهم من كل ذلك، ينطبق على وسائل الاعلام.

وهذا هو الموضوع الذي يلح علينا منذ فترة، الاسبوع تلو الاسبوع.



❑ ❑ ❑ ❑

لقد كان الانفتاح الدمقراطي في «الاتحاد» احد ابرز



استنتاجاتنا مما حدث في دول المنظومة الاشتراكية.

ونحن نعترف ان هذا الانفتاح لم يكن مقبولا لدى العديد من احباء «الاتحاد» ورفاقها. البعض قاومه بشدة. والبعض قاطع الجريدة بسببه. والبعض راح يهاجم محرر الجريدة وهيئة التحرير. وهناك من اعجب بهذا الانفتاح عندما رآه من خلال مقالات معينة تخدم موقفه الشخصي، ثم غضب عليه عندما قرأ مقالا في الاتجاه الاخر. وهناك من كان يؤيد الانفتاح الدمقراطي، لكنه تنازل عنه عندما قرأ مقالا لا يعجبه.

وسبحان الله، فان عددا من الذين يخوضون اليوم صراعات طاحنة ما بين بعضهم البعض، يتحدون في الهجوم على «الاتحاد» بسبب ما تنشره من مقالات واخبار تتسم بحرية الرأي والنقاش الدمقراطي. تجد الواحد منهم اذا سمع من رفيقه الخصم قولا ان لون الشجر اخضر، مستعد لان يقسم اغلظ الايمان انه رأى الشجر بنفسجي اللون. لكنهما لا يترددان في حمل الرأي نفسه ضد انفتاح «الاتحاد».

ونحن نسمع ونحترم كل رأي ونناقشه، بقدر ما يتاح لنا ذلك، ونواصل المشوار. وهو مشوار صعب، لا يعرف حقيقة صعوبته الا من يعمل معنا هنا مباشرة ويجرب ما نحن فيه. ونتعامل مع تلك الآراء من خلال قناعتنا بالدمقراطية كمبدأ اساسي من مبادئ فكرنا الشيوعي. اذا غاب عن الممارسة في فترة معينة لدى نموذج معين، فهذا لا يعني اننا تخلينا عنه. بل بالعكس، اليوم نتمسك به اكثر.

وكلمة حق يجب ان تقال هنا، عن صاحب هذه الجريدة، الحزب الشيوعي. فعلى الرغم من ان النقاش حول «الاتحاد» وضد الانفتاح الدمقراطي فيها يدور بالاساس داخل الحزب، الا ان الهيئات المقررة لم تتخذ اي قرار يمنع هذا او يحد منه. وكلما بحث الموضوع، وهو يبحث كثيرا، كانت هذه الهيئات تخرج بقرار واضح ان تترك لهيئة التحرير حق النشر، كما ترى ذلك مناسبا.

وهيئة التحرير رأت طول الوقت وضع مقياس واحد لما ننشر، هذا هو اساسه:

- «الجريدة للجميع. لكل الآراء، طالما انها (الآراء) مصاغة بلغة مؤدبة، من دون اتهامات غير مثبتة ولا تجريح».

وهذه ليست مسألة سهلة في ظروفنا المميزة بقسوتها. لذلك، قد يقع خطأ هنا وخطأ هناك. قد نجد من يستغل هذا الحق الدمقراطي من اجل معارك شخصية وصراعات انتهازية، لكننا في سبيل الحفاظ على المبدأ، نحاول مجابهة ذلك بكل مسؤولية وبكل روح ودية وبحذر شديد. فالمبدأ الدمقراطي يجب الا يمس. وهذا في مصلحة المبدأ الاكبر الذي نحمله.

فالدمقراطية، هي اولا حق انساني، نعبر فيه عن احترام الذات والكرامة الشخصية. فمن يحمل رأيا ولا يستطيع قوله، هو مهان في كرامته.

والدمقراطية، ثانيا (والترتيب التسلسلي لا يعبر عن اولويات هنا)، هي السلاح الامضى لضمان الامانة والتنظيم السليم ونظافة اليد والادارة الصحيحة والقيادة المخلصة. بالدمقراطية، اساسا، يمكننا محاربة الفساد والاحتيال.

والدمقراطية التي نقصدها ليست مأخوذة من النموذج الاسرائيلي. ولكن هذا النموذج يصلح لان تعرى فيه بعض الامثلة. فبفضل فسحة الدمقراطية المتاحة في اسرائيل، يحاكم الوزير السابق اريه درعي والوزير السابق يعقوب نئمان والوزير الحالي رفائيل ايتان، والعديد من اعضاء الكنيست واصحاب الشركات وكبار الموظفين. وعلى الرغم من ان هذا غير كاف، فانه افضل مليون مرة من نظام يحاكم فيه ويسجن وربما يقتل من يجرؤ على اثارة موضوع كهذا بحق وزير او مسؤول.

واذا كانت الدمقراطية تخلق فوضويين، باسم الدمقراطية مستعدون لحرق الاخضر واليابس، فبالامكان معالجتهم.. لكن ايضا بطرق دمقراطية. وفقط بطرق دمقراطية. من خلال الثقة بعقل الانسان القارئ ومن خلال مقارعة الحجة بالحجة والمواجهة بالحقائق.

هذا درس تعلمته ولا ادعي تعليمه لأحد.

د. حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي، مركز لجنة الاعداد لمؤتمر الجماهير العربية، لـ «الاتحاد»:

نتنياهو فوجئ بالتمييز ضد العرب لكنه لم ينثر آمالا وردية!



* نتنياهو *

❑ ■ القضية المطروحة امامنا، بعد لقاء رئيس الحكومة، هي: هل سنكتفي بالنزر اليسير وبالوعود والتسويف والمصالح الضيقة ام نمارس النضال الشعبي والرسمي من خلال تطوير وسائل العمل والنضال على جميع المستويات - الكنيست والهيئات والمؤسسات الشعبية؟!



* د. حنا سويد *

(«الاتحاد»: اللقاء بين وفد اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية مع رئيس الحكومة، السيد بنيامين نتنياهو، يوم الاثنين الماضي، ما زال موضع اهتمامنا، لان نتائجه ستحدد الكثير من العلاقات ما بين جماهيرنا العربية والحكومة. وعليه، نلتقي اليوم د. حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي ومركز لجنة الاعداد لمؤتمر الجماهير العربية واحد الذين اعدوا المذكرة التي سلمت لرئيس الحكومة وشارك ايضا في اللقاء):

● «الاتحاد»: انت احد الذين اعدوا المذكرة التي عرضت على رئيس الحكومة، السيد بنيامين نتنياهو في مطلع هذا الاسبوع. فكيف شعرت بانتهاء اللقاء به؟ هل ضاع الجهد هباء ام كان ضروريا وحيويا؟

- د. سويد: لقد كانت هناك اهمية خاصة للقاء رئيس الوزراء الجديد لفتح قنوات للاتصال به وبالمسؤولين في الادارة الجديدة ولعرض قضايا الجماهير العربية التي تعاني من سياسة التمييز المتواصل ضدها. اذ انه بسبب نتائج الانتخابات الاخيرة وطريقة تشكيل الائتلاف القائم لم تعرض قضايا الجماهير العربية في اية مفاوضات او اتصالات مع الاحزاب المعنية اساسا بهذه القضايا.

● «الاتحاد»: هل فوجئتم بشيء من اقواله، سلبا او ايجابا؟

- د. سويد: اكد رئيس الوزراء التزامه والتزام حكومته بتحقيق المساواة في كافة المجالات وتوفير تكافؤ الفرص للمواطنين العرب. وظهر جليا ان رئيس الوزراء لا يلم بالعديد من القضايا العينية التي تناولتها الوثيقة والتي عرضت امامه وطلب متسعا من الوقت لدراستها والتطرق لها بالتحديد.

● «الاتحاد»: انت تكلمت في اللقاء. عن اي موضوع. وماذا قلت؟

- د. سويد: قلت ان تحقيق المساواة يجب ان يبدأ على نطاق السياسة العامة للحكومة ومن يرنسها ولا يمكن تركه لكل وزارة او موظف ليتصرف به كما يشاء. كما ان الحديث والمطالبة بالمساواة يطول وتورثه كل حكومة لتلك التي تأتي بعدها. لذلك طالبت باقامة ادارة خاصة في مكتب رئيس الوزراء يشارك فيها ممثلون عن لجنة المتابعة واللجنة القطرية وهدفها تركيز ومتابعة تحقيق المساواة مع كافة الجهات المختصة وضمن برنامج زمني محدد.

● «الاتحاد»: هل ذهب الوفد منسقا ما سيقول وكيف؟

- د. سويد: كان الهدف سماع توجه رئيس الحكومة العام حول قضايا الجماهير العربية وبالتحديد حول القضايا التي تضمنتها الوثيقة والتي كانت قد ارسلت له سابقا. لذلك اكتفينا بعرض عام لاهم المطالب قدمه رئيس اللجنة القطرية، السيد ابراهيم نمر حسين، وبملاحظات عامة قدمها بعض اعضاء الوفد.

● «الاتحاد»: بعض اعضاء الوفد تفاءلوا كثيرا من اللقاء وقالوا انهم يخرجون بشعور ان الحكومة ستغير سياستها. والبعض يقول: الامتحان هو في الترجمة العملية. فماذا ترى انت؟

- د. سويد: الامتحان في الترجمة العملية على ارض الواقع. ومن غير المعقول ان نتصور استقبالا غير الود الذي لاقانا به رئيس الوزراء. ولكننا نعرف من التجربة ان هناك فرقا شاسعا بين الاقوال والاعمال. وانطباعي هو ان رئيس الوزراء قد استغرب التمييز الواقع على الجماهير العربية في بعض القضايا ولمح الى بعض الحلول التي تجول في ذهنه ولكنه لم يسهب فيها. ولكني اخشى ان يقوم الجهاز القديم المتخصص بالتعامل مع الجماهير العربية بفرض طرق تعامله المعروفة لنا جيدا.

● «الاتحاد»: رئيس الحكومة تحدث بوضوح عن اعتراف باللجنة القطرية للرؤساء. استعمل كلمة مساواة وليس «الدمج» كما جاء في الخطوط العريضة لبرنامج الحكومة. وتحدث عن المساواة مع التأكيد على «حقوق كاملة مقابل واجبات كاملة، ما عدا الخدمة العسكرية». هل ترى في هذا امرا ما ايجابيا؟ هل هو تراجع عن الخطوط العريضة؟

- د. سويد: تقديري هو ان رئيس الوزراء نفسه لم يبذل جهدا وتفكيرا كافيا للاطلاع على دقائق الفروق بين المصطلحات المذكورة وما جاء في الخطوط العريضة للحكومة الحالية. وفي حديثه ذكر انه يعي اشكالية الخدمة العسكرية الاجبارية لدى المواطنين العرب.

● «الاتحاد»: لنكن واقعيين. طرحنا مطالب عديدة على رئيس الحكومة، بدءا بالمساواة الكاملة وانتهاء بالاعتراف بالعرب كأقلية قومية. ما هي المطالب التي تعتقد ان بالامكان تحقيقها خلال السنوات الاربع القادمة، اذا كانت نوايا الحكومة ايجابية وصادقة؟ وما الذي حسب رأيك يمكن ان لا يتحقق منها؟

- د. سويد: لا توجد عندي آمال وردية بتغيير جدي وعميق في توجه الحكومة الحالية للمواطنين العرب مهما كان الكلام معسولا. وفي تقديري انه لن يكون هناك اي تقدم ملموس على صعيد الحقوق الجماعية للاقلية القومية العربية في البلاد او فيما يتعلق بالمطالب التي تتعلق بالحقوق الجماعية مثل قضايا الارض والمهجرين وغيرها. ومن الجهة الاخرى ربما سيكون هناك استمرار في اعطاء «المهدئات» لهذا البلد او تلك القرية للكسب السياسي وليكون بالامكان الاشارة الى شيء ما في التعامل مع الجماهير العربية. وباختصار توقعي هو ان ما كان هو ما سيكون لاحقا.

● «الاتحاد»: ما هي الخطوة القادمة بعد هذا اللقاء، اذا لم تتجاوب الحكومة مع المطالب العربية؟

- د. سويد: واضح، اننا سنجتمع ونقرر. والاتجاه واضح. فنحن اصحاب حق. وسنناضل من اجل حقوقنا.

● «الاتحاد»: من المعروف ان القرارات التي اتخذت في الاجتماع الاخير للجنة المتابعة، لم تنفذ بشكل جماعي. فالقرار بتظاهرات، نفذ في ثلاث بلدات فقط من مجموع حوالي سبعين سلطة محلية. والمظاهرة في القدس حضرها اقل من عشرة رؤساء. بينما في الاجتماع نفسه سمعنا كثيرين يزايدون. احدهم طلب اضرابا لعدة ايام، واخر طلب اعلان العصيان المدني. فهل هناك مشكلة لدى القيادة؟

- د. سويد: هذا هو الجانب الهام في الامر: ما هو مدى استعدادنا كجماهير وسلطات ومؤسسات وهيئات عربية في خوض نضال شعبي ورسمي من اجل استخلاص حقوقنا وتحقيق المساواة الكاملة؟ هل سنكتفي بالنزر اليسير وبالوعود والتسويف والمصالح الضيقة؟ لا شك ان هناك حاجة ماسة لتطوير وسائل العمل والنضال على كافة المستويات بدءا بالكنيست وانتهاء بالهيئات والمؤسسات الشعبية. وهذا يتطلب عملا دؤوبا ومزيدا من الوحدة وتحديد الاهداف والوسائل للوصول اليها. وانا لا اومن برفع شعارات وبالقفز الى مستويات من العمل في حين انه ما زال يصعب تجنيد الجماهير والمسؤولين بشكل واسع على ما هو ادنى منها مثل التظاهرات والمظاهرات الشعبية وغيرها، لان نتيجة ذلك ستكون الاحباط. وهذا اكثر ما نتحاشاه في عملنا. وعندي الامل بأن مؤسساتنا التي تعكس مصالحنا الواسعة سوف تعي الحاجة لتطوير اساليب عملها ومتابعة تنفيذ القرارات العملية والنضالية من اجل تحقيق المساواة الكاملة ومن اجل ان يشعر المواطن العربي في البلاد بكرامته الوطنية وحقه الطبيعي في التقدم والتطور.

رحلة قصيرة الى غزة..

«ان لم اجد الطعام في بيتي.. لا تحاسبوني على افعالي!»



* اطفال فلسطينيون في ممر بين البيوت في مخيم الشاطئ *

.. وراء هذه الكلمات تحذير خطير، يراه البعض تهديدا بانتفاضة ويراه اخرون تهديدات بعمليات فدائية رهيبة. فهل من احد يأخذ هذا بجدية؟!

❑ ■ احدى الجهات دفعت ١٧ الف دولار لعائلة غزية حتى توافق على ارسال ابنها لعملية انتحارية. لكن السلطة الوطنية عرفت بالامر ودفعت للعائلة ٥ الاف دولار واقنعتها بالعدول عن موافقتها.

❑ ■ «نتنياهو يقول انه لا يثق بالقيادات العربية الدكتاتورية، لانه في حالة تغيير الزعيم تتغير السياسة. ويديرون ظهرهم للسلام. واليوم، هو نفسه، نتنياهو، يدير ظهره لعملية السلام ويمس بالاتفاقات الموقعة».

❑ ■ في غزة ظاهرة عجيبة، ليس لها مثيل في العالم اجمع. انهم يطعمون الورود للابقار والاغنام.. «لان اسرائيل تمنع تصديرها للخارج».

● تقرير وتصوير: سامر خير ●

● لا يعرف المعاناة لدى عبور حاجز «ايرز»، حقا، الا الفلسطينيون من قطاع غزة (والضفة الغربية، طبعا) خاصة العمال منهم. فكيف نصف بـ «المعاناة» التأخير لمدة ساعة في الحر الشديد الذي تعرض له الخمسون صحفيا (الذين زاروا غزة في نهاية الاسبوع الماضي) حتى سمح لهم الجنود الاسرائيليون بالعبور الى الجانب الفلسطيني؟

هذا قليل جدا من المعاناة مقارنة بمعاناة الفلسطينيين. فالاخيرون يتلقون معاملة «خاصة» على هذا الحاجز، بدءا بالانتظار في طوابير مكتظة «لا نهاية لها»، ثم المعاملة غير المؤدبة والتفتيش الدقيق بواسطة الايدي والماكنات المتطورة.. وكل ذلك في ممر اشبه بنفق، لكن بدون سقف. وبالطبع «يتمتعون» بالروائح «العطرة» التي تنبعث من مستنقع نتن يحيط بجانب من الحاجز، حيث يمرون.

وقد علّق احد الصحفيين اليهود على ذلك قائلا: «وزارة البيئة لا يضايقها وجود هذا المستنقع، طبعا، فهو لا يضر بالبيئة ما دام يعبر من هنا مئات الاف الفلسطينيين».

بعد ان عبرنا الحاجز ووصلنا الى الطرف الاخر، كان بانتظارنا باص فلسطيني بلا مكيف، في ظل حر شديد. واتجهنا الى غزة، ترافقنا من امام الباص وخلفه مجموعتان من افراد الشرطة الفلسطينية.

● «الحرية هي ان تسبح في البحر»! ●

دخلنا غزة. بعض الناس يتمشون في الشارع، هنا وهناك. المحلات التجارية متنوعة واللافتات كثيرة. وبعد صف طويل من البيوت العتيقة تنتصب هياكل لبنايات شاهقة قيد البناء، وبنايات اخرى حديثة اكتمل بناؤها. ثم نصل، ربما، الى مركز غزة حيث تمتد الجنائن الجميلة. ويبدو لنا ان هناك حركة عمرانية نشطة، لكن هل وصلت الى كل احياء غزة؟

لم ننزل من الباص الا بجانب مدخل فندق «آدم» الذي يطل على بحر غزة. ومن الطابق الرابع للفندق تبدو للناظر البنايات الشاهقة. ومع هجوم الظلام على بقايا النور في المساء، كان الشاطئ يعجّ بالمستجمين.

«ان تستطيع الاستجمام على شاطئ البحر هو اكبر مؤشر على زوال الاحتلال بالنسبة للناس. فقد حرمهم الاحتلال منه لسنوات طويلة» - قال لي شرطي فلسطيني. وعرفت من هذا الشرطي انه قضى (٦) سنوات في السجون الاسرائيلية منذ كان في الخامسة عشرة من عمره. ولكنه يغفر لمن سجنوه، ويأمل ان تستمر عملية السلام حتى الوصول الى نهاية جيدة للطرفين.

● «لم يقم اي عامل فلسطيني بعملية انتحارية.. فلماذا الاغلاق» ●

اللقاء الاول للوفد الصحفي كان مع رئيس المخابرات الفلسطينية، امين الهندي، الذي قال انهم يبذلون كل الجهد لمنع حصول عمليات اخرى ضد الاسرائيليين، وهذا الامر لا يتأثر بخروقات ومماطلات الحكومة الاسرائيلية.

التقينا بأمين الهندي في المبنى الذي كانت فيه مكاتب قوات الاحتلال الاسرائيلي. فجأة انقطع التيار الكهربائي في الغرفة، ثم عاد بعد لحظات. «الكهرباء ضعيفة في غزة بشكل عام، فنحن نشتريها من اسرائيل. وكذلك تنقطع المياه عن بيوت كثيرة في هذا الصيف الحار» - قال لي احد حرّاس امين الهندي.

سألت هذا الحارس بعض الاسئلة، فعلمت منه انه كان مسجونا في جانب اخر من هذا المبنى يدعى «السرايا» لمدة سبع سنوات في عهد الاحتلال الاسرائيلي، وحكى عن ممارسات السجانين الرهيبة. ثم قال: «يجب هدم هذا المبنى وبناء اخر في المكان، او الانتقال الى مبنى غيره، فممارسات الاحتلال فيه ما زالت حاضرة في الذاكرة، حتى ان الفلسطينيين الذين يمرون بجانبه ما زالوا يشعرون بالخوف».



وتساءل امين الهندي خلال لقائنا معه: ما دام اي عامل فلسطيني لم يقم بعملية انتحارية في اسرائيل، فلماذا يمنعون العمال الفلسطينيين من العمل فيها؟ ام ان الهدف هو تجويع شعبنا؟

ولا نبتعد عن السياق، من حيث المضمون، حين نتذكر ما قاله مسؤول ملف اسرائيل في السلطة الفلسطينية، سفيان ابو زايدة، مبررا ان الاف رجال الشرطة الفلسطينيين «لا حاجة لهم» في سلك الشرطة: «اننا نعتبرهم كعاطلين عن العمل يتلقون رسوم بطالة. فاذا لم تستوعبهم السلطة الفلسطينية سيكونون عرضة لاغراءات «حماس»، وهم غارقون في الفقر. وان كنت انا في مكانهم فلا استبعد ان ارضخ لهذه الاغراءات من اجل الاستمرار في الحياة».

وقد ضرب وزير العدل الفلسطيني، فريح ابو مدين، مثلا على ذلك، خلال لقائنا معه. قال: معظم الذين قاموا بعمليات انتحارية جاؤوا من عائلات معدمة لا تجد رغيف الخبز في بيتها. وقد حدث مرة ان علمنا بوعد قطعته حركة «حماس» باعطاء عائلة معدمة (١٧) الف دولار، لقاء قيام ابنها بعملية انتحارية. لكن في هذه الحالة العينية تداركنا الموضوع، واعطت السلطة الوطنية للعائلة (٥) الاف دولار لتتدبر امورها».

ونتذكر هنا ايضا ما قاله رئيس الشرطة الفلسطينية، غازي الجبالي، من انه يوجد تعاون بين المتعصبين في الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي «وقد ثبت لنا ذلك خاصة في عملية بيت ليد». وعندما طلبنا منه ان يفصل اكثر اعتذر لكنه قال ان هناك شهودا اعترفوا بذلك، من الجانب الفلسطيني.

● تناقضات غزة ●

في الحقيقة لم ير الوفد الصحفي من اسرائيل، عن كثب، الا الوجه الحسن لغزة خلال معظم هذه الزيارة: فندق «آدم» وفندق «فلسطين» المجاور له، مطعم «الطاحونة» الحديث ومنتجع «النورس» الفاخر. لكن ما رأوه خلال فترة قصيرة من معاناة الفلسطينيين وفقرهم بزّ كل ذلك.

يقع هذا المنتجع في الشاطئ الشمالي لغزة على مساحة (١٥) دونما، وهو ملك لعائلة فلسطينية عادت من السعودية، وكلفها هذا المشروع مليوني دولار، وهذا مبلغ خيالي جدا في غزة. ويشتمل المنتجع على قاعات سينما ومطاعم وكافتيريات وحمامات وملاعب للرياضات المختلفة ومكتبة ومدرج روماني صيفي للمهرجانات والاحتفالات يسع (٣٠٠٠) متفرج، بالاضافة الى بركة للسباحة وملاعب للاطفال. وتبلغ قيمة الاشتراك السنوي للعائلة (الاب والام و ٣ اطفال) في هذا المنتجع (٥٠٠) دولار (وعن كل ولد اضافي ١٠٠ دولار) بالاضافة الى (٥٠٠) دولار للتأمين. وهذا يدل ان الغالبية

(البقية ص١٦)



* جانب من البنايات الحديثة في غزة *

أسعار دائرة الاجراء والتنفيذ شبه مجانية

حسب طلب الجمهور
مفتوح حتى رأس السنة
١٩٩٦/٩/١٦

من حجوزات حارسي الاملاك وافلاسات

يجري المباع في المنطقة الصناعية كرميل

شارع همغيل ٢٠ (البناية ٣) مقابل مركز البناء

الكمية	المنتوج	تصنيف	سعر عادي للوحدة ش.ج	سعر دائرة الاجراء والتنفيذ للوحدة ش.ج
٣٧	تلفزيون ستيريو + ٤ مكبرات صوت + هيبرباند + جهاز تحكم	أ	١٨٩٩	١٤٩٩
٣٥	ميكروچال ديغيتالي ٢٢ ليتر + صحن يستدير		٩٩٩	٧٩٩
١٠٣	راديوتيب باناسونيك دابل كاسيت مكبرات صوت تتفكك + اوتورڤيرس	أ	٤٢٥	٢٥٠
٣٠	راديوتيب متحرك للسيارة + مكبرا صوت + جهاز C.D		٣٢٩	١٥٩
٩	طقم صالون فاخر ١ + ٢ + ٣	أ	٢٠٠٠	١٣٩٠
٩٠	سجاد كلاسي من بيت «هملوخاه» الفارسي بجميع الاصناف والالوان سجاد بحجم ٢,٥ × ٣,٥ متر	أ	١٦٩٩	٩٩٩
٨٦	سجاد متوسط الحجم ٢ × ٣ متر	أ	١٠٩٩	٥٤٩
١٣٠	سجاد صغير الحجم لغرفة الاولاد، حملة بمناسبة عودة الاولاد للمدارس	أ	٣٩٩	١٥٩
١٩٠٠	طقم ملابس داخلية للنساء	أ		٣ وحدات بـ ١٠ ش.ج
٨٥٠	بناطيل جينس	أ + ب	٥٩	٥ وحدات بـ ٩٩ ش.ج
١٦١٥	طقم شراشف صيفية مفردة + ملف (عرض شراشف مختلفة)	أ	٢٦	١٥
١٥٠٠	حملة على العاب ترولیم - نموذج ترول ٣٠ سم		١٤٩	٤٩
٨٨	طقم ٣ شنط سفر فاخرة مع عجلات	أ	٤١٠	٢٧٠
٢٩٥	طاولة كوي فاخرة	أ	٦٩	٣٩
١٠٠٠	طقم فناجين قهوة ١٢ قطعة بورتسلان صيني	ب	٤١	٢٥
١١٧	طقم طناجر ١٢ قطعة نيروستا ١٨/١٠ مع ماسكة ذهبية (انظر اعلانات شركة فيزا)	أ	٦٩٥	٣٥٠
٦٣٥٠	عرض ضخم من الهدايا بمناسبة رأس السنة باسعار مغرية	أ		
	عرض من الاثاث تركيب شخصي			

عرض ضخم من الالعاب

قطع بلاستيك للثلاجة بكل الانواع والاحجام

عرض فاخر من الاثاث
فترة من الشرق الاقصى

شارع همغيل ٢٠، البناية رقم ٣، المنطقة الصناعية كرميئيل
مقابل مركز البناء

كل البضائع جديدة وبتغليفاتها الاصلية
البيع نقدا وبطاقات اعتماد فقط

مفتوح: السبت ١٦,٠٠ - ٢٤٠٠
ايام الاحد - الخميس: ١٠,٠٠ - ٢٢,٠٠
يوم الجمعة: ٠٩,٠٠ - ١٧,٠٠

منفذ المباع: فيل م.ض، هأستديون ٤٠ كريات حاييم
ت: ٠٥٠-٥٢٧٠٦٧ / ٠٥٠-٤٠٤٤١٤ / ٠٥٠-٣٨٢٥٥٥

بتأخير حوالي نصف قرن، قريبا في حيفا (؟)

شارع عبد الرحمن الحاج!



* بيت عبد الرحمن الحاج ما زال قائما في حيفا وقد اغلق الطابق الثاني والثالث بالباطون - تصوير: ميسون أسدي *

** هو احد رؤساء بلدية حيفا الوطنيين البارزين. في زمنه وضع الأساس لشركة الكهرباء وشق شارع الجبل وشارع الخوري. المجلس البلدي قرر في سنة ١٩٤٧، اطلاق اسمه على احد الشوارع في المدينة، لكن القرار لم ينفذ حتى اليوم.

** في حيفا شارع اسمه «سخنين»، تخليدا لذكرى رابي يهودي. العنصريون اغتاظوا من الاسم، فاحتجوا ضده.

* تقرير: ميسون أسدي *

● في حيفا، اقيمت لجنة مبادرة، مكونة من عضوي بلدية حيفا (عن الجبهة)، وهما د. عيسى نقولا ود. بلوما فنكلشتاين، بالاضافة الى المخرج التلفزيوني ايتسيك روبين وفنانة النسيج مريم بروك والمحامي جول جمال ورئيس جمعية التطوير الاجتماعي حسين اغبارية والسيد فرح فرح وهو مواطن حيفاوي نشيط اجتماعيا والفنان عبد عابدي.

هذه اللجنة اقيمت من أجل اثارة موضوع «اطلاق اسم اول رئيس عربي لبلدية حيفا (عبد الرحمن الحاج) على احد شوارع حيفا»، وذلك بعد ان رفض هذا المطلب عدة مرات من قبل لجنة تسمية الشوارع في حيفا، بينما جرت تسمية شوارع ومؤسسات على اسماء اناس كثيرين لم يقدموا شيئا لحيفا، او انهم قدموا أقل بكثير منه.

❑ خبر في جريدة ❑

قامت هذه اللجنة بعدة اجراءات لاثارة الموضوع، منها جمع التواقيع على العرائض وجمع معظم الوثائق التي تثبت حق هذا المطلب، خاصة ان اعضاء اللجنة يشعرون بان هناك غبنا في حق الجمهور العربي في حيفا. وآخر نشاطاتهم اثارة القضية اعلاميا لجعلها أكثر عامة واشراك الجمهور الواسع فيها.

الوثيقة الاولى التي سأوردها هنا هي عبارة عن خبر نشر في جريدة «المهماز» في شباط ١٩٤٦ (اصدرها في حينه الكاتب اميل حبيبي، رئيس تحرير «الاتحاد» وزملاؤه في عصبة التحرر الوطني، تحت عنوان «مات عبد الرحمن الحاج الذي أخلص لوطنه وابناء أمته»، نتعرف منه على جوانب عديدة في شخصيته:

«روعت المدينة صباح الجمعة الماضي في اول هذا الشهر بنبأ وفاة عبد الرحمن الحاج وكانت وفاته هادئة، كما كانت حياته هادئة.

فقد انتدبته المدينة مع السيدين محمد علي دلول واليس صهيون للسفر الى غزة هاشم المنكوبة، وللتعزية هناك باسم حيفا، ولتقديم المبلغ الذي جمعته المدينة الى منكوبي الفيضان بمعرفة المرحوم وحسن درايته.

وتوجه الى غزة هاشم مع صاحبيه الساعة السادسة والنصف من صباح الخميس فلم يترك منكوبا في غزة الا واساه، ولم يترك بيتا مصابا الا زاره، ثم عاد في مساء اليوم نفسه الى حيفا.

كان يناهز السادسة والسبعين من عمره رحمه الله، كأنما الاجهاد في هذه الرحلة قد عجل من موته ولكنه اوقف كل عمره على وطنه، فأرخص هذا العمر في سبيل وطنه وابناء امته.

وفي صباح اليوم الثاني ادى صلاة الصبح ثم عاد الى فراشه، فانتقل الى رحمته تعالى هادئا دون ان يثير اية ضجة كعادته في كل عمل خطير من اعماله.

كان رحمه الله عليه رئيسا للجمعية الاسلامية، ولجنة المعارف الاسلامية والقيم على الأوقاف الاسلامية والأهلية بحيفا، ورئيسا لجمعية الاعتصام، ورئيس شرف لمجلس اصلاح الحي الشرقي، وكان رئيسا لفرع الحزب العربي في حيفا مدة من الزمن.

وكان رحمه الله اول من عمل في سبيل وقف الاوقاف على المعارف الاسلامية الأهلية، فكان بذلك اول من وضع الحجر الاساسي في بناء نهضته العلمية الاهلية وقد شغل عدة وظائف خطيرة في العهد التركي.

وفي سنة ١٩٢٠ كان رئيسا لبلدية حيفا واستمر يشغل هذا المركز لسنوات عديدة (سبع سنوات - المحرر) الى ان ابتدأت الحكومة تعين الرئيس فبقي عضوا منتخبا في البلدية واستقال منها في سنة ١٩٣٦ مع من استقال من اخوانه الوطنيين.

كان رحمه الله رجل حيفا الاول، نزيها، عفيف اليد، هادئ الفكر، قليل الكلام لا يخاصم احدا ولا يجرؤ احد على مخاصمته. كان دأبه العمل دائما على توحيد الوطنية، فلا غرو ان خرجت حيفا لنقل جثمانه الى المقر الأخير».



❑ عبد الرحمن الحاج ❑

يقول الفنان عبد عابدي: «عندما قدمنا الطلب لرئيس بلدية حيفا في عام ١٩٩١ لاطلاق اسم عبد الرحمن الحاج على احد الشوارع، كان رد احد الاعضاء العرب آنذاك: «ماذا فعل عبد الرحمن حتى تخلد ذكراه»، والوثيقة التي امامكم وهي عبارة عن خبر نشر عند وفاته هي ردي على هذا السؤال المستهجن».

يضيف عابدي: «انتمي لعائلة حيفاوية الاصل وجذورها تمتد الى عام ١٧٥٠، وقد شردت عائلتنا مع باقي العائلات الحيفاوية في عام ١٩٤٨، وبفضل ابي الذي لم يترك البلد مع آخرين بقيت انا فيها، وما زالت ذاكرتي الخصبة تحمل الاشارات والشروحات التي قام بها ابي عن الاماكن التي ترعرع بها.. اين تزوج ومن سكن هذا البيت، وهذا البيت.. ولقد كان معلوما لدي ان عبد الرحمن الحاج كان رئيس بلدية حيفا من عام ١٩٢٠ وحتى ١٩٢٧. وقد عين من قبل الانتداب البريطاني رئيسا، وبعدها انتخب عضوا في البلدية. كما انه يمت لي بصلة قرابة لانه شقيق جدي، اي عم والدتي».

عن الطلب الذي قدم ورفض يقول عابدي: «قدمنا الطلب عام ١٩٩١ بعد ان تبين لنا ان هناك قرارا اتخذ منذ عام ١٩٤٧ في لجنة البلدية باطلاق اسم المرحوم عبد الرحمن الحاج على شارع ٥٤٩ وكان رئيس البلدية يومها، شبتاي ليفي. وقد وجهت اللجنة رسالة الى نجله كمال عبد الرحمن الحاج جاء فيها ما يلي:

«حضرة الفاضل السيد كمال عبد الرحمن الحاج المحترم.

حيفا

اشارة الى كتابكم المؤرخ في ١٩٤٧/٢/٢٧ اتشرف بافادتكم ان اللجنة البلدية قررت في جلستها المنعقدة بتاريخ ٤٧/٦/١٨ اطلاق اسم المرحوم والدكم عبد الرحمن الحاج على الشارع رقم ٥٤٩ الواقع بين شارع الافغاني والبرج ازاء مركز التلفون.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس اللجنة - البلدية»

ورغم الوثائق - يضيف عابدي - الا ان طلبنا رفض بسبب «اختلاف بالرأي حول شخصيته». ولكننا ما زلنا مصرين على مطلبنا، وانا آمل ان يوافق رئيس البلدية وتوافق لجنة تسمية الشوارع على مطلبنا الانساني».

❑ ردا! ❑

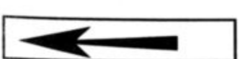
عندما توجهت الى السيدة روت اشكنازي رئيسة لجنة الاسماء في بلدية حيفا، قالت لي بانها جديدة في هذا المنصب ولم تسمع عن القضية الا منذ فترة قريبة ولا اعرف لماذا رفض الطلب، وقد طلبت على الفور كل الوثائق المتعلقة بالموضوع ومراحل تطورها، وايضا طلبت فحص مكان الشارع الذي اختير في عام ١٩٤٧ لتسميته على اسم عبد الرحمن الحاج.

واضافت اشكنازي: نحن في لجنة الاسماء مبدئيا نحترم القرارات التي اتخذتها البلديات في السابق، وبالطبع سوف نحترم القرار الذي اتخذته بلدية حيفا في عام ١٩٤٧.

❑ شارع سخنين والخجل منه ❑

احد الموقعين على العريضة التي تطالب باطلاق اسم عبد الرحمن الحاج على احد شوارع حيفا، هو المهندس المعماري دوف تشرنُبرودة، المتزوج من السيدة ايلانة سخنين - تشرنُبرودة، وهي مستشارة رئيس بلدية حيفا لشؤون النساء.

يقول دوف: «أمر مخجل ان لا يوافقوا على اطلاق اسم رئيس بلدية سابق على احد شوارع المدينة».



ويضيف: «زوج أمي كان نائب رئيس بلدية في سنوات الخمسينات وحتى السبعينات، وكان اسمه سخنين. وهو اسم روسي يعود الى الرابي يهوشع دي سخنين الذي عاش في قرية سخنين منذ سنوات طويلة، وما زال قبره في المدينة.. وتخليدا لذكرى هذا النائب اطلقوا اسم سخنين على شارع في حيفا، والذي يقع بين شارع انترنشيونال والشارع الذي يؤدي الى التخنيون.. وقبل سنتين قام سكان هذا الشارع بالتظاهر والتوقيع على عرائض مطالبين بتغيير اسم هذا الشارع لانه يجلب العار للسكان اليهود ويذكرهم بقرية سخنين، قرية العرب ويوم الارض.. وحدث أكثر من مرة بان يطلب احدهم تاكسي لشارع سخنين، ويقوم السائق بأخذه الى قرية سخنين بدلا من الشارع».


□ عبد عابدي □

اما زوجته ايلانة سخنين - تشرنبرودة فتقول: «لا ادري ما المشكلة في تنفيذ طلبهم هذا، واحياء ذكرى رئيس البلدية السابق عبد الرحمن الحاج، ولكن عليهم التوجه مباشرة الى رئيس البلدية ميتسناع ولا حاجة بهم الى التوقيع على عرائض».

□ أهم اعمال اول رئيس بلدية □

حول أهم اعمال عبد الرحمن الحاج خلال توليه لرئاسة بلدية حيفا، تحدثنا مع د. ماجد خمرة والذي يهتم كثيرا في تاريخ المدينة وشخصياتها، وهو ايضا يمت بصلة قرابة لسلالة عبد الرحمن الحاج.

يقول د. خمرة: «في عهده أسست شركة الكهرباء في حيفا، بمعنى آخر القاعدة التحتية للشبكة. وفي عهده ايضا شقت الشوارع التالية: شارع الجبل (**שדרות הציונות**)، طريق نفي شعنان، طريق المفخرة (شارع هرتسليا)، شارع الخوري وطريق الزورا (**בת גלים**).

وفي ايامه ايضا - يضيف د. ماجد خمرة - تم تصريف المياه في مختلف الأماكن والاحياء، وتم ترميم ساحة الخمرة (ساحة الحناطير أو ساحة باريس) التي كانت الساحة المركزية حتى عام ١٩٤٨. كما كانت له علاقة وطيدة مع جمعية «بت چليم» اليهودية وهي من اهالي الحي نفسه، وهذا يثبت انه كان من أجل تطوير حيفا للعرب واليهود سوية، وشارع «نفي شعنان» الذي افتتح في عهده خدم السكان اليهود آنذاك.. لقد ذكر اسم عبد الرحمن الحاج في معجم شخصيات البلاد من فترة ١٧٩٩ وحتى ١٩٤٨ على انه من شخصيات حيفا القيادية والاجتماعية، وهذا المعجم من اصدار يعقوب شافيط ويعقوب جولدشتاين. وفيه يذكر ان رئيس البلدية عبد الرحمن الحاج كان نشيطا في الجمعية التي عملت من أجل انتخاب رئيس عربي للبلدية، وكان من المتحمسين جدا للحسينيين، وفي عام ١٩٤٤ كان ترأس فرع الحزب العربي الفلسطيني في حيفا، الا انه استقال من منصبه هذا بعد عدة أشهر».

وعن قرار اطلاق اسم عبد الرحمن على احد شوارع حيفا يقول د. خمرة: «ان اول من اقترح اطلاق اسم عبد الرحمن الحاج على احد شوارع حيفا هو عضو البلدية اليهودي يوسف اردشتين وكان ذلك في سنوات ١٩٤٦، وقد خلد اسم هذا العضو بوضعه على مدرسة في شارع «يود. لامد بيرتس»!

وعن املاك عبد الرحمن يقول د. خمرة: «كانت املاكه متركزة في كفر لام (מושב הבונים) قرب جسر الزرقاء وفي الطيرة وعين غزال قرب الفريديس، وهي عبارة عن اراضي زراعية تساوي حوالي (٣٠٤) دونمات، وكان والده يدعى الحاج عبد الله محمد فرج الحاج، وهو من أصل مصري واشترى اراضي في كفرلام وسكن في حيفا وتزوج من عدة نساء ويقال ان احداهن مسيحية وهي والدة عبد الرحمن الحاج».

□ حفيدة الرئيس من الاردن تتكلم! □

ونحن في بحثنا هذا عن اصول اول رئيس عربي لبلدية حيفا تبين لنا ان بعض احفاد عبد الرحمن الحاج ما زالوا يعيشون في الاردن ومن بينهم حفيدته سمية الحاج (٧١ عاما) والتي عايشت جدها الرئيس نفسه، وشردت مع باقي اهلها عام ١٩٤٨ وقد تركوا حيفا في البداية الى كفرلام قرب جسر الزرقاء، حيث يعيش جدها والد امها (ذيب الحاج)، ومن ثم الى خارج البلاد..

تتبعنا عنوان سمية الحاج في الاردن واجرينا معها هذا اللقاء، وقد زودتنا السيدة سمية بعدة وثائق هامة صدرت في فترة رئاسة جدها وبعد وفاته ومنها قرار البلدية بتسمية احد الشوارع على اسمه.


□ حفيدة عبد الرحمن، السيدة سمية الحاج □

تقول سمية عن نشأتها: «تربيت ونشأت في بيت جدي عبد الرحمن، وقد كان جدي رجلا هادئ الطباع، لا يحب الضجيج، مثاليا، منظما بكل شيء حتى في ساعات نومه وطعامه، انيقا في لباسه ومستقيما في معاملة الجميع وقد احترم الصغار والكبار على حد سواء.

كانت عائلة جدي غنية جدا، وكنا نصيّف ثلاثة اشهر في السنة، اما في لبنان او في كفر لام، وقد امتلك جدي نصف اراضي كفر لام والنصف الآخر كان لعائلة ابراهيم بك الخليل، وقد نال جدي على اعماله الحسنة نيشان ذهب من الملك جورج ونيشان فضة من السلطان عبد الحميد.

اما زوجة جدي وهي من أصل تركي فكان اسمها «جان ست»، ولكنها سميت باسم عربي واصبحت تدعى خديجة، وقد عاملها جدي خير معاملة، كما عامل ابناءه بالمثل وهم: كمال (ابي)، جمال، محمد سعيد، عثمان وسميح، وكان له بنت واحدة توفيت وهي صغيرة.

لقد كان جدي (والد امي) ديب الحاج يزرع ويفلح في كفر لام ويرسل الينا في حيفا كل المؤن من زيت وزيتون وخضار وفواكه.

وكانت عائلة جدي ميسورة الحال، وقد شدد دائما على عدم البذخ والحياة المتواضعة، وأحببت فيه انه لم يكن متشددا وفي نفس الوقت لم يكن ليّنا.

وعن الدار التي سكن فيها جدها تقول سمية: «كان البيت مكونا من ثلاث طبقات، وقد سكنا معه في طابق واحد المكون من سبع غرف وصالون ضخم جدا، وسكنا سوية مع ابي واخوتي وعمي محمد سعيد الحاج واولاده.

اما ابن عمي احمد الحاج فكان قد عمل نائبا لرئيس البلدية في ايام رئاسة حسن شكري، وقد قتل اثر انفجار سيارته بعد ان وضعت فيها قنبلة.

وفي الطابق الاول لدار جدي سكن الدكتور نايف حمزة وهو درزي، وكان رئيس المستشفى الحكومي في حيفا (رمبام)، وسكن في الطابق الثاني السيد رفيق بك بيضون وهو من أصل لبناني، وعمل كقائمقام.

اما الدرج الذي يؤدي الى بيتنا ويصل الى المدينة التحتا فقد علقت عليه لافتة كتب عليها: «درج عبد الرحمن».. وأذكر من جيراننا عائلة الكنفاني ويقربها احمد مراد وهو تاجر معروف، والحاج ابراهيم عبد الرحيم مدير البنك العربي وتحت بيتنا سكنت عائلة خورشيد وهم من أصل تركي، وبالقرب منهم سكن الطبيب عثمان الخمرة (عضو مجلس بلدية حيفا منذ العام ١٩٢٧ وحتى العام ١٩٣٦) والمحامي أنس الخمرة، الذي توفي في نهاية العام ١٩٩٥ في عمان، وفي آخر الدرج كانت مدرسة البرج.


□ خديجة نايف الحاج ابنة اخ عبد الرحمن ووالدة الفنان عبد عابدي □

تضيف سمية: «بعد ان انهيت تعليمي الثانوي في مدرسة «انجليش هاي سكول» بستة أشهر اندلعت الحرب، وعندما هربنا من البلاد اثر ذلك لم نستطع ان نأخذ معنا شيء».

عن جدها تقول سمية: «توفي جدي اثر ذبحة صدرية المت به. وحدث هذا بعد ان عاد من غزة حيث ذهب لمساعدة المنكوبين من جراء الفيضانات هناك. وقد عاد من هناك متعبا للغاية، وفي وقتها كان يعاني من تضخم في القلب.. وأذكر ان الطقس كان باردا ووضعت له جدتي قربة ماء ساخنة على صدره واحضر له عمي سميح حليبا، ولكنه كان قد فارق الحياة.. وقد كانت له جنازة مهيبة واسمعت اجراس الكنائس عندها.. اما ابي فتوفي بعده بعامين».

تضيف سمية: «ما زلت احتفظ بهوية جدي التي أعطاني اياها يوم انهائي الثانوية وكانت عبارة عن قلم من الذهب وبضع الكلمات التي دونها في دفتر يومياتي».

وعن العائلات تقول سمية: «العائلة مشتتة هنا وهناك، والدي كمال واولاده عاشوا في الاردن، اولاد عمي جمال يعيشون في سوريا، اولاد عمي محمد سعيد وهم عشرة، متفرقون في السويد والدانمارك والامارات ولبنان وغيرها».

واخيرا تقول سمية: لقد قمت بعدة زيارات الى حيفا وآخرها كانت عام ١٩٨٠، وقد ألم بي الحزن حين رأيت ما آل اليه بيتنا، وحين منعتنا العائلات اليهودية التي تسكنه حاليا بالدخول اليه.. وأتمنى ان ازور حيفا لاساهم في حملتكم هذه لتخليد ذكرى جدي، ويا ليتكم تقدموا لي طلب زيارة».


MUNICIPAL CORPORATION OF HAIFA

بلدية حيفا

الادارة السوية

GENERAL ADMINISTRATION

Telephone 4531-32-33-4379

P.O.B. 1

No. ٢/١

حيفا في ٢٦ حزيران سنة ١٩٤٧

حضرة الفاضل السيد كمال عبد الرحمن الحاج المحترم

حيفا

اشارة الى كتابكم المؤرخ في ٢٧/٢/١٩٤٧

اتشرف بافادتكم ان اللجنة البلدية قررت في جلستها المنعقدة بتاريخ ١٨/٦/٤٧ اطلاق اسم المرحوم والدكم عبد الرحمن الحاج على الشارع رقم ٥٤١ الواقع بين شارع الانفاني والبرج ازاء مركز التلفون.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

* صورة زنكوغرافية للقرار الصادر عن بلدية حيفا عام ١٩٤٧ *

مات عبد الرحمن الحاج

الرجل الذي اخلص لوطنه وابناء امته

* صورة زينكوغرافية للخبر الذي نشر في صحيفة «المهماز» *

□ مجرد ملاحظة! □

عند قيامي بتصوير البيت الذي كان يقيم فيه عبد الرحمن تبين لي ان الطابقين الثاني والثالث مغلقان بالباطون وغير مستعملين، وعلى الفور تذكرت انني قبل شهرين تقريبا، كتبت خبرا في صحيفة «الاتحاد» عن «الوحدة للمحافظة على الأبنية القديمة» التي قامت بترميم بيت قديم في حيفا بعد ان توجه الى هذه الوحدة مبادر ليصلحها ويستعملها كبيت للعجزة..

بعد تذكري هذا ومراجعتي لكل ما حققته في هذا التقرير تخيلت انه لو كان هناك مبادرون لتحويل بيت عبد الرحمن الحاج، الواسع جدا الى مؤسسة خيرية على اسم صاحب البيت الأصلي.. عندها ستكون ذكراه ليست خالدة فقط بل راسخة في اذهان المحتاجين.. وهذه مجرد ملاحظة!!

هل تصبح المشهد مثل الخليل!



● الحاج ابو يوسف: هل هذا المكان قبر؟! ●

- الاعتداء الذي قامت به مجموعة اليهود المتدينين المتطرفين على مسجد المشهد، يثير قلق الاهالي.
- يهددون: في الاعتداء القادم، ستهب المشهد كلها لمواجهتهم.
- «نحن نحترم المشاعر الدينية، ولكننا نرفض الاعتداءات».
- لم يحدد احد الموقع الدقيق لقبر النبي يونا (يونس) الذي يزعمونه.
- الربانية الرئيسية في القدس، لـ «الاتحاد»: يبقى الوضع القائم حاليا، حتى نفحص الامر ونبت فيه.

● تقرير وتصوير: آمال شحادة ●

اسم الخليل، اصبح يتردد كثيرا على ألسن اهل المشهد، القرية الوادعة على قمة الجبل الجليلي، قرب الناصرة. والسبب: الخوف من نفس المصير، على مسجد القرية.

فما حدث للحرم الابراهيمي الشريف في الخليل، قد يحدث لمسجد المشهد. ولا نقصد فقط اقتسام المسجد، قسم لليهود وقسم للمسلمين، فحسب، بل هناك ايضا مخاوف من اعتداءات دموية.

والسبب في هذا الخوف قيام عدد من المتدينين اليهود المتعصبين، الاسبوع الماضي، بالوصول الى قرية المشهد الجليلية بشكل صاخب، وراحوا يصرخون ويكسرون.. ويهددون بنسف المسجد.

في حديثنا مع مجموعة مصلين في مسجد المشهد والمسؤولين عنه، اشاروا جميعا الى خطورة تصرفات المتدينين اليهود الى حد القلق والخوف من تنفيذ تهديداتهم بنسف المسجد، وتبين ان هذه ليست المرة الاولى التي يتصرفون فيها بهذا الشكل. ويقول السيد ياسر صالح، الذي يسكن بمحاذاة المسجد: «قبل اكثر من عامين وصلت مجموعة من المتدينين اليهود حوالي الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل.. وراحوا يكسرون الزجاج ويصرخون ويشتمون.. ولما خرجت من البيت للاطلاع عما يجري، انا ومجموعة من الجيران، ولوا هاربين تاركين خلفهم سجائر واوساخ وكتب الصلاة الممزقة». ويضيف السيد صالح: «وقبل اربعة اشهر حضروا وقت الصلاة بالضبط وبدون اي احترام لمشاعرنا الدينية اثاروا الضجة بشكل استفزازي ووقح».

لا اثر للقبر

يسود الاعتقاد لدى المتدينين اليهود بأن قبر النبي يونا (وهو النبي يونس في الاسلام) موجود في مغارة داخل مسجد قرية المشهد، وهذه المغارة تقع داخل الجامع القديم الذي يصلي فيه مسلمو القرية منذ سنوات طويلة. وهو مكان صغير مساحته لا تتعدى مئة متر مربع. وكما يقول الحاج سليمان رضوان، ابو يوسف: «قبل بناء المسجد الجديد في زمن الانتداب البريطاني، كان المتدينون اليهود يصلون بشكل مكثف ويصرون على الدخول الى المغارة. واحيانا نكون في وقت الصلاة. كانوا يلتقطون الصور ويصلّون ويتفوهون بكلمات لا نفهمها. وعندما تكلمنا معهم قالوا ان قبر النبي يونس يقع في هذه المغارة.. وكان لبعضنا ان دخل الى هذه المغارة، لكن لا يوجد فيها اي شيء يشير او يلمح الى وجود قبر».

ويقول الشيخ محمد سلامة، امام الجامع: «بعد ان زاد عدد المصلين في المسجد القديم الى حد لم يعد يتسع المكان للجميع، قررنا بناء مسجد جديد بجانبه، وعندما اعلنا عن ذلك، جاء مسؤولون عن الاثريات قبل ان نبدأ بالعمل واجروا فحوصات عديدة حتى قرروا ان المكان غير اثري ولا مانع للبناء. ومن جهتنا لا نعتقد ان قبر سيدنا النبي يونس موجود في هذا المكان، ومع هذا احترمنا مشاعرهم الدينية ووافقنا على دخولهم الى المسجد والوصول الى مكان القبر حيث يؤمنون دون اية مضايقة، ولكن ان يصل بهم حد الاستهتار الى استفزاز مشاعرنا الدينية وعدم احترامنا واحترام هذا المكان المقدس، فنحن لا يمكن ان نسمح لهم ولا بأي شكل بالدخول، مرة اخرى، حتى ولو وصل الامر الى حد استدعاء جميع اهالي القرية عند حضورهم، واستعمال كافة الوسائل الممكنة لمنعهم من الدخول الاستفزازي والمس بنا وبالمكان الذي يدخلونه».

ويضيف الشيخ سلامة: «في المرة قبل الاخيرة عندما حضروا بشكل استفزازي توجهنا للشرطة وحضرت قوة منها ولكنها لم تتمكن من ضبط احد منهم. وطلبت منا تسجيل ما يمكننا من تفاصيل عنهم وعن السيارات التي تنقلهم فيما اذا وصلوا بشكل استفزازي مرة اخرى، حتى تتمكن الشرطة من التحقيق معهم ووضع حد لهذه التصرفات. ولكن كما يبدو فان شيئا من هذا لا ينفع وعليه سنفحص حاليا، حقيقة ادعاءاتهم واذا تبين بأن قبر النبي يونس غير موجود هنا، فسنمنعهم بشتى الاشكال من الدخول، اما اذا تبين بأن القبر بالفعل موجود في هذه المغارة، فلن نسمح لهم بالدخول الا بتنسيق مسبق وهذا يتم بعد اتفاق واضح مع وزارتي الامن الداخلي والاديان. وبعد تهديدهم بنسف المسجد نفكر ايضا بضرورة اجراء تفتيشات لكل شخص منهم يدخل الى المكان. وبدون ذلك ومهما كلفنا الثمن لن نسمح بعد بالاعتداء على حرمة المسجد والمصلين بهذا الشكل الاستفزازي.



● الشيخ محمد سلامة ●



● السيد ياسر صالح ●

الوضع القائم

يقول الحاج ابو يوسف، ان اهالي القرية يسمعون منذ سنوات طويلة ان قبر النبي يونس (يونا) في المشهد، ولكن يضيف: «في اي مكان بالضبط لا نعرف وباعتقادي فانهم يقصدون انه موجود في اراضي القرية القديمة التي تعتبر اثرية وتسمى بـ «حد حافر». ولكن هذه ليست عند المسجد.

وقد توجهنا الى رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، فضيلة القاضي احمد ناطور، لسماع رأيه. لكنه لم يعطنا الرد في الموعد.

وتوجهنا الى الربانية الرئيسية في القدس، فكان الرد، انهم لم يعلموا بالامر قبل حديثنا معهم، وانهم سيفحصون المسألة جذريا. «ولكن، ما لم يفحص الامر ويتخذ قرار بشأنه، يجب ان يبقى كل شيء على ما هو، ولا يمس احد مشاعر المتدينين المسلمين».

النبي يونا - يونس



● هو النبي يونا لدى اليهود، والنبي يونس كما جاء في القرآن الكريم. الموسوعة العبرية تذكره على هذا النحو وتقول ان مسألة نبوته مختلف عليها. بل ان بعض المفسرين يتهمونه بالهرب من اداء رسالته النبوية.

قبره موجود في قرية المشهد، حسب الموسوعة التي تعتمد على مصادر عربية. وتضيف: لكنه يظهر في مصادر عربية اخرى وكأنه موجود في الخليل او في يافا او حتى في الموصل العراقية. وتظهر اعلاه صورته كما تخيلها النحات الايطالي دوناتيلو.

❑ سلمان ناطور ❑

الضمير الثقافي بين المخاطبة والدغدغة

(الكاتب يحيى يخلف، طرح موضوعا للحوار فيما بيننا)



❑ سيدوّن تاريخيا ان النصف الاول من العام ١٩٩٦ شهد تراجعا فيما نسميه «العملية السلمية» وتعكرت اجواء المصالحة باحداث خطيرة رفعت منذ مطلع العام، وسيسجل تاريخيا ان المسؤول الاول والاخير هو حكومتا اسرائيل، السابقة واللاحقة ولا ضرورة للخوض في لتفاصيل. ولا شك ان هذا الوضع يحدث ارتباكا ليس فقط في اوساط السياسيين والناس، بل في الاوساط الثقافية الاسرائيلية والفلسطينية وليس هناك اسهل من الادعاء: «هل ترون، لقد قلنا لكم».

من واجب المثقف ان يقول الكلمة الموجعة حتى في اجواء الفرح الشامل و «الاوفوريا» التي تصيب الناس جراء احداث سياسية واجتماعية ايجابية. لكنه لا يستطيع في الاجواء المعتمة ان يقول «قلنا لكم» لان دوره في هذه العتمة ان يبحث عن نقطة الضوء في اخر النفق كي يخلص نفسه وشعبه من حالة الاحباط التي تؤدي الى الانتحار والموت الجماعي.

اكتب هذه الكلمات بعد قراءة مقال الصديق الكاتب يحيى يخلف «مخاطبة الضمير الثقافي العالمي» («الاتحاد» ٩٦/٨/٢) وفيه يطرح مسألتين جوهريتين. الاولى: خيبة الامل من المثقفين الاسرائيليين وبالتالي ضرورة التخلي عن اللقاء بهؤلاء المثقفين وعن العمل معهم ضد الاحتلال. والمسألة الثانية هي الدعوة لتجنيد ادباء وشعراء العالم ضد وجه واحد من وجوه الاحتلال البشعة وهو الاستيطان.

اتفق تماما مع الصديق الكاتب يحيى يخلف على ضرورة مخاطبة الضمير الثقافي العالمي ولكنني لا استطيع ان اتفق معه على القفز عن ضمير المثقف الاسرائيلي لان هناك العشرات من المثقفين اليهود الاسرائيليين من اصحاب الضمائر والذين وقفوا بحدة وحزم وبلا اية تأتأة ضد كل الممارسات اللااخلاقية التي ارتكبتها حكوماتهم. وفي عام ١٩٨٨ وقعوا مع الكتاب الفلسطينيين على صيغة لاتفاقية سلام متقدمة اكثر بكثير من اتفاقات اوسلو وواشنطن والقاهرة وتنص على اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس وتدعو الى ايجاد حل لقضية اللاجئين. انهم يتبنون الحل الفلسطيني كاملا - فكيف يمكن القفز عنهم؟ ربما انهم لا يؤثرون مباشرة على حكوماتهم ولكنهم يؤثرون كثيرا على شعبهم والرأي العام الاسرائيلي والعالمي ايضا.

اظن ان الدوائر السياسية والثقافية والوطنية والشعبية الفلسطينية تدرك ان ليس هناك قوة قادرة على التأثير لتغيير سياسة حكومات اسرائيل مثل الرأي العام الاسرائيلي فهل نتخلى عن هذه المخاطبة المباشرة لهذا الرأي العام ونكتفي بدغدغة ضمير العالم الثقافي حول جانب واحد حتى وان كان خطيرا وهو خطير جدا؟ ما الذي سيفعله مثقفو العالم؟ سيوقعون على بيان يطالب حكومة اسرائيل بوقف الاستيطان؟ حسن. وماذا بعد؟ان تنظيم مظاهرة مشتركة لمبدعين اسرائيليين وفلسطينيين ضد الاستيطان سيكون له تأثير اكبر بكثير من اي بيان يصدره كتاب العالم. وهذا النشاط يمكن ترتيبه خلال ايام معدودة. هذا لا يعني عدم فتح قنوات مخاطبة مع مثقفي العالم. وما اود التأكيد عليه للصديق الكاتب يحيى يخلف، المبدع والمثقف ووكيل وزارة الثقافة الفلسطينية هو ان على المؤسسة الثقافية الفلسطينية وضع خطة استراتيجية لبلورة اهداف واشكال المخاطبة الثقافية الفلسطينية الاسرائيلية والفلسطينية الكونية.

انا لا اعني بالمؤسسة الثقافية، السلطة الثقافية فقط، بل اتحادات الكتاب والاطر الثقافية الفاعلة على المستويات الحكومية وغير الحكومية ايضا، لكن وزارة الثقافة الفلسطينية تستطيع ان توفر الامكانات للحوار الثقافي الفلسطيني الفلسطيني والفلسطيني العربي والفلسطيني العالمي.

المخاطبة الثقافية ليست كالمخاطبة السياسية. والتقاء المثقفين ليس كالتقاء السياسيين، ومخاطبة الضمير الثقافي لا تنحصر في قضية عينية وآنية، بل في مجمل القضايا الضميرية والاخلاقية. من حق المثقف الفلسطيني ان يتوجه الى الضمير الثقافي اينما كان بان ينصره في الدفاع عن مصير شعبه وحياته وحريته وكرامته، وهذا ليس مطلبا سياسيا، بل هو مطلب انساني وحضاري واخلاقي وهو المحك لاستقامة كل المثقفين اينما كانوا، ولذلك فان مصلحة الفلسطيني هي في تجنيد كل صاحب ضمير. واذا تذكرنا الدور الذي اداه المبدعون الفرنسيون في تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، والمبدعون الامريكيون ضد الحرب في فيتنام، وهناك امثلة لا تعد ولا تحصى، فنستطيع ان نقدر الدور الذي يمكن ان يؤديه المثقف الاسرائيلي، اذا عرفنا كيف نفتح قنوات الاتصال معه دون ان يشكل ذلك قناة للتطبيع الثقافي، او الانهراق الثقافي كما مارسه البعض.

ليس صحيحا ما يدعيه بعض الكتاب العرب ان جميع المبدعين الاسرائيليين يحلّقون في فلك المؤسسة الصهيونية والاسرائيلية، هناك عدد كبير منهم يتمرد على هذه المؤسسة، وهو يجرؤ على الكشف عن موقفه التقدمي والانساني بلا تردد ولا تأتأة. ومع مثل هؤلاء نلتقي في عمل مشترك ضد الاحتلال ومن اجل السلام ومعهم سويا ندخل في معركة ثقافية ضد الاخرين من اليمين، فنتصدى لهم ونكشف زيف ادعاءاتهم، هم ومؤسستهم، ونستطيع نحن، كأصحاب حق وقضية اخلاقية عادلة، ان نحدد آلية الحوار والمبادرة لهذه المعركة، دون خوف ولا تردد. اظن ان هذا هو الشكل الافضل للمخاطبة الثقافية لضمير العالم ايضا، يجب الا نبحث عن اسهل الطرق بل عن انجعها واصدقها.

ان العودة الى تجربتنا هنا في الحوار مع المثقفين الاسرائيليين، فيها ما يساعد على وضوح الرؤية والرؤيا، فلم تذهب هذه التجربة هباء، واذا كانت تصل اليكم من هنا، عندنا، اصوات محبطة لا تتقن الا استعمال الشعارات والمزايدة والدوران في فلك ذاتها، فهي كانت دائما خارج التجربة ولا تستطيع الا مخاطبة ذاتها.

ارجو ان نطرح هذه المسألة للبحث والنقاش المفتوح عسانا نصل الى صيغة تشكل ارضية لاجتهاداتنا وتحركاتنا.

❑ يحيى يخلف ❑

حكاية الموت المعلن

❑ عاش الكاتب الامريكي (ارنست همنغواي) حياة حافلة مليئة بالمغامرات الجسورة. عمل مراسلا حربيا في الحرب العالمية الثانية، وقاتل مع الثوار في الحرب الاهلية الاسبانية، وعاش في كوبا مع الصيادين الذين يلتقطون ارزاقهم من عرض البحر.

كتب من مواقع تقدمية عن قضية الانسان، وارتبطت اعماله الروائية بمسيرة حياته، ومن خلال تجربة معاشه كتب «الشيخ والبحر»، «لمن تقرع الاجراس»، «ثلوج كلمنجارو»، «الشمس تشرق ثانية»... الخ.

وأبدع في رواياته التي كتبها عن الحرب الاسبانية في وصف مصارعة الثيران وغنى وثراء الحياة في مدريد.

وبعد انتهاء الحرب الاهلية وهزيمة الثورة، وضعت السلطة الدكتاتورية اسم همنغواي على اللائحة السوداء، ومنعت رواياته من دخول اسبانيا، لكن ذلك لم يطل، فقد اكتشفت السلطة الدكتاتورية ان روايات همنغواي جذبت ملايين السياح الذين اثارهم وصف مصارعة الثيران في الحلبة، فتم رفع اسم همنغواي عن اللائحة السوداء، وسمح لكتبه بالدخول والتداول.

تذكرت اسم همنغواي الاسبوع الماضي، في ليلة ارق، عندما كنت اشاهد محطة فضائية تذيع بثا مباشرا لحفلة مصارعة للثيران في اسبانيا. ساحة واسعة تشبه ملعب كرة القدم، تغص بالآلاف من المتفرجين، والحلبة كبيرة، ودائرية.. وفجأة، يندفع من احد الابواب ثور هائج، يذرع الساحة، ثم يدخل مصارع يحمل الرداء الاحمر الذي يسبب اقصى درجات الاثارة للثور الهائج، فيندفع بقرنيه مهاجما وبحركة رشيقة، يستدير المصارع، فلا يجد الثور امامه سوى الفراغ.

وبعد ان يتعب الثور من الجري والمناطحة، يدخل فارس يرتدي ثيابا حربية، ويحمل بيده رمحا حديديا، واما حصانه فهو ايضا مدجج بدرع حديدية، وما ان يراه الثور حتى يندفع نحوه، لكن الثور هذه المرة ينطح صخرة حديدية، واثناء ذلك يعالجه الفارس بطعنة في ظهره تنهكه، وتترك الدم يسيل بغزارة.

هذه الطعنة تجعل الثور اكثر شراسة، ولذلك فما ان ينسحب الفارس بحصانه، حتى يأتي المصارع الرئيسي ويلعب مع الثور اللعبة الاخيرة، فيلوح له بالرداء الاحمر ويستدير عنه في الوقت المناسب، وما بين الكر والفر يتدخل احد المساعدين ليغرز في جسد الثور المزيد من الاسهم التي تدمي جسده.

في نهاية الامر، وامام هذه المنازلة غير المتكافئة، بل والوحشية من طرف الانسان، يبدأ الثور في التعب، وتخور قواه، لكنه يقاوم، والعجيب ان الناس، المتفرجين، يصفقون للمصارع بإعجاب، وينتظرون اللحظة التي يطعن فيها المصارع الثور طعنته الاخيرة.

هذا التلذذ بتعذيب الثور وقتله على دفعات هو شكل من اشكال السادية، سادية يتصاعد خطها البياني كلما خارت قوى الثور، وكلما بدأ يترنح، وفي النهاية يموت وسط تصفيق الناس وابتهاجهم.

هذا المشهد يجذب ملايين السياح الى اسبانيا، انها قصة موت معلن، موت الثور الذي لم يفعل للناس شيئا، ولم يرتكب ذنبا، ولكنها الغريزة العدوانية المزروعة في اعماق الانسان، والمخبأة في لاوعيه، فكأن العصور الحديثة تنتقم من العصور القديمة حين كان الاباطرة والنبلاء يقيمون حفلات مماثلة للمصارعة بين الانسان والوحوش، ولكن الانسان هذه المرة اعزل، وهو على الاغلب من فئة العبيد او الاسرى، وكان الاباطرة والنبلاء يتلذذون بمشهد الوحش وهو ينهش الانسان ويأكله...

هذا الموت المعلن للثور في الحلبة، ذكرني بقصيدة كتبها ابراهيم طوقان عن ديك الحبش الذي يذبحونه ليلة عيد الميلاد، وعنوانها (الحبشي الذبيح)، وفي القصيدة وصف مثير لعملية الذبح، ومحاولة الديك مقاومة الموت بعد ان تحز السكين عنقه

يجري، فيحذيه العياء، فيرتمي ويكاد يظفر بالحياة، فتهرب

ويرمز ابراهيم طوقان بديك الحبش الى الامم المغلوبة والمحتلة.

وربما يكون الثور في حلبات المصارعة هو الذي يرمز الى الامم المغلوبة اكثر من ديك الحبش، فالامم المغلوبة، والمحتلة اراضيها، تعيش الظروف نفسها التي يعيشها الثور.. تثخن بالجراح وسط تهليل اوساط سادية في هذا العالم، لكن الفرق بينها وبين الثور، ان الثور في نهاية اللعبة يموت، اما الامم والشعوب فانها لا تموت.

سياسة في اربعة فصول!

(تتمة من ص . ١)

يُضاف الى هذا حقيقة ان مشروع التغريب ربما انصف المدن المحورية في تركيا - انقرة، ازمير، اسطنبول وغيرها لكنه لم يسعف الارياف والاطراف والمدن غير الساحلية. فظل الفقر والتخلف من نصيب الغالبية الساحقة من الشعب التركي في المناطق الداخلية. وكلما توغلنا شرقا في برّ الاناضول زاد الفقر وتعمق التخلف. فيما لم تُحلّ النزاعات الحدودية والاقليمية مع الدول المجاورة في الغرب (اليونان) وفي الشرق (ايران) والجنوب (العراق وسوريا)، ولم تتم تسوية المسألة الكردية ولا مسألة دمقرطة المجتمع بدلالة ان للجيش التركي موقعه المركزي في النظام السياسي. (رئيس الدولة حسب ما ينشر وهو سليمان ديميريل يمثل الجيش والجنرالات وامتيازاتهم).

على مثل هذه الخلفية الاقتصادية والتاريخية يتحرك رئيس الحكومة التركي الجديد ومن ورائه حزب حصل على ثلث اصوات الناخبين ويلتقي في طروحاته مع اوساط سياسية اخرى مشروعة او غير مشروعة. والتحرك نحو الشرق واضح ولا يمكن التقليل من وضوحه بأن تُطلق وزيرة الخارجية تانسو تشيلر (رئيس الحكومة السابقة المتحالفة برلمانيا مع اربكان) تصريحات مطمئنة ذات اوروبا وذات اسرائيل وذات امريكا!

لا ندرك مدى العمق الذي يقصد اربكان ان يصله في تحركاته. وقد تنحصر في سعيه المحدود الى ضرب النشاط الكردي في شرق تركيا عبر اتفاق رباعي يضم ايران وتركيا وسوريا والعراق. لكن استعداده للحديث عن تسوية مسألة المياه واستئناف التعاون الاقتصادي مع جيرانه في الشرق والجنوب وابداء المواقف المتحفظة من سياسة اسرائيل تؤشر ان اربكان كخيار جديد امام تركيا يقصد اكثر بكثير من مجرد تسوية المسألة الكردية في حدود بلاده!

ولا شك في ان أعتماد تركيا لخيار الانخراط في مجالها الجغرافي والثقافي والتاريخي اذا ما حصل، فانه يغيّر تماما توازن القوى في الشرق الاوسط ويقر نظاما جديدا مناقضا الى حد كبير لذلك الذي تحدثت عنه دوائر الحكم الامريكية في السنوات الاخيرة. ويشار هنا الى حقيقة ان تركيا هي عضو نشط ومركزي في حلف شمال الاطلسي، ارادها الامريكيون سدا امام الامتداد الشيوعي جنوبا ثم حاجزا امام الثورة الاسلامية في ايران ثم سوطا مانيا تسوط به سوريا والعراق كلما انحرفتا عن «المسار الصحيح»، وكذلك حليفا يشد ازر اسرائيل عبر الضغط على سوريا كدولة مواجهة وعلى العراق كعمق عربي استراتيجي. ولنفترض ان اربكان استطاع ان يداور ويناور بنجاح وان يخرج تركيا من دورها هذا فان ذلك سيغير وجه المنطقة وربما حدودها الجغرافية والسياسية. فاذا كانت الادارة الامريكية راهنت في العقود الاخيرة على حالة المواجهة بين تركيا وبين محيطها وبنت كل سياساتها وخططها ازاء المنطقة على هذه الارضية فما عساها ستفعل اذا ما مادت الارض وزلزلت وقوّضت هذا الاساس من اساسه؟!

سفرة اربكان الى ايران قضّت مضجع الامريكيين واسرائيل، وليس صدفة! فهذا التحول لا شك يقلب الحسابات كلها. وعليه، يتوقع ان تبادر دوائر الحكم الامريكية الى اجهاض تحرك اربكان لا سيما اذا تعمّق وبامكانها ان تستغل قوى سياسية داخل تركيا حزب تانسو تشيلر او الجيش التركي كمؤسسة، وقد تذهب بعيدا مع محاولاتها. لكننا نرجح انه ليس بامكانها ان توقف التحولات داخل تركيا نفسها لا سيما ان ما يحدث هناك يشبه في حركته العامة ما حدث في ايران عشية انتصار ثورة الخميني. علما بأن السياسة في الشرق الاوسط كانت كمناخه لا بدّ من ان تشهد اربعة فصول في دورتها..

❑ محمود ابو شنب ❑

الوهم عند من..؟!

❑ يبدو ان الهم الاكبر لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في هذه المرحلة هو تسويق نفسه في العالم العربي. فعقد ذلك اللقاء الصحفي الذي عقد في ديوانه في القدس يوم الاثنين الماضي، ودعا اليه الصحفيين العرب العاملين في وسائل الاعلام والصحف العربية منها وغير العربية. لقد حاول ان يقنعهم بان العملية السياسية تتقدم بيسر وسهولة كما في السابق، وحسب الاتفاقات الموقعة، واذا ما كان هناك اي تغيير في مسارها فهو تغيير في بعض التفاصيل لكي تتلاءم وطابع الحكومة الجديدة التي تحمل سياسة ليست كسياسة الحكومة السابقة بقيادة حزب العمل.

وقد حرص نتنياهو في اثناء اجاباته على اسئلة الصحفيين، على التأكيد بانه على اتصال مع العديد من الدول العربية، وانه يريد بناء علاقات تجارية واقتصادية، وان هناك مفاوضات حول اقامة مشاريع ضخمة مشتركة بين اسرائيل ومصر. وبين اسرائيل والاردن ومع غيرهما من الاقطار العربية.

وفي هذا الاطار، وردا على سؤال لاحد الصحفيين قال: «ان الرئيس مبارك قد قام بدور فعال وهام في تهدئة وتطمين العالم العربي والقادة العرب، وعمل على تلطيف الاجواء بشكل كبير، وان الملك حسين قام من ناحيته ايضا بالدور نفسه.

لا نعرف ما اذا كان يسر الرئيس مبارك سماع هذا المديح من نتنياهو، ولكننا نعرف - ولسنا وحدنا - ان مبارك، الذي كان اعرب عن قلقه على مصير العملية السلمية من سياسة نتنياهو، عاد، بعد لقائه هو في القاهرة واعرب عن ثقته بان رئيس حكومة اسرائيل الجديد سيواصل العملية السلمية، وانه ملتزم بما جرى التوصل اليه من اتفاقات موقعة.

وقد فعل الملك حسين الشيء نفسه بعد لقائه مع نتنياهو، ولسنا نعرف ماذا قال نتنياهو للرئيس مبارك وللملك حسين لم يكن قاله في تصريحاته وخطبه الكثيرة في الولايات المتحدة لدى لقائه الرسمي بالرئيس كلينتون. ولكن الحكومة برئاسته. اتخذت قرارا واضحا بتوسيع المستوطنات، ومن البديهي، ان توسيعها يحتاج الى ارض، وعلى هذا رد نتنياهو في المؤتمر الصحفي، على الصحفي الذي قال ان هناك اجماعا على ان المستوطنات تشكل عقبة امام السلام. بقوله: دعنا من هذه المقولات، فنحن لا نشعر بذلك. ولسنا غرباء، فهذا وطننا.

وتوكيدا لمقولة نتنياهو هذه، اعلن وزير الدفاع الجديد، يتسحاق مردخاي، صباح الثلاثاء الماضي، انه سيقيم (٣٠٠) كرفان (بيت متنقل) في المستوطنات في «يهودا والسامرة» وقطاع غزة، كبداية لتطبيق قرار الحكومة بتوسيع وتكثيف المستوطنات. فهل هذا هو برهان اضافي على استقتال (!) حكومة نتنياهو للتوصل الى سلام؟!!

ولقد ابدى نتنياهو استغرابه من رفض لبنان وسوريا لاقتراحه «لبنان اولا»، وهتف في المؤتمر الصحفي متصنعا الدهشة والبراءة.. كيف يعقل ان ترفض دولة ان تنسحب دولة ثانية من اراضيها ؟

ولكن صحفية قالت.. تتحدثون بشكل جميل عن انسحاب من لبنان.. ولكن من يقرأ بين السطور يلاحظ انكم تشترطون امورا لا يبدو منها انكم تنوون الانسحاب فعلا، بل تريدون مواصلة الاحتلال بشكل اخر: ولكن نتنياهو تجاوز هذه الملاحظة بشكل دبلوماسي.



●الصحفيون العرب خلال اللقاء مع نتنياهو (صورة خاصة بـ «الاتحاد») ●

الا ان صحفيا اخر سد على نتنياهو فرصة التهرب الدبلوماسي عندما سأله: هل انتم على استعداد لحل وسط اقليمي في الجولان؟ فأجاب نتنياهو، اعيد هذا السؤال اليك لتسأله بدورك للرئيس الاسد.. ولكن الصحفي اصر متابعا: اذا قابلت الاسد سأسأله ولكنني الان اسألك انت. وسارع نتنياهو الى القول: آنئذ اذا طالب الاسد بكل الجولان فسوف نطالب نحن ايضا بكل الجولان. ولا احد يعرف عندئذ، كيف ستكون نتيجة المفاوضات. المهم ان نتفاوض.

وسائل الاعلام الاسرائيلية فهمت من هذه الاجابة، بان نتنياهو على استعداد للتنازل والتوصل الى حل وسط اقليمي في الجولان. ولكن المتحدث بلسان نتنياهو، شاي بزاك، عاد واكد في اليوم التالي للمؤتمر ان نتنياهو لم يتنازل عن شيء وان سياسته هي بقاء الجولان تحت السيادة الاسرائيلية.

واذا لم يكن هذا التوضيح كافيا، فقد جاء، عوزي لانداو، احد قادة الليكود الاشد تطرفا، ورئيس لجنة الامن والخارجية، لكي يزيد التوضيح ايضاحا ويضيف اليه: نتنياهو كان اعلن ان الحدود الاسرائيلية - السورية

(البقية على ص ١٤)

■ د. احمد سعد ■

لنتركز حول ما هو جوهري ملحّ ومصيري!!



● تحليل الواقع بموضوعية علمية يعتبر نقطة الانطلاق لمواجهة هذا الواقع والتحديات التي يفرضها على ساحة التطور. ومصدر القوة والخصوصية المتميزة لحزب شيوعي، ماركسي - لينيني، تتمحور حول فكره الخلاّق ومنهجه الجدلي في التوجه والتعامل مع الواقع المتغير ومعطياته بهدف تسليح اوسع الجماهير الشعبية بالمعرفة والحقيقة لمواجهة المعطيات العينية لهذا الواقع ومتناقضاته لما فيه المصلحة الحقيقية لهذه الجماهير، وبلورة الآليات الكفاحية والنهج الصحيح على ساحة المواجهة.

وقد عانت احزاب شيوعية وتقدمية كثيرة، وعانت شعوبها، من توجه احادي الجانب في تحليل الواقع ومتطلباته. تحليل احسن جيدا في رسم الصورة العامة للواقع ولكنه تخلّف في بلورة النهج والآليات المطلوبة التي تتطلبها متطلبات الواقع على ساحة المواجهة لتغيير هذا الواقع.

ولا اقصد في هذه العجالة الدخول في مناقشة التاريخ الكفاحي المشرّف للشيوعيين والتقدميين، رغم الانتقادات التي تستدعي المصلحة استخلاص النتائج الصحيحة منها، وانما ما اردته هو التركيز على المفتاح الاساسي الذي من الاهمية بمكان شحذه لفتح ابواب مواجهة الواقع الراهن وتحدياته الكبيرة.

فبرأيي، اننا نواجه اليوم، ومنذ صعود قوى اليمين الاسرائيلي الى السلطة اسوأ حكومة من حيث موقفها وتعاملها مع متطلبات الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الظروف الراهنة والآفاق الكارثية المرتقبة جراء ذلك. وهذا يتجسم في برنامجها السياسي والاقتصادي - الاجتماعي الذي لن يؤدي الا الى دفن العملية السلمية وعودة حالة التوتر والحروب النازفة دما وضحايا، والى تعميق وزيادة حدة التقاطب الاجتماعي في اسرائيل ومضاعفة الغبن التمييزي ضد الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل.

ان مثل هذا التقييم لوحده لا يكفي. وما هو مطلوب دراسة تفاصيل الواقع ومتناقضاته لاختطاط النهج الصحيح وصقل الآليات الضرورية لمواجهة وافشال المنهج والنهج الكارثي لحكومة اليمين، ان كان على المستوى الاسرائيلي العام، او بالنسبة لنضال الجماهير العربية من اجل المساواة التامة.

وبرأيي انه بالرغم من وجود اسوأ حكومة تدير شؤون البلاد، فان الظروف الموضوعية والذاتية - اذا استغلت بشكل حسن - مواتية اكثر من اي وقت مضى لصقل اشكال متعددة من اساليب وأطر التعاون الواسع اليهودي - العربي لمواجهة موبقات السياسة الحكومية. ففي الموقف من العملية السياسية وعلى ضوء الموقف الحكومي الذي يهدد بنسفها، اصبحت الظروف مواتية لصقل اوسع تعاون يهودي - عربي من قوى المعارضة وتنظيماتها السياسية والجماهيرية ومختلف اطر الاحتجاج بين الجماهير اليهودية والعربية. ويجب اخذ زمام المبادرة في هذا الموضوع، حتى لو كانت البداية تأطير اوسع تعاون يهودي - عربي ضد البرنامج الاستيطاني الحكومي لتعبئة وتكثيف الاستيطان على الاراضي الفلسطينية والسورية المحتلة.

صحيح انه من الصعب نسبيا ايجاد تناقضات جوهرية بين مركّبات الائتلاف الحكومي في الموقف من الحق الفلسطيني المشروع ومن التسوية العادلة، ولكن في الموقف من القضايا الاقتصادية - الاجتماعية لا يوجد انسجام ويمكن استثمار التناقضات القائمة على ساحة الكفاح الاقتصادي الاجتماعي والسياسي ايضا.

في تحليله للوضع بعد الانتخابات، اشار الدكتور ماجد الحاج ويحق الى اهمية رؤية بعض العوامل المشتركة بين الجماهير العربية والمهاجرين الروس الجدد بهدف التعاون، والمقصود الخلفية الاجتماعية في ظل السياسة القائمة. فعلى ساحة الواقع الممارس فان هذه الحكومة تعتمد في برنامجها الاقتصادي - الاجتماعي على خدمة مباشرة لاصحاب الرأسمال الكبير، وعلى ضرب مصالح الفئات العاملة واصحاب الدخل المحدود. ففي «معالجتها» للازمة، وخاصة في موازين الحكومة والمدفوعات والتجارة تطرح في برنامجها الاعتماد على آليتين: التقليص في الموازنة الحكومية في بند النفقات - الدعم الحكومي -، حوالي ٨٥٪ من هذا التقليص مصدره ميزانيات التعليم والصحة والرفاه وليس الدعم متعدد الاشكال لاصحاب المصالح والرأسمال الذي سيبلغ مقداره حوالي (١٢) مليار شيكل في العام الجاري؟ ومن سيتضرر، بالاساس الفئات التي تسكن في ادنى درجات السلم الاجتماعي من حيث المداخيل - الجماهير العربية والجماهير المؤيدة لحركة «شاس» والمهاجرين اليهود الجدد. ولهذا ليس صدفة انه ابان طرح موضوع التقليص في الموازنة للعام ١٩٩٦ بمبلغ (٣٥٠) مليون شيكل في اللجنة المالية البرلمانية، افشل الاقتراح الحكومي بأصوات ممثل الجبهة والمعارضة وايضا «شاس» و «يسرائيل بعالياه» لان مقص التقليص سيضرب مصالح الفئات، التي تمثلها هذه الاحزاب، بشكل اساسي.

مثل آخر حول التوجه الانتقائي والتناقضات داخل الائتلاف الحكومي، ففي الجلسة الاخيرة للجنة المالية البرلمانية (يوم الاثنين ٨/١٣) عرض نائب وزير الاسكان «التعديلات» التي يجريها في القانون المتعلق بدعم البناء السكني، ومحور التعديلات هو تقديم الامتيازات والافضلية والدعم لمجموعة «الحرديم» - المتعصبين دينيا - القاعدة الاساسية التي تؤيد نائب الوزير من حزب «شاس»، بوروش. وقد اثار هذا التعديل حفيظة ممثل المهاجرين اليهود الجدد ومعارضته بالاضافة الى معارضة ممثل كتلة الجبهة والتجمع وغيرهما.

وآلية الخصخصة التي تعني بيع ملكية القطاع العام، الحكومي، من شركات حكومية - شركة الكهرباء، وغيرها، بأبخس الاثمان الى القطاع الخاص، الى مستثمرين مقربين من نتنياهو او من وزرائه، ممن قدموا الدعم لهم في الانتخابات. ومعنى ذلك تسريح عشرات الوف العاملين الى سوق البطالة ورفع اسعار الخدمات وضرب الحقوق النقابية للعاملين، اي توجيه الضربة للعاملين

(البقية على ص ١١)

❑ مرزوق حلبي ❑

سياسة في اربعة فصول!

عندما تحدثت دوائر الحكم الامريكية عشية حرب الخليج الثانية وغداتها، عن نظام شرق اوسطي جديد، لم تكن تقصد قطعا «نظاما» يستبعدها او يتحدد بدونها! ومن المرجح انها لم تحسب في حينه تحولات سياسية جذرية في هذا البلد او ذاك. او انها لم تكن تتوقع حصول مثل هذه التحولات في المدى المنظور. لكن يقيننا انها ارادت انشاء النظام الجديد لاجهاض تحولات اقليمية غير مرغوب فيها تتعارض مع المصالح الامريكية في المنطقة.

وبالتأكيد لم يُقدّر الامريكيون وحلفاؤهم في المحافل الدولية ان يحصل التحول في تركيا بهذه السرعة وبهذا العمق. ويكفي ان تكون سفرة رئيس الحكومة التركي الجديد الاولى الى الشرق وليس الى الغرب لنكتشف ان امرا ما قد حصل في بر الاناضول. فاذا كان اتاتورك غرّب بتركيا من محيطها وثقافتها وجغرافيتها الشرقية وحروفها العربية ويمم بها شطر اوروبا وثلوجها ولاتينيتها، فان نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي التركي ورئيس الحكومة الجديد يؤشر بزيارته الى ايران (حيث وقع على صفقة تاريخية بقيمة ٢٢ مليار دولار لابتياع الغاز الايراني) وبارسال كبار وزرائه الى بغداد ودمشق انه في سبيله الى تغيير وجهة البوصلة التركية التي تدلّ نحو الغرب منذ عشرينيات هذا القرن.

وعلينا ان ننتبه الى ان التغيير الذي يدعو اليه اربكان وحزبه يأتي على خلفية فشل مشروع اتاتورك التغريبي في خمسة مستويات:

●الاول - الخروج بتركيا من مرحلة التخلف والنمو والارتقاء بها الى مرحلة الحداثة والتصنيع بدلالة انها تراوح منذ عقود عند عتبة الحداثة غير قادرة على الدخول فيها ●الثاني - تسوية المسألة الكردية والتوصل الى معاهدة اجتماعية تنظم العلاقة بين الاقلية الكردية والاكثرية التركية ●الثالث - تسوية النزاع التاريخي مع اليونان حول جملة من القضايا ومنها السيادة في البحر المشترك وفي قبرص، وتسوية النزاع حول المياه مع العراق وسوريا وما يرافقه من خلافات مشتقة ●الرابع - ازالة الحواجز الثقافية بين تركيا واوروبا (الاسلام والمسيحية) والتجسير على التمايز بين شرق وغرب ●الخامس - دمقرطة النظام السياسي الاجتماعي.

ينبغي الاعتراف بأن مضيقي البوسفور والدردنيل اللذين يفصلان بين الاناضول (تركيا) وبين اوروبا ليسا حاجزين جغرافيين فحسب بل حد بين كيان ثقافي اقتصادي قومي ديني محدد وبين كيان اخر! وقد اكتشف الاتراك بالتجربة الطويلة انه بالرغم من نقل السلاطين العثمانيين لعاصمتهم الى اسطنبول (الاستانة) في القارة الاوروبية الا انهم واجهوا صدا مثابرا لتغلغلهم في هذه المساحة الجغرافية الثقافية الاقتصادية. وبالرغم من العلاقة الوثيقة بين تركيا والاتحاد الاوروبي في المجال الاقتصادي الا ان الاتحاد الاوروبي اوضح للاتراك بما لا يقبل التأويل انهم لن يستطيعوا ابدا التحول الى عضو كامل في «الاتحاد»! (والامر ذاته ينسحب على اسرائيل!) ورغم كون التسويغات الاوروبية تقنية او اقتصادية الا ان النخبة التركية تدرك ان السبب الاساسي هو التمايز الثقافي الديني والتاريخي بين تركيا واوروبا!

(البقية على ص ٩)

غازي ابو ريا

امزّق هذه الشهادة!

«هذا لن يحدث لي». مقولة تعبر عن الكثير من انواع سلوكنا. يفصلون زميلا من عمله. وبدل ان اقف ونقف مع هذا الزميل. اقول ونقول: هذا لن يحدث لي. الشرير يعتدي على فرد ما. لا نتدخل ونقول: هذا لن يحدث لنا. سائق ينطلق بسرعة فائقة، يضيّع حياته في لحظة كان يقول فيها: «هذا لن يحدث لي».

هذه المقولة التي كادت تصبح نهجا، ولا معنى لها في قاموس اللغة الا لفظة «اللامبالاة». وهذه اللامبالاة قد تكون اسلوبا مريحا لاستمرار حياتنا بهدوء و «حايد عن ظهري بسيطة». وقد تكون اللامبالاة امرا جيدا ومريحا بالفعل. لان العكس الكامل للفظة «اللامبالاة». ان يحشر الانسان انفه في كل شيء. عندها سيتعب هو والناس. «وحشر الانف» يكون مكروها اذا وصل حدود الفرد الشخصية. مثلا لو رمى احد النفايات في الشارع العام ونبهته الى ذلك. لاختلف الامر عن تنبيه نفس الرجل اذا امسك برميل النفايات وافرغ ما فيه على مائدة مطبخه. هذا بيته.. هذه قلعته.

وعن حشر الانف في امور خلق الله. الاف الامثلة. وكلها تسخر من هذا الطفيلي الذي يتدخل في شؤون الناس ولا يتدبر من امر حياته شيئا. او يتدبرها.

ومن بين «الحاشرين» انوفهم في شؤون البشر. اولئك القضاة من وادي النيل. لا اعرف كم زوجة لكل منهم. ولن احشر انفي في تعداد نسائهم. لكنهم حشروا انوفهم الطويلة الى سرير رجل وزوجته. او امرأة وزوجها. وفي عز نومها. فكوا اليد عن اليد. وقالوا لهما: «لست لها، ولست له» فرقوا بينهما. وعاد اصحاب الانوف الطويلة الى مخادعهم ليتوسط كل انف زوجة عن شماله واخرى عن يمينه. وثالثة مع رابعة تنتظرن بفارغ الصبر الليلة القادمة.

والشعب يمارس اللامبالاة بحرية كاملة. ماذا يعني الشعب ان الانوف الطويلة طلقت علانا من زوجته فلانة بالقوة والاكراه مع فتوى دينية جديدة؟ فتوى عن كذاب عن دجال عن فاسق قال: سمعت رسول الله يقول ان ابغض الحرام عند الله الزواج من واحدة!

وهكذا تم «تطليق» ابو زيد من زوجته لان حضرة الدكتور وحضرة الدكتورة لا يفهمان في قواعد الزواج والاسرة. وهما عار على مصر والاسلام!!! وليس الشعب غير مبال فقط، بل يتعاطف بكل جوارحه مع القضاة وكل الانوف الطويلة. لان الانوف الطويلة «ذكية» جدا. لانها لا تؤتي حركة الا وآية قبلها واخرى بعدها. يقرأون الفاتحة قبل السرقة والنصر بعدها.

اما اصحاب المعرفة بالحق والهدى، فيسكتون خوفا او طمعا او لامبالاة. وهذه ثلاثية سلوك العارفين في تعاملهم مع الانوف الطويلة. سجلوا عندكم: الخوف، الطمع، اللامبالاة.

ولن اكون لا مباليا. سأقف اولا مع حق ابو زيد في حرية الاعتقاد. واقف ايضا مع رأيه الاسلامي في تفسير القرآن. فمن قال ان حق التفسير لا يملكه الا القدماء، واصحاب الانوف الطويلة في زماننا، ولا حق لغيرهم في ذلك.

لنأخذ مثلا الآية الثالثة من سورة النساء «وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فان خفتم الا تعدلوا فواحدة. او ما ملكت ايمانكم. ذلك ادنى الا تعدلوا»

لن اناقش هنا تعدد الزوجات. لان هذه القضية لم تحسم بعد في عصرنا. وكل طرف عنده حسنات لما يعتقد. لكن اناقش من يدعي ان شرط العدل بين النساء، يفرغ التعددية من محتواها. لان العدل بين النساء، غير ممكن. الى هؤلاء اقول، مبرراتكم ضعيفة. لان الانسان قد يتزوج الثانية والثالثة، وهو مصمم على العدل. لكن، يجد نفسه بعد الزواج الجديد غير عادل. فماذا يفعل؟ هل يطلق؟ ويطلق من؟ هل تلك التي ظلمها ام التي فضلها؟.. ثم هل عدل الرسول بين زوجاته.. وهو الذي اظهر انحيازا عاطفيا واضحا لعائشة؟!!

نرجع الى القضية الاساسية، والتي تستحق مراجعة في عصرنا، واقصد حيث تقول الآية «او ما ملكت ايمانكم». وقد فسرت هذه الآية، على انها تعطي الحق للانسان ان يشتري بما ملكت جيبه من مال اماءً».. والامة لا تتمتع بحق الزوجة. بل يشتريها المسلم او يغنمها في الحرب ويتعامل معها كزوجة جنسيا.

هذا النص مع ذلك التفسير فتح الباب امام الخلفاء، والولاة والامراء والاثرياء لاقتناء ما شاءوا من الفتيات لتحقيق شهوات جنسية فقط. وهذا الباب ما زال مفتوحا امام اثرياء العرب لاقتناء الفتيات من الدول الفقيرة. واسمهن خادمات وهي اللفظة المرادفة للفظة «اماء» جمع «امة».



واسأل المسلمين جميعا. هل تقبل اخلاقكم وضمائركم ان يشتري الناس الفتيات لممارسة الجنس. او نغنم نساء وفتيات العدو في قتال لنفس الغاية؟!

اعرف ان اخلاق هذا العصر لا تقبل ذلك ولا اقصد الاخلاق حسب رأي الغرب. بل التحدث عن قناعاتنا نحن. هل نقبل ان يبقى تفسير كهذا للآية؟!

اين الارتداد عن الاسلام في رفض هذا التفسير؟! وحتى لو اصر كل اصحاب الانوف الطويلة ومعهم الجبناء وجيش الطامعين على ان لا تفسر الا هذا.. عندها يجب ان نقول لهم: «لكم دينكم ولنا دين».

هذه اللامبالاة التي يبديها المثقف العربي، وهذا الخوف من الانوف الطويلة او الطمع بالقرب اليها، يشكل كارثة وطنية وعلمية على كل العالم العربي.

الانوف الطويلة لاحقت عبد الوهاب، اكبر موسيقي عربي.. وحاولت قتل نجيب محفوظ. اعظم روائي عربي حتى الان. وتلاحق عادل امام اكبر كوميدي عربي. وتكتم اصوات مئات المفكرين والباحثين.

هذه الانوف تدخل البيوت والمخادع. وتشعل حرائق في كل حقل للفكر والابداع. وتغطي على عوراتها اللانهائية باوراق دونت عليها ايات قرآنية.

لم يبق امامنا بعد ان حشر هؤلاء انوفهم في سرير رجل ينام مع زوجته، الا حزم امتعتنا.. وركوب قافلة، للعودة الى القرن الهجري الاول. وامتشاق السيوف لكنس كل الذين يمتشقون القرآن. ونبدأ من «صفّين». حيث رفع الكذابون المصاحف لتكون حكما واوقعوا مسيرة رجل الحق في خدعة العودة الى حكم القرآن.

واقولها نيابة عن ابي زيد: اذا كان انتمائي الاسلامي يحتاج الى شهادة ممن يحملون فوق اكتافهم كرات متحجرة.. ويملكون انوفا يبلغ مداها غرفة نومي. فانا امزّق هذه الشهادة. ولو كانت بتوقيع قاضي قضاة مصر.

لنتركز حول ما هو جوهري ملح ومصيري!! (تتمة من ص . ١٠)

واصحاب الدخل المحدود.

اما بالنسبة للجماهير العربية فالخطر يكمن ليس فقط في تراجع الحكومة عن مبادئ المساواة المفقودة اصلا واستبدالها بخط كولونيالي للتمييز «والدمج» بدون تطوير، بل كذلك بتوجه انتقائي لدق الاسافين بين الجماهير العربية ولبناء قواعد موالية لاحزاب السلطة - رشوة بعض المجالس على حساب غيرها من المجالس العربية، والاستمرار بنهب الارض العربية وتهديد سكان القرى غير المعترف بها بالترحيل ومصادرة اراضيها.

نأمل ان يجد رئيس الحكومة «الوقت الكافي» لدراسة حقوق الجماهير العربية، والاهم من ذلك طبعا التزام مبادئ المساواة والعدل على ساحة الممارسة. ولكن الاهم من كل ذلك، وهذا هو مطلب الساعة، تحسين آليات الجماهير العربية الكفاحية، من لجنة المتابعة وبغيرها، وان «لا تكون حارة كل من ايدو الو»، وان تدرس اهمية بلورة وسائل كفاح استراتيجية توحد الجماهير العربية وتجذبها للمشاركة، استراتيجية تبنى ايضا على اساس اوسع تعاون ليس فقط عربي - عربي، بل كذلك عربي - يهودي على قاعدة الخلفية المشتركة لجميع المتضررين من السياسة الرسمية الممارسة والاهداف المشتركة لبناء مجتمع دمقراطي يعيش في ظل السلام العادل ويمارس سياسة العدالة الاجتماعية وعدم التمييز القومي والعرقي.

* فشة خلق * يكتبها: يوسف فرح

عندك بحرية!

ترى لماذا لم يحرز الرياضيون العرب قصب السبق في الاولمبيادة الاخيرة؟

لا لان اجسامهم ضعيفة، ولا لانه ينقصهم التدريب، بل لانه تنقصهم الحرية! لقد كانوا في واد، وكانت المسابقات في واد اخر. هم يفكرون في شيء، والمسؤولون المرافقون - او لنقل بعضهم.. للدقة - يفكرون في شيء مناقض. لا احد منهم يحمل جواز سفره. كل الجوازات جمعت وأودعت امانة لدى اولئك المسؤولين، من منطلق «اربط جحشك تجد اثنين». هكذا علمنا اجدادنا، ربما من باب الحرص على الشيء وعدم التفريط به، وكانوا - الاجداد - يعرفون ان الحيوان المربوط وبحكم عدم تحركه، قد يغري زائرا من ابناء جنسه بالمجيء اليه لتدارس اوضاع الجنس الحيواني، وهكذا نجد اثنين.

مرافقو الفرق الرياضية لا يحبون المغامرة، ولا يريدون ان يفلت من بين ايديهم رياضيوهم. واذا كان، برغم حجز الجوازات، هرب لاعب كرة اليد المصري احمد العوضي، وهرب المصارع المصري مصطفى عبد الحارث، فما بالك اذا وضع كل رياضي «حبه في عبه»!!

هذه «الدمقراطية» لا يتمتع بها غير العرب في هذا العالم. انها دمقراطية ذات طعم ورائحة خاصين، فحق لنا ان نخصها بتسمية «الدمقراطية العربية» غير محدودة الضمان!

في باب الدمقراطية هذه يدخل منع افلام يوسف شاهين، لانها تتطرق الى الانبياء، والعياذ بالله!! وكذلك فيلم رفيق الصبان، لانه يمس طرف عباءة التطبيع مع الشقيق الاسرائيلي!

الدين ممنوع، والسياسة ممنوعة في الوطن العربي. وما عدا ذلك كله مسموح!

معظم دول هذا الوطن العربي اعطيت استقلالها، منحة، هبة، منّة، وربما لاجل ذلك تبيح لنفسها اضطهاد مواطنيها! فهل يجوز لوطن يولد بين أسنة الرماح وسحب الدخان، ان يفعل ذلك مع ابناء نذروا دمهم من اجل ولادته!!

ليس مهما اذا كان العدد سبعة او عشرة، المهم ان قتلا يرتكب في نفس الاقبية وعلى نفس الكراسي، تماما، كما كان يرتكب قبلا، مع فوارق «جمالية» فالقاتل الاول موشي مثلا، والقاتل الثاني احمد!

الاول مجرم غريب، والثاني مجرم «وطني»! (يعيش الوطن)

هذه الصورة المشرقة، التمثال الجميل، الذي اسمه «الوطن» والذي يختزن الانسان صورته في قلبه ويطوي عليها ضلوعه، لماذا يصرون على تشويهه! ولماذا يدفعون بأولئك الوطنيين ان يحزموا امرهم، ويقرروا كما قرر الماغوط نهائيا: «سأخون وطني»! لا لذنب الا لانهم ارادوا لالسنتهم ان تترجم خلجات جراحهم بأمانة!!

هل يجب ان تظل علاقة العربي بوطنه، اما ان يكون مع الحاكم، واما الا يكون!! وهل ذنب محمود جميّل انه قاوم الاحتلال واستدعى وطنه من اخر الدنيا، فقتله وطنه العائد بأيدي زبانية «البحرية»!

ولماذا لم يقم الوطن بوضع حد للقتل منذ الجريمة، الاولى، وكيف يسمح وطن يحترم نفسه، بان يقبع في غياهب سجونه سجناء سياسيون! ليس مهما ان كانوا (٤٠٠) سجين، ام سجينا واحدا! وهل الرد انه في عهد الاحتلال قبع الآلاف في السجون.

لو لم يقم الاحتلال بهدم البيوت واعتقال الناس ومصادرة الارض وتخريب الممتلكات، لانتفت عنه صفة الاحتلالية، ام اننا صدقنا مقولة «احتلال ليبرالي متنور وابن حلال!!»

وربما كان لهذا الاحتلال بالذات، فضل ابقاء جذوة مقاومته مستعرة، لا تخبو الا بانطفاء سراجه، وانارة سماء الوطن، بمصابيح الاستقلال والحرية والكرامة. ولو لم يكن كذلك، لتمسك الناس بالاحتلال، ولما تفجرت انتفاضة السنوات السبع، التي قادت المحتل الى الرضوخ، والتسليم بعدالة مناهضيه من «المخربين»!

فهل نصدق ان الفلسطيني عندما يُطرق بابه في الليل، يتمنى ان يكون الطارق جنودا اسرائيليين لا فلسطينيين!!

اعرف ان المقارنة قاسية ولا تروق للمسؤولين في اجتماع للمجلس التشريعي، قارن احد النواب بين تصرفات الاحتلال وتصرفات السلطة الوطنية، فانتهره مسؤول بعنف: «لا تقارن»!

لماذا؟ وكيف يمكن بدون مقارنة.

محمود جميل يلفظ انفاسه الاخيرة تحت القبضة الفلسطينية، وتكاد تمر الجريمة، كما مر غيرها، لولا تفجر المظاهرات في طولكرم ونابلس، فهل كانت الضرورة تقتضي قتل ابراهيم حديدة ايضا، حتى تهتز «الارادة السامية» وتأمر بالتحرك!!

وهل يجب تصحيح الخطأ بالخطأ!

يعتقل قتلة الجميل،

ويحقق معهم،

وتوجه التهم اليهم،

ويقدمون الى المحاكمة،

ويحاكمون.. ويحكم عليهم بالسجن والاشغال الشاقة، كل ذلك في يوم واحد!!

اين الجلسات واين الادعاء واين المرافعات!

وهل مهمة الوطن الاستمرار في مصادرة جوازات ابنائه لئلا يخونوه!!

ولعل من المفارقة، وانا اكاد افرغ من كتابة المقال، ان يصفعني خبر اعتقال محمد دهمان، مدير مكتب مؤسسة «الضمير» في غزة!

فهل بعد ذلك نصبو الى الفوز في الدورات الاولمبية!!

***

لمن هذه الارض؟!

قد تكون للعبة الفاظ اخرى، ولكن هدفها واحد في كل القرى، وهو معرفة القُرعة على من. «حكرة بكرة قال لي ربي عد العشرة، واحد اثنين ثلاثة ارباع االسنجر بنجر...» وتنتهي القرعة بـ «على امك».

فبعد ان عَرف وزير داخليتنا المتدين من سيشغل وزارة الاديان في السنة الاولى، ربما بنفس تلك الطريقة الصبيانية «المتطورة»، مضى يزاول مهام وزارته، فزار غزة!

وغزة على طرف سيناء، وفي سيناء جبل حوريب، وعلى هذا الجبل تجلى الله.. سبحانك في قمة جبلك. ورآه «شعبه» من دون كل الشعوب، وكان العطاء الرباني: لك ولنسلك اعطي هذه الارض..

فما هم الوزير ان نسبة البطالة لدى الغزيين تصيب ٦٠٪ منهم! وما همه ان المجاعة تكاد تنشب اظفارها في نفوسهم وبطونهم! فلغزة سلطة وطنية ترعى شؤونها. واساسا ماذا يفعل هؤلاء «الغرباء» هنا!! وهل هذه البيوت مرخصة ام شيدت بغير اذن «رباني» منا!

تبدو الارض واسعة هنا.. اين اليهود؟

ارفعوني كي ارى.

ويعلو الوزير، ويعلو ويعلو.. حتى يقارب مستوى الجبل الاعجوبة.. ينظر حواليه من علٍ... يا... ه!

ما هذا الفراغ المخيف! ولماذا بقيت هذه القمم والقفار خالية حتى اليوم!!..

- لكم اعطي هذه الارض ولنسلكم من بعدكم!

يتجلى الوزير بلحية يختلط بياض شعرها بسواده..

ويسرح كأنه غاب في شطحة ربانية..

و... بم...

وتتهادى اصداء الانفجار الى اعالي الجبال.. تعيد الوزير الى صحوته.. فيسأل ماذا؟ فيُخبر ان بيوتا فلسطينية بنيت بغير ترخيص، ومخالفة لاتفاقيات اوسلو قد تم دكّها..

***



ان اي فكر لا يجرؤ حاملوه على طرحه في النور لمناقشته، ليس جديرا بان يكون له معتنقون..

(٤٠٪) من المسنين يعانون من عدم القدرة على التحكم بالتبوّل

*** هذه الظاهرة يمكن علاجها ، لكن نسبة الذين يتوجهون الى الطبيب لا تتعدى الـ (١٪) ***

** اعداد: د. مروان جنيني **

● ظاهرة عدم التحكم بعملية التبوّل ظاهرة منتشرة بنسبة عالية بين المسنين، وقد تتراوح بين (٣٠ - ٤٠٪). وتعاني منها الاناث أكثر بحوالي سبع مرات من الذكور. لكن نسبة الذين يعرضون مشكلتهم على الطبيب لا تتجاوز الـ - (١٪) وذلك لعدة اسباب منها:

* محاولة المريض اخفاء او تجاهل حالته بسبب الحيرة والخجل الذي يكتنفه من جراء ذلك.

* اعتبار الحالة، حالة طبيعية في جيل الشيخوخة.

* في كثير من الأحيان يقوم المريض بوضع علاج لنفسه بطرق غريبة وبعيدة عن المفهوم الطبي ولا تساعد في التخفيف من المشكلة. وفي كثير من الحالات وبسبب التأخر في أخذ العلاج يزداد الوضع سوءا ويؤدي الى مضاعفات ومشاكل صحية بالامكان تجنبها ومنعها.

* كثيرون من المرضى يفضلون البقاء في البيوت ويمتنعون عن السفر الى مسافات بعيدة خارج البيت حتى لا يفقدوا السيطرة على انفسهم والتبول في ملابسهم. او أنهم يقومون بتحديد مسارهم ومحطات تجوالهم حسب فترات زمنية قصيرة مع الأخذ بالحسبان توفر أو عدم توفر مراحيض في المنطقة المقصودة. ومنهم من يتجنب القيام بمجهود معين كالحركة الزائدة او حتى الضحك. وبدلا من استشارة طبيب العائلة يقومون بتغيير نمط حياتهم ويلائمونها حسب الوضع الجديد.

هناك عدة حلول لهذه المشكلة اذا ما تم التعرف على السبب بعد تشخيص المرض. خاصة وان الأسباب كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

- ▢ التهابات في المسالك البولية.
- ▢ تناول ادوية مختلفة قد يكون لها تأثير على عملية التبوّل.
- ▢ الافراط في شرب القهوة والشاي والتوابل الحرّاقة.
- ▢ ارتفاع الوزن.
- ▢ الانجاب المتكرر.
- ▢ مشاكل في العمود الفقري.
- ▢ مشاكل ناتجة عن مرض السكري.
- ▢ تضخم في حجم البروستات عند الرجال.
- ▢ بذل مجهود زائد.
- ▢ مرض فقدان الذاكرة عند المسنين.

من هنا تنعكس أهمية التوجه للطبيب ومصارحته حول الحالة الصحية. فالمشكلة التي نحن بصدد الحديث عنها هي واحدة من المشاكل الصحية التي يوجد لها حل طبي.

(ابوسنان)

(تصوير: ميسون اسدي)

الرياضة تحسّن السمع؟!

● في دراسة حديثة لجامعة ميامي، اتضح ان هناك ٥٠٪ من حالات ضعف السمع قد تحسنت بعد اتباع تمارين رياضية لمدة ثلاثين دقيقة على الدراجة الثابتة، مرتين في الاسبوع، وذلك على مدى ثمانية أسابيع.

د. هيلين الليسو، استاذة في دراسة فسيولوجية التمرينات في الجامعة، أعلنت ان بعض الذين يعانون من ضعف السمع ارتفعت لديهم القدرة على السمع بنسبة ٥٠٪، مع ارتفاع بنسبة تتراوح بين ١٠ - ٣٠٪ بالنسبة للذين يتمتعون بقدرات متوسطة. وفي حجرة قياس السمع تمكن بعض المتطوعين من سماع اصوات خافتة بصورة مضاعفة عما كان الأمر عليه قبل برنامج التدريبات وزادت قدرتهم على السمع في الأماكن المزدحمة.

العقاقير المشعة قد تصبح الدواء الرئيسي لمرض السرطان

● العقاقير المشعة متوفرة منذ زمنٍ، الا أن تطورها جعل العلماء يرون بها وسيلة علاج رئيسية لمرض السرطان في المستقبل.

ففي جامعة «كينت» بمدينة كانتربري في جنوب انجلترا يستعمل العلماء، الطب الذري، لاكتشاف طرق جديدة تحدد مكان الخلايا الخبيثة لعلاجها بسرعة وبنجاح. وقد تم صنع جهاز في بريطانيا سمي بـ - «كريوتوم» قادر على قص أجزاء رقيقة من انسجة الجسم الحية المجمدة بالبرودة. بحيث يتم حقن النسيج مسبقا بعقاقير مشعة لتتم دراسته فيما بعد، بهدف الكشف عن معلومات تشخيصية للمرض، ولمراقبة حالة المريض في اثناء العلاج ولمتابعة مسار العقار داخل الجسم.

الكالسيوم مادة حيوية للمحافظة على صحة المرأة بشكل خاص

*** تناول الحليب حتى جيل ٢٥ عاما يؤثر على قوة العظام وصحتها بعد جيل الأربعين وحتى السبعين ***

● يصاحب تقدم العمر الكثير من التغيرات النفسية والجسمانية. وقد أثبتت ابحاث عديدة ان المرأة أكثر تعرضا من الرجل للاصابة بتلك التغيرات التي تبدأ في الظهور، خاصة عند اقترابها من سن الخمسين. اذ انها في مثل هذا العمر تحتاج أكثر لمادة الكالسيوم بالذات بعد انقطاع الدورة الشهرية وفقدان هورمون الاستروجين الذي يتصل مباشرة مع عملية امتصاص الكالسيوم من الطعام.

ويقال ان المرأة تفقد سنويا ما بين ٣ - ٥٪ من الكالسيوم الذي يحتويه هيكلها العظمي. وتستمر هذه العملية مدة عشر سنوات بعد توقف الدورة الشهرية وقد تفقد العظام مخزونها الخاص من تلك المادة الحيوية اذا ما لم تعوض عن طريق تناول الأطعمة وانواع الغذاء الغنية بالكالسيوم كالألبان ومنتوجاتها. والا فانها ستصاب بوهن العظام وضعفها. ويظهر ذلك بالاغناء التدريجي للظهر وبآلام في العمود الفقري وصعوبة في علاج الكسور.

ان كل ذلك، يكمن في الأساس بالطريقة الخاطئة لتناول الطعام. لذا يوصي الاطباء، باستمرار، بأهمية تناول الأطعمة الغنية بالكالسيوم كمنتوجات الألبان والأجبان التي تعد مصدرا اساسيا له.

من ناحية أخرى نشرت المجلة الطبية «بريتش ميديسال» نتائج بحث دل على وجود علاقة بارزة بين كمية استهلاك الحليب لدى النساء حتى جيل (٢٥) عاما وبين مستوى اكتظاظ العظام لدى النساء باجيال من ٤٤ - ٧٤ عاما. وبينت انه كلما كانت كمية الحليب المستهلكة أكبر حتى جيل (٢٥) عاما، كانت نسبة اكتظاظ العظام في الوركين والعمود الفقري أكبر. ولم يبين البحث وجود تأثير لاستهلاك الحليب بعد جيل الـ - (٢٥) عاما على اكتظاظ العظام.

الادعاء القديم بان الاسهال «يطهّر» الجسم، غير صحيح

❊ علاج الاسهال يتم بوسائل المناعة، التعويض بالسوائل، تناول الطعام بشكل طبيعي، وبالأدوية. واذا لم يتحسن الوضع خلال ثلاثة ايام يجب مراجعة الطبيب ❊

▢ اعداد: د. جابر خوري والصيدلي يثرب دراوشة ▢

● في الجهاز الهضمي يتم تفكك الطعام الى مركباته بحيث يسمح بامتصاصها عن طريق الدورة الدموية ويتم افراز الفضلات. كميات كبيرة من السوائل تشارك في عمليتي الهضم والامتصاص، ويتم امتصاصها من جديد عن طريق الأمعاء الغليظة. وكمية السوائل الممتصة تقرر مدى رخاوة او صلابة البراز. فعندما يخرج البراز على شكل سائل يعرف بالاسهال. وفي حالات نادرة يمكن ان يتبرز المريض سوائل بشكل متواصل خلال النهار وخلال الليل.

ان حدوث الاسهال يتم نتيجة لخلل في امتصاص السوائل من الامعاء الغليظة للجسم او بسبب الحركة الزائدة للأمعاء. اما مسببات الاسهال فيمكن ان تكون من الجراثيم، الفيروسات، الطفيليات أو مواد كيميائية، وقسم منها يعرَف بالسموم. قسم من هذه السموم يُفرز عن طريق الجراثيم الموجودة في الطعام، والاسهال يحدث بعد تناول الطعام الملوّث بتلك الجراثيم.

غالبا ما ترافق الاسهال آلام في البطن وعرقلة ممارسة الحياة اليومية. فالاسهال يفقد المصاب به الاملاح والسوائل واحيانا ونتيجة لفقدان السوائل وعدم تعويضها يسبب الجفاف، ومشاكل في تفعيل العضلات اذا ما فقدت كميات كبيرة من الأملاح وفي حالات نادرة يؤدي الى عرقلة في عمل نبضات القلب.

التوجهات القديمة في الطب كانت توصي طوال الوقت بعدم ايقاف الاسهال على خلفية الادعاء بأنه «يطهّر» الجسم من السموم. بينما التوجهات الحديثة تنصح بالعلاج الذي يقصر مدة المرض، ومعالجة الاسهال بأقصر مدة ممكنة، اذ انه لا يوجد اي اثبات أو سبب مقنع لاستمراره ولو يوما اضافيا واحدا. فمعالجته تمنع الضرر والمخاطر التي قد يسببها كما ذكرنا.

اما طريقة معالجة الاسهال فيمكن ان تكون على النحو التالي:

* **المناعة** - وذلك بالحرص الدائم على النظافة الشخصية وعلى صلاحية الطعام، وذلك بحفظه جيدا في الثلاجة وعدم تركه ساعات طويلة بدون تبريد خاصة في فصل الصيف.

* **التعويض بالسوائل** - يجب الحرص طوال الوقت على شرب الكثير من السوائل منعا للجفاف.

* **الأطعمة** - خلال الاصابة بالاسهال يجب مواصلة تناول الطعام بشكل طبيعي ومن المفضل الاكثار من الاطعمة خفيفة الهضم.

* **العلاج بالأدوية** - بهدف تقصير مدة الظواهر الجانبية للمرض ومساعدة المريض للتخفيف من حدة الآلام المرافقة.

مع ذلك، فيمكن من خلال التجربة الشخصية لكل واحد منها، أن يقرر متى يجب التوجه للطبيب، أو العلاج بواسطة الأدوية التي لا تحتاج الى وصفة طبية. لكن في كل الحالات الشديدة يستحسن التوجه للطبيب، خاصة اذا ما رافق ذلك ارتفاع في درجة حرارة الجسم، تقيؤ حاد وغثيان بعد مرور (٤٨) ساعة عند الكبار وبعد (٢٤) ساعة عند الأطفال.

غالبية الادوية المعدة لمعالجة الاسهال يمكن صرفها في الصيدليات دون الحاجة لوصفة طبية. وهناك مجموعتان اساسيتان من الأدوية لذلك:

الاولى - ترتكز على مواد تقوم بعملية امتصاص فيزيائية وتزيد من صلابة البراز. لكن هذه المجموعة لا تؤثر على حركة الامعاء، وبالتالي لا تساعد في تخفيف آلام البطن.

الثانية - الادوية التي تخفف من سرعة حركة الامعاء. حيث تؤدي الى ايقاف الاسهال وبالتالي تمنع وجع البطن، والسماح بالعودة تدريجيا للحياة الطبيعية المنظمة خلال فترة قصيرة.

بقي أن نذكر بأن هذه المواد تعالج ظواهر المرض وليس لها أي تأثير على مسببات المرض. وفي حالة عدم تحسن الوضع بعد العلاج في غضون ثلاثة ايام يجب التوجه للطبيب لمعرفة سبب ذلك.

منذ بداية العام

(٩٠٧٣) شكوى على ممارسات عنف داخل العائلة، وصلت الى مراكز الشرطة في البلاد

* في اجتماع عُقد قبل ايام مع وزير الأمن الداخلي، اثيرت قضية استيعاب نساء عربيات للعمل كمحققات في سلك الشرطة * كهلاني دعا النساء العربيات الى الانضمام، لكنه تفاجأ من ان «العديد منهن تقدمن لهذه الوظيفة، فقيل لهن انه لا توجد ملاكات لها»! *

● القدس - لمراسل خاص - «منذ بداية عام ١٩٩٦ تسجلت لدى محطات الشرطة المختلفة في البلاد (٩٠٧٢) شكوى على عنف داخل العائلة. اننا نعي مدى خطورة هذه المشكلة ولقد قطعنا شوطا طويلا داخل الشرطة في معالجتها والاهتمام بها»، هذا ما أكده افيغدور كهلاني، وزير الأمن الداخلي في الاجتماع الخاص الذي عقد في بحر هذا الاسبوع وبادرت اليه عضو الكنيست، ياعيل ديان، بصفتها رئيسة لجنة مكانة المرأة في الكنيست.

وكانت قد حضرت الاجتماع مندوبات عن التنظيمات التي تعالج هذه الظاهرة من «نعمات» و«فيتسو» ولوبي النساء، وعن الناحية العربية عايدة توما - سليمان، مديرة جمعية «نساء ضد العنف».

تركز الاجتماع في بحث معالجة الشرطة لمشكلة العنف داخل العائلة وطرق عملها في هذا المجال.



* عايدة توما - سليمان *

وقال وزير الأمن الداخلي انه منذ بداية العام ١٩٩٦ افتتح قسم خاص في الشرطة لمعالجة هذه الشكاوى، كما جرى حتى الآن تأهيل ٢٥٠ ضابط تحقيقات في البلاد بدورات خاصة حول الموضوع. وهم بدورهم يعملون على نقل المعلومات التي استفادوا منها لطواقم المحققين.

كما وعد الوزير بالنظر قريبا في اقتراح بأن تعمل الشرطة في حالات العنف هذه «كشرطة جماهيرية» يكون فيها الشرطي جزءا من طاقم يضم عمالا اجتماعيين او اخصائيين نفسيين يتدخلون فورا وبشكل منسق لدى وصول الشكوى.

وجدد كهلاني مرة اخرى دعوته للنساء العربيات للانضمام الى سلك الشرطة للعمل كمحققات في موضوع العنف داخل العائلة والعنف ضد النساء بشكل خاص، مدعيا ان السبب الوحيد لعدم وجود أكثر من محققة عربية واحدة هو عدم استعداد النساء العربيات للانضمام للشرطة.

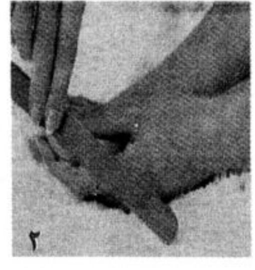
تحدث بعد ذلك رئيس قسم التحقيقات، يوسي ليفي الذي قال «ان الشرطة تعي اليوم ان هناك فجوة بين وعي قيادة الشرطة للمشكلة وبين الموجود في الحقل لدى افراد الشرطة العاديين الا اننا نجحنا الى حد كبير بتقليص هذه الفجوة عن طريق تعليمات واضحة ومحددة ودورات الاستكمال».

وفي النقاش الذي دار بعد ذلك أكدت مديرة جمعية «نساء ضد العنف» انه يبدو ان الفجوة الحقيقية موجودة بين ما هو قائم في مراكز الشرطة في القرى والمدن العربية وبين ما شرحه الوزير ورئيس قسم التحقيقات، وانه من الضروري والهام ان تنقل هذه التعليمات بشكل مكثف لهذه المراكز.

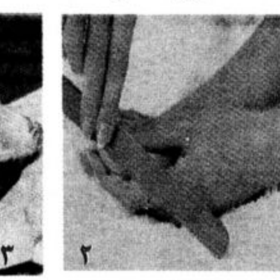
وأكدت عايدة توما - سليمان لوزير الشرطة انه غير صحيح ان عدم وجود محققات عربيات سببه عدم رغبة النساء العربيات بالعمل في الشرطة اذ توجد اسماء لنساء ذوات قدرات عالية تقدمن لهذه الوظيفة لكن رُفضن لاسباب واهية او قيل لهن انه لا توجد ملاكات لمثل هذه الوظيفة.

ولقد جرى التأكيد في نهاية الجلسة على ضرورة عقد جلسة خاصة للجنة مع الوزير لفحص اداء الشرطة في الوسط العربي في قضايا العنف ضد النساء.

كيفية العناية بالقدمين والأظافر



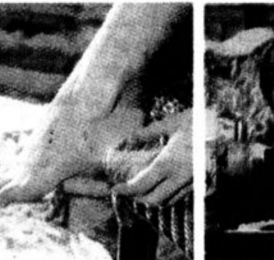
١



٢



٣



٤

* تنظيف الأظافر

● يزال الطلاء القديم بقطعة قطن مغموسة في «الأستون»، والطريقة المثلى لازالة الطلاء هي وضع قطعة القطن فوق الظفر لبضع ثوان، ثم مسحه مرة واحدة. (صورة ١).

* تشذيب الأظافر

● تشذيب الأظافر، بحيث تقص بالمقص بطريقة مستقيمة، ثم ابردي الحافة قليلا بالمبرد الخشبي اذا احتاج الأمر لذلك. ولا تنسي ان تبردي فيما تحت الظفر قليلا. وعند البرد، ابدئي من الجانب متجهة الى الوسط، مع ملاحظة عدم البرد بشدة حتى لا تضعف مقاومة الظفر. (صورة ٢).

* قدمان ناعمتان

● دلكي منبت الأظافر بكريم او زيت خاص لازالة الجلد الزائد، ثم اضيفي بضع نقاط من الزيوت العطرة في الماء الدافئ، وانقعي القدمين لمدة من ٥ الى ١٠ دقائق. ثم جففيهما بفوطة ناعمة. (صورة ٣).

* تدليك القدمين

● دلكي الكعبين بكريم مقشر او بحجر خفاف، بواسطة حركات دائرية، ثم ادفعي بالجلد الزائد عند منبت الظفر الى الخلف قليلا بواسطة عصا صغيرة نهايتها ملفوفة بقطعة قطن. تشطف القلمان، ثم تنقعان في ماء بارد لمدة نصف دقيقة لتنشيط الدورة الدموية. ثم جففي قدميك بفوطة ناعمة. (صورة ٤).

* طلاء رائع



٥

● الخطوة الأخيرة هي وضع الطلاء، وقبل وضعه، تأكدي ان اظافر قدميك جافة. امسحي عليها بقطعة قطن مغموسة في الاستون للمرة الأخيرة، ثم ضعي طبقة طلاء شفاف، واتبعيها بعد ان تجف بطبقتين من الطلاء المطلوب، ولا تنسي وضع قطع من القطن بين كل اصبع وآخر. واخيرا ضعي طبقة من طلاء شفاف ليحمي الطلاء الأساسي من التقشير السريع. (صورة ٥).

دراسة جديدة تُظهر:

علاج الحامل المصابة بالسرطان لا يؤثر على الجنين

● توصل باحثون من كلية باليلور في ولاية تكساس الى انه بات من الممكن علاج السيدات الحوامل اللواتي يتضح انهن مصابات بالسرطان بعد الحمل، بالعقاقير الكيماوية دون خوف من حدوث تشوهات للجنين.

وكان د. ديفيد بيري قد أجرى دراسة على (٢٢) طفلا كانت امهاتهم قد تعرضن للعلاج الكيماوي ووجد انهم جميعا أصحاء، ولم يصابوا بالسرطان لغاية سن السابعة من أعمارهم، رغم ان بعضهم ولدوا بوزن منخفض والبعض الآخر القليل ولد قبل الأوان.

وقال د. بيري: «نستطيع ان نقول للنساء الحوامل ان بامكانهن تلقي العلاج دون الحاجة الى اجهاض اطفالهن». وقد قدم د. بيري دراسته هذه الى المؤتمر العالمي لأمراض التدي في امريكا.

قطع الكاتو بالزبيب والتمر

المقادير:

* ٢٢٥ غراما من العجينة الحلوة المنتفخة.
* ٢٢٥ غراما من الزبيب المقطع بدون بزر.
* ١٠٠ غرام تمر محلى ومقطع.
* ١٠٠ غرام سكر.
* حامضة صغيرة معصورة.
* زلال بيضة واحدة.
* سكر ناعم للرش.

طريقة التحضير:

* اعدي الفرن على ٢٠٠ درجة حرارة.
* ادمجي الزبيب مع التمر وضعي السكر مع عصير الحامض في وعاء فوق نار معتدلة، ثم برديه لمدة (٥) دقائق.
* رقي العجينة على شكل دائرة كبيرة ثم قطعيها الى دوائر صغيرة.
* حركي المزيج المبرد وامرغي على وسط كل من الدوائر قسما من المزيج، بمقدار حسب الرغبة.
* رطبي اطراف الدائرة بماء بارد واطويها بشكل نصف دائرة (كالقطايف) ثم اضغطي على الأطراف لاغلاقها باحكام.
* ضعي انصاف الدوائر على لوح مرطب بالماء البارد وادهني الدوائر بزلال البيض ورشي السكر عليها ثم اخبزيها في الفرن لمدة ٢٠ دقيقة.

بلند الحيدري

بين "خفقة الطين" الاولى وخفقة القلب الاخيرة

● اعداد: يوسف فرح ●

لو قدر لقلب بلند الحيدري الا يتوقف عن الخفقان يوم السادس من الشهر الحالي، في مستشفى «رويال برومبتون» اللندني، لكان الشاعر العراقي احتفل في السادس والعشرين من ايلول القادم، بعيد ميلاده السبعين، ولكان عدد مؤلفاته زاد مؤلفا او اكثر، من يعرف.

في السادس والعشرين من ايلول عام ١٩٢٦ كان مولد بلند الحيدري في بغداد، وربما جاز لنا ان نطلق على هذا العام عام العبقرية العراقية، ففيه ولد ايضا الشاعر العراقي بدر شاكر السياب، الذي توفي في غربة في الكويت، والشاعر عبد الوهاب البياتي، الذي ما زال يعيش غربته في الاردن.

ولد لعائلة كردية ارستقراطية كبيرة، الا ان ذلك لم يمنع توجهاته اليسارية، شأنه في ذلك شأن أضرابه من المثقفين العراقيين كالسياب والبياتي، ممن برحت بهم احزان وطنهم ولوعة الابتعاد عنه.

* بلند في احدى امسياته اللندنية *

في حداثته عانى من البطالة والتسكع في شوارع الاعظمية ومقاهيها كما عانى من جفوة الاهل وملاحقة السلطات له، فتحداها جميعا، سجن وضرب وطورد وحورب في رزقه، فتفجر كل ذلك كلمات حارة تلهب وجوه الظالمين، لم يكمل دراسته الثانوية، ولكنه ثقف ذاته كحنا مينه، فصار ذا ثقافة موسوعية واسعة.

بدأ الشاعر حياته الوظيفية مساعدا لمدير ادارة المعارض في بغداد، ثم اتخذ له طاولة صغيرة، وصار يمارس كتابة العرائض، بباب وزارة العدلية، في الوقت الذي كان فيه خاله داود باشا الحيدري، وزيرا للعدلية ولم تثنه جهود العائلة عن الاقلاع عن ذلك.

الشعر المثمر

ولما ضاقت سبل العيش واوضاع السياسة بالشاعر، غادر بغداد اواخر الخمسينات واوائل الستينات متوجها الى بيروت، حيث استقر فيها، وراح يعمل محررا لمجلة «العلوم». وبالرغم من بُعد العلوم عن اختصاصه وميوله الادبية، فقد اضفى على المجلة ملامح ادبية، قربتها من نفوس القراء. وكان الى ذلك يمارس مهنة التعليم في بعض مدارس لبنان خارج بيروت. فكان خلال ذهابه الى تلك المدارس، وايابه منها، يضع آلة التسجيل في سيارته، فيسجل على اشرطتها ما يجول بخاطره من افكار واشعار، كي يعيد تدوينها بعد ذلك.

وفي لبنان كذلك اشغل بلند الحيدري منصب مدير تحرير مجلة «آفاق عربية»، قبل ان يغادر الى لندن لاصدار مجلة «فنون عربية» عام ١٩٨٢، والكتابة في مجلة «المجلة».

لمع منذ شبابه المبكر في بغداد شاعرا وفنانا تشكيليا، وساهم مع جواد سليم وجبرا ابراهيم جبرا في تأسيس تيار فني، كان له اكبر الاثر على ما تلاه من اجيال.

الا ان شهرته اتضحت حين انتقل الى لبنان، وكان له دور بارز في

←

الحيدري في سطور

- بلند الحيدري - (العراق).
- ولد في السادس والعشرين من ايلول سنة ١٩٢٦ في بغداد لعائلة كردية.
- عمل معاونا للمدير العام لادارة المعارض ببغداد، واستاذا للغة العربية بلبنان، ورئيسا لتحرير مجلة «العلوم اللبنانية»، ومديرا لتحرير مجلة «آفاق عربية»، ثم ترك العراق الى لندن وشغل منصب المدير العام لشركة «باميكاب» واصدر عنها مجلة «فنون عربية» حتى عام ١٩٨٢.
- يكتب في الصحف والمجلات العربية الصادرة في لندن.
- دواوينه الشعرية: «خفقة الطين» ١٩٤٦، «اغاني المدينة الميتة» ١٩٥٢، «قصائد اخرى» ١٩٥٧، «جئتم مع الفجر» ١٩٦١، «خطوات في الغربة» ١٩٦٥، «رحلة الحروف السفر» ١٩٦٨، «اغاني الحارس المتعب» ١٩٧٧، «حوار عبر الابعاد الثلاثة» ١٩٧٢، «المجموعة الكاملة» ١٩٧٥، «الى بيروت مع تحياتي» ١٩٨٥، «ابواب الى البيت الضيق» ١٩٩٠.
- مؤلفاته: «زمن لكل الازمنة» (دراسات في الفن التشكيلي)، «نقاط الضوء»، «مداخل الى الشعر العراقي الحديث».
- حصل على جائزة اتحاد الكتاب اللبنانيين عام ١٩٧٣ كما ترجم له ديوانان الى الانجليزية وترجمت العديد من قصائده الى عدة لغات عالمية.

الوهم عند من..؟!

(تتمة من ص ١)

ستكون في هضبة الجولان، واما اذا فُسّر ما قاله في المؤتمر وكأن رئيس الحكومة يقبل بحل وسط اقليمي، فان هذا الحل ليس بالضرورة ان يكون في هضبة الجولان، بل يكون الحل الوسط الاقليمي في لبنان بين المصالح الاسرائيلية والمصالح السورية هناك.

ولا يسعنا هنا الا الربط بين تصريح عوزي لانداو هذا وبين اقتراح نتنياهو «لبنان اولا»، فهل كان احد شروط نتنياهو على لبنان هو الموافقة على اقتسام جنوبه بين سوريا واسرائيل؟

ولكننا سمعنا في هذا الاطار، وزير خارجية لبنان، فارس بويز، يرد على مراسل اذاعة صوت بريطانيا، الذي سأله بالضبط: لماذا يرفض لبنان الاقتراح الاسرائيلي «لبنان اولا». وقد اجاب وزير الخارجية اللبناني بقوله: وهل يعرف احد ماذا يعني هذا الاقتراح؟ وتابع: كل ما نعرفه ان اسرائيل تشترط دمج الميليشيات العميلة لها في الجيش اللبناني، وهي لا تكتفي بهذا ايضا، بل تريد تسيير دوريات اسرائيلية دائمة في الجنوب اللبناني، عدا عن شروط اخرى.. فأية حكومة يمكن ان ترضى بهذه الامور المهينة لسيادتها؟

بعض اسئلة الصحفيين في المؤتمر المذكور تطرقت الى منع الصحفيين الفلسطينيين من دخول اسرائيل، كما تساءل بعض الصحفيين عن اعادة الانتشار في الخليل ومتى سيبدأ تنفيذها. ورد نتنياهو بان هذه القضية شائكة وبالغة التعقيد، وانه يجري دراستها من جميع جوانبها وبشكل خاص، الجانب الامني.

عندما يتحدث نتنياهو عن الامن، انما يعني في الاساس وقبل اي شيء اخر، امن المستوطنات والمستوطنين. ويبدو انه يخطط لاجتماع مبعوثه، ربما كان وزير الامن، يتسحاق مردخاي، وربما غيره، ولكن ليس هو بنيامين نتنياهو - الذي حين سئل لماذا لا يجتمع بعرفات، تجاهل السؤال وقفز عنه، وقال انه عندما اجتمع مع القادة العرب تحدث اليهم بصراحة متناهية.

ونعود الى الموضوع، وان نتنياهو سيبعث من يفاوض، يتحدث، يتكلم مع ممثلي السلطة الوطنية الفلسطينية حول اعادة الانتشار في الخليل. وهذا يعني انه يطوي الاتفاق السابق، ويتفاوض من جديد، على اسس جديدة لاعادة الانتشار، ويستهدف من هذا التفاوض الجديد تعديل الاتفاق السابق، والذي كان من المفروض ان ينفذ قبل انتخابات الكنيست الماضية، وفيما هو يعلن بملء الفم انه سيكون للفلسطينيين الحق في ادارة شؤونهم بانفسهم، يخطط لابقاء احتلاله للمدينة بشكل دائم، وبشكل التفافي.. اذا صح التعبير.

«اعادة الانتشار» الصوري التجميلي هذه، لا يريد نتنياهو ان تتم بدون ثمن، فقد تناقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية صباح الاربعاء الماضي، ان نتنياهو سيشترط، لاعادة الانتشار في الخليل، ان يقوم عرفات باغلاق ثلاث مؤسسات فلسطينية في القدس الشرقية. وحتى الشكل الصوري «لاعادة الانتشار» هذه يرفضها شركاء نتنياهو، ذلك ان راديو اسرائيل اذاع، صباح الاربعاء الماضي ايضا، ان حنان بورات (مفدال) ورفائيل ايتان (تسومت) يرفضان علنا اعادة الانتشار في الخليل، ويطالبان بابقاء احتلال المدينة الى الابد.

ان نتنياهو صادق عندما يقول انه سيواصل العملية السلمية، ولكنه يريد مواصلتها على طريقته ونهجه هو، بحيث يجرد العملية كلها من روحها، ويبقيها جدارا كرتونيا ضخما، يراه القريب والبعيد، ولكن لا يوجد شيء خلف هذا الجدار.

لقد عقب اكثر من صحفي عربي، ممن شاركوا في هذا اللقاء، بان نتنياهو بدا انسانا ديماغوغيا. ويريد الاستمرار بهذا الاسلوب المستند على الاستعلاء، وعلى القوة، لخداع العالم كله وخداع العالم العربي بالاساس، وهو واثق من دعم الولايات المتحدة له، سواء أكان يترأس الادارة الامريكية، رئيس جمهوري ام دمقراطي، فيما يواصل مصادرة الاراضي الفلسطينية ويكثف ويضيف المستوطنات وشق الشوارع الالتفافية لتقطيع اوصال ما يتبقى للفلسطينيين.

اما ان هذه هي اهداف نتنياهو، فالامر واضح لدينا. واما انه سينجح في تحقيق هذه الاهداف، حتى ولو ساندته الولايات المتحدة، فهي مسألة فيها نظر، وليست بالبساطة والسهولة.. او بالقوة، التي يتصورها الرجل.

ويتوقف نجاح او فشل نتنياهو على عدة اطراف: موقف القادة العرب في العالم العربي ومدى تكتلهم وتضامنهم مع الشعب الفلسطيني، ويتوقف على مدى صلابة قيادة السلطة الفلسطينية، ويتوقف على موقف الجماهير العربية في اسرائيل ودعمها لقضية السلام العادل ومدى استطاعتها تجنيد الجماهير اليهودية الدمقراطية والقوى المحبة للسلام. في هذه الحالة، سيكون من الصعب على نتنياهو وحزبه وشركائه تخريب العملية السياسية.

تشكل حركة الحداثة الشعرية، مع نازك الملائكة. وفي لبنان اصدر ديوانه الاول «خفقة الطين»، ثم ديوانه الثاني «اغاني المدينة الميتة» فاحتفي بهما ايما احتفاء.

وسرت شهرته في جسد الوطن العربي. ففي مصر احتفى به طه حسين، وفيها تعرف كذلك على الكاتب البريطاني «دزموند ستيوارت» الذي قال عنه: «قصائده تنفذ الى صميم فكر القارئ، حيث تنبت جذورها لتثمر ثمراتها بعد حين».

بين التقليد والحداثة

ان ما يميز بلند الحيدري في الشعر قدرته على صياغة الصورة، ولا غرو، فهو رسام، ومن كبار النقاد التشكيليين، ويقرن مع جبرا ابراهيم جبرا في هذا الصعيد، فكان كأنه يرسم وهو يكتب الشعر، ويسبح في محيط الشعر الغامض وهو يرسم، كان احد رواد الشعر الحديث، ان لم يكن اولهم، وثمة من النقاد، من يقف حائرا في من يعتبرونه رائد الحداثة الاول هو، (بلند) ام نازك الملائكة. وكان لديوانه «حوار عبر الابعاد الثلاثة» (١٩٧٢) فضل ابرازه رائدا من رواد الحداثة الشعرية العربية، ولكن، وبرغم توجهه الى الحداثة، فقد ظل الحيدري مخلصا لشعر التفعيلة، بعيدا عن قصيدة النثر.



* مع الناقد عبد الله الغذامي *



* مع المستشرق الالماني يوهان بورغل *



* مع المعماري محمد مكية *

شاعر، رسام، فنان تشكيلي وكاتب

لم يقتصر عطاء الشاعر على الشعر، فكان انتاجه متشعبا بما يتناسب مع ذكائه الحاد ومواهبه المتعددة، فله خمسة دواوين، كما له مؤلفات في النقد والفن والسياسة، تميزت جميعا بوضوح الرؤية وسلاسة الالفاظ، والمنحى المباشر في التعبير عن افكاره.

وبعكس حياة البطالة في وطنه العراقي، تميزت حياته في غربته اللندنية بالفعالية والنشاط. فكان لا يكاد يهبط من طائرة حتى تحمله طائرة اخرى الى عاصمة اخرى، اذ كان وقته موزعا بين المؤتمرات والندوات الشعرية والفنية، وكأنه كان يعوض بذلك، عن ايام الفراغ والبطالة في وطنه.

خارج نطاق الشعر اصدر الحيدري كتاب «زمن لكل الازمنة» وهو دراسات في الفن التشكيلي، وكتاب «نقاط الضوء» الذي اعتبره الشاعر مدخلا لدراسة الشعر العراقي الحديث.

حصل على جائزة اتحاد الكتاب اللبنانيين عام ١٩٧٣، اما الجوائز المالية الكبرى فلم تكن من نصيبه، مع انه كان عضوا دائما في لجان تحكيمها.

الوطن المنفيّ

في اواخر عمره قلل من كتابة الشعر، وانغمس اكثر في السياسة. فعمل بين صفوف المعارضة العراقية في المهجر، واسهم في تأسيس «اتحاد الدمقراطيين العراقيين»، وشغل منصب نائب الرئيس في الاتحاد.

وبينما كانت قصائد بلند الحيدري الاولى تحفل بقصص القمع وكم الافواه والملاحقات السياسية، فان مواضيع قصائده الاخيرة، تناولت الانسان والحب والشيخوخة، الا انه وفي مجمل انتاجه، فان صورة الوطن لم تفارق شعره ابدا. ففي مقدمة ديوانه الاخير «دروب في المنفى» الصادر قبل ثلاثة اسابيع يقول:

وكنا نسير معا خطوة خطوة
للمنافي
وطني وانا
ورعب لليالي الصحارى العجاف.

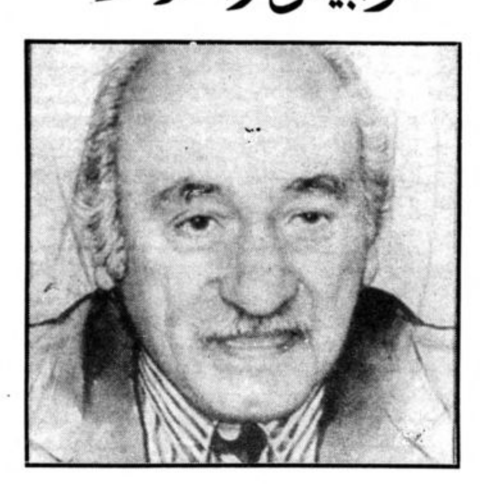
موت المشاكس

ادخل بلند الحيدري قبل ثلاثة اسابيع الى المستشفى اللندني، واجريت له عملية عاجلة في القلب. وقضى ايامه الاخيرة في غرفة العناية المكثفة. لكن، يبدو ان فؤاده المعتاد على الثورة والتمرد، قد تمرد ايضا على آلة تنظيم ضربات القلب، فلم يستجب لها، وكأنه لم يبق في هذه الدنيا ما يستحق ان يعاش من اجله.

وهكذا، وبعد خمسين عاما من مولد ديوانه الاول «خفقة الطين» يكف طين الشاعر عن الحركة، فقد قضى صباح ٩٦/٨/٦، وخسر العالم العربي بموته واحدا من ابرز شعرائه في النصف الثاني من القرن العشرين، ودفن بلند الحيدري في لندن يوم الجمعة الماضي (٩٦/٨/٩)، حيث حظي خلال حياته فيها باحترام المجتمع اللندني العربي ومحبته. ولعل الشاعر لم يعدم من يعتبر رحيله في مكان ما من وطنه العربي، تخلصا من ثوري مشاكس، كان بمثابة هم رابض على صدور الانظمة العربية القمعية.

آخر اشعاره

كوابيس واحلام



- ١ -

يا سيدتي

يوجعني هذا السفر الليلي

الموغل في الغربة

يوجعني وجهي يطفئ عيني

في منفضتي

في عتمة ظنٍ

من اني عبر سجائري المطفأة..

المحروقة ابحث عن وطن

وطن يتآكل في ألفي كفن

وطن يولد ميتا في كفي وثن

يوجعني يا سيدتي

ان لا اعرف نفسي حرا

الا في الغربة

الا في حلم يوجزني بحرا

وبقايا من سفن

عفوا يا سيدتي

امسي لن يسأل عني

وغدي قيدان على مد يدي

والرؤيا اذ تصبح بحرا...

سفنا...

دربا

للوطن

تبقى حلما ميتا يتآكل في ألفي

كفن.

- ٢ -

قلت لنفسي:

لِمَ لا تتسكع هذي الليلة

في احلامك

لا تبحث عن نفسك

في همّ

في بعض حروف صمّ

في ارض تغرق دامية في عتمة

رمسي

افتحْ جفنيك على دنيا لا حراس لها

واغلق عينيك على دوار الشمس

إحلم.. إحلم.. بدروب زرقٍ

بالمطر القادم بعد البرقِ

بجنائن خضر

بشموس تمتد على مد الافقِ

آن لهذا المتعفن في السجنِ

لقد آن له

ان يرحل في حلم... اشرعة وبحاراً

ومرايا

يتبادل عبر زواياها البيضِ

حكاياه.. حكايا الامس

يسترجع ما ضاعت فيه رؤاهُ

وسماه

ونجوم سماه

ما اروع ان نُبعث احلاماً

تنسينا الحقد الكامن ما بين السهم

وبين القوسِ.

من ديوان «دروب في المنفى» الصادر قبل ثلاثة اسابيع

رحلة قصيرة الى غزة..

(تتمة من ص٤)

العظمى من الفلسطينيين في قطاع غزة محرومة من خدماته، فقيمة الاشتراك بالنسبة لهم عالية جدا جدا. خاصة وان معظم العائلات الفلسطينية الفقيرة كثيرة الاولاد.

اما الوجه المؤثر لغزة فقد رآه الوفد الصحفي في طريق العودة الى «ايرز»، حين مررنا بمخيمي الشاطئ وجباليا.

على جانبي الشارع تجول الاطفال الحفاة. وقطعان الماعز تتجول بين البيوت الضيقة والعتيقة والمتقاربة من بعضها، وبحر من الناس معظمهم صغار السن. الوجوم والكآبة على الوجوه. وبين الفينة والاخرى تمر «كارة» (حمار وعربة)، والكارات منتشرة هنا ويُقدّر عددها بالمئات. معظم الشوارع ترابية والرمل في كل مكان. وكلما اطللنا على البحر رأينا الكثير من الاطفال والناس على الشاطئ. وكل ما رأيناه عبر شبابيك الباص تلخصه عدة كلمات: كآبة واختناق وفقر.

وبدت لنا غزة شبيهة بأحياء القاهرة الفقيرة.

وعندما نزلنا من الباص كان بالامكان الاطلاع على الوضع اكثر. تجولت - برفقة شرطي فلسطيني اصر على «حراستي» - بين البيوت التي يفصل بينها ممر لا يتجاوز عرضه المتر الا بقليل، وتجري «المجاري» في بعض الممرات وتنتشر الروائح. والبيوت على الجانبين كئيبة وفارغة الا من الاشياء الضرورية جدا. والاطفال يتراكضون حفاة ويبتسمون ببراءة تستتر وراءها معاناتهم ومعاناة اهاليهم.

قابلت امرأة فلسطينية مع اولادها الخمسة الحفاة الذين كانوا برفقتها. سألتها عن منتجع «النورس»، فاستغربَت، وفهمت منها انها لم تسمع به.

ثم دخلت - بعد موافقة ربة العائلة - الى بيت مكون من غرفتين، يسكن فيهما (١٥) شخصا. احيانا لا يجدون الخبز. «لولا ان ابني يعمل في الشرطة الفلسطينية لكُنّا متنا من الجوع» - تقول الام. ونحن نعرف ان الشرطي الفلسطيني يتلقى راتبا بقيمة (٢٦٠) دولارا شهريا، فهل يكفي هذا (١٥) شخصا؟

ولا توجد شبكة مجار في مخيم الشاطئ.. وتتدبر هذه العائلة امرها من هذه الناحية بواسطة ثلاثة براميل كما قالت الام، يسكب ابنها ما فيها في البحر. فمن ينقذ هذه العائلة؟ ومن ينقذ هذا البحر؟ فقد علمنا ان كل المجاري تصب في البحر.

وقالت امرأة اخرى بأسى:«في غزة يوجد ناس معهم كل شيء، وناس ما معهم ولا شيء. ناس بتعمل اعراس لاولادها وناس مش ملاقية توكل». وبالمناسبة فقد صادفنا خلال جولتنا بالباص في غزة والمخيمات حوالي عشرة اعراس فلسطينية، فهذا موسم الاعراس في غزة، ايضا.

لم تكن حاجة لاستجواب الناس، فالوضع الصعب يصدم الناظرين. ولم يكن من السهل على من سألناهم ان يجيبوا ان كانت «حماس» و «الجهاد الاسلامي» تقويان في هذه الظروف. فقد كانوا يتجاهلون السؤال ويقولون «الله يحفظ السلطة الوطنية» ويكيلون لها المديح. لكن عرفنا في النهاية منهم ان قوة «حماس» تزداد.

● هل زال الاحتلال حقا؟ ●

الاحتلال المباشر لقطاع غزة انتهى، فقوات الاحتلال لا تتواجد في الشوارع وعلى اسطح البيوت وفي النقاط العسكرية. ولكنه ما زال يتحكم بالحياة في غزة عن بعد.

فعلى سبيل المثال، اكثر من (٧٠٪) من المياه الارتوازية الموجودة في قطاع غزة تضخّها اسرائيل الى داخل اراضيها، بينما يعاني الفلسطينيون من العطش. والمياه التي تبقى في القطاع يذهب معظمها للمستوطنين. وهذه القضية نقطة في بحر الاستغلال.

وتمنع اسرائيل تصدير الورد من غزة الى اوروبا، فيضطر مزارعو الورد في غزة الى عمل اشياء لا تحدث في اي بقعة من العالم عادة: يطعمون الورد للبقر والماعز!

ويقول المسؤول عن المعابر من قبل السلطة الفلسطينية، هشام دسوقي:«كنا نستورد الادوات الكهربائية عن طريق مصر، لكن الحكومة الجديدة منعت ذلك لانه ليس من مصلحة اسرائيل. فمثلا التلفزيون الذي كان يُستورد من دبي كان يباع هنا بسعر (٩٠٠) شيكل فقط، وهذا لا يعجب اسرائيل فهي تريدنا ان نشتري التلفزيون من عندها بسعر (٣٠٠٠) شيكل. منعتنا من استيراد الادوات الكهربائية مع انه مسموح لنا ذلك حسب الاتفاق».

واضاف:«يمنعوننا من اقامة المصانع ومن تصدير البضائع الى مصر والعالم العربي. واذا اردنا تصدير البلاط مثلا، فانهم يفحصون البلاط، على الحاجز، بلاطة بلاطة (!)، ويستغرق هذا الامر (٢٤) ساعة عن كل شاحنة بلاط».

وقال ان اسرائيل تمارس حصارا اقتصاديا ضد قطاع غزة، وهذا يساهم في تفاقم الجوع، «واذا لم اجد الاكل في بيتي فبامكاني ان افعل ما اريد، وليس من حق احد ان يحاسبني».

وقال، كعضو في الوفد المفاوض:«لدي احساس بأن حكومة اسرائيل الجديدة لا تريد الاتفاق الموقع بيننا، وتسعى لافشاله. واذا شعرت انا كمسؤول هكذا فكيف يشعر الناس؟».

وقال وزير العدل الفلسطيني، فريح ابو مدين، «هل تريد اسرائيل ان تكون دولة كولونيالية تنظر الى قطاع غزة كسوق استهلاكي، دون اعطائه المجال لاقامة المصانع والتطور والتصرف بحرية؟».

والتحكم بمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ليس مقتصرا على موضوع الاقتصاد كما نعلم، بل يكاد يطاول كل المجالات. فهذا د. ابراهيم خريشة، على سبيل المثال، وهو في الوفد الفلسطيني المفاوض، محروم من زيارة اهله واقاربه في طولكرم منذ سبعة اشهر. «لكي ازورهم علي السفر الى مصر ثم الى الاردن ثم الى الضفة الغربية.. وقد فعلت ذلك مرة واحدة» - يقول. وكل ذلك بسبب الاغلاق والحصار غير المسبوق على المناطق الفلسطينية.

● الحكومة الجديدة تعرقل عملية السلام ●

تصريح السيد هشام دسوقي، عضو الوفد المفاوض، بأنه يشعر ان الحكومة اليمينية الجديدة في اسرائيل لا تريد السلام، ليس التصريح الوحيد في هذا المضمار.

فبعد ان قال مركز محادثات السلام من قبل السلطة الفلسطينية، حسن عصفور، انه جرى الاتفاق مع الحكومة السابقة على «مبدأ اقامة دولة فلسطينية»، وان الاتفاق لم يشمل تفاصيل حول حدود هذه الدولة وحول وضعية القدس، اضاف ان الحكومة الجديدة تعرقل عملية السلام. وقال:«نتنياهو لا يفهم ما يدور في الشرق الاوسط. ما زال يتصرف وكأنه في المعارضة لا في السلطة. وربما يظن انه في امريكا فهو يفهم وضعية اليهود الامريكيين، اكثر من وضعية الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي في هذه البلاد».

وقال ان «الوفد الاسرائيلي المفاوض يعامل الوفد الفلسطيني بعدائية، وهكذا لا يمكن اجراء مفاوضات سلام». ولا بأس لو تذكرنا هنا ما قاله السيد هشام دسوقي ان «الوجوه في الوفد الاسرائيلي تغيرت كلها بعد تسلم الحكومة الاسرائيلية الجديدة لزمام السلطة».

ويمكن تلخيص ما قاله المسؤولون الفلسطينيون بأنهم يشعرون ان الحكومة الاسرائيلية لا تريد اتفاق اوسلو، وتسعى، بالضغط على الفلسطينيين، الى افشاله. وهنا ايضا نذكر ما قاله وزير العدل، فريح ابو مدين: نتنياهو يقول انه لا يمكن صنع السلام مع دول عربية دكتاتورية، فمن يضمن احترام الاتفاقيات اذا توفي هذا الزعيم العربي او ذاك او اذا حدث انقلاب؟ رفي الوقت نفسه ينسى (نتنياهو) انه هو بنفسه يتنكر للاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني ويخرقه، فما الفرق بين اسرائيل والعالم العربي - كما يتخيله نتنياهو - من هذه الناحية؟

وتطرق ابو مدين الى موضوع الاستيطان. فقال ان المخطط المزمع تنفيذه سيقضي على عملية السلام، واكد انه في هذه الحالة لن تستطيع اسرائيل تحقيق السلام ولا مع اي دولة عربية، «فـ (٧٠٪) من سكان الاردن فلسطينيون ولن يقبلوا بتقطيع اوصال فلسطين، ولن تستطيع الانظمة العربية اسكات ثورات شعوبها على ذلك. القضية الفلسطينية هي عصب المشكلة في الشرق الاوسط ولن يستطيع نتنياهو القفز عنها». وحذر من نية الحكومة الاسرائيلية زيادة عدد المستوطنين في المناطق الفلسطينية الى نصف مليون مستوطن، فهذا يعني قتل عملية السلام.

* * * *

تصريحات المسؤولين الفلسطينيين كانت متشائمة، والخطر يكمن في كون هذا التشاؤم واقعيا. واذا اعتمدنا على هذه التصريحات فاننا نستنتج ان عملية السلام في خطر حقيقي. والانكى من ذلك ما عبّر عنه هؤلاء المسؤولون في وصفهم للشعور بالاختناق الناتج عن الحصار المحكم الذي تمارسه اسرائيل، اضافة الى الخروقات الاسرائيلية وحرمان السلطة الفلسطينية من الاتفاق معها على مشاريع حيوية لتطور قطاع غزة.

ويدفع ثمن ذلك، الناس الغلابى والفقراء، الذين يعيشون في ظروف غير انسانية جعلت بعضنا يؤمن بأنه من العجائب السبع ان لا يحدث هناك انفجار. وهؤلاء الناس يوجهون اصبع المسؤولية عن هذا الوضع الى اسرائيل، كما لمسنا من احاديثنا معهم.

فالى متى تستمر سياسة العقاب الجماعي هذه؟ والى متى هذا الاستهتار بحق الفلسطيني في بناء وطنه والتصرف بحرية فيه، خاصة اقتصاديا؟.. ثم الى متى يستطيع الفلسطينيون تحمّل كل ذلك؟ وهذا اهم سؤال.



* في الصورة (من اليمين) اطفال مخيم الشاطئ، وفي الصورة الاخرى بركة السباحة في منتجع «النورس» *



* حمار وعربة - ظاهرة منتشرة في غزة *



* جانب من عرس فلسطيني في مخيم الشاطئ *

ليس للوجه الكشر!

غمزات!

* انجاز العمل الجيد يتطلب ادوات جيدة وادمغة جيدة.
* العيب ليس في محتويات الموائد الفقيرة والموائد الغنية، بل في توزيعتها.
* بالابتهالات لا يدفع اجور البيوت سوى بعض رجال الدين.
* غالبا ما تكون الطريق الطويلة افضل من القصيرة للوصول الى الهدف.
* التعليمات غير المفهومة لا تجد من ينفذها.
* بالخبز وحده لا يحيا الانسان.. فهو بحاجة لمنتوجات الحليب واللحوم والحلويات والثمار..
* كلما تكلم العاقل اقل فكر اكثر.

من اقوال الشعوب!

* يقول الهولنديون:
– هذه البقرة اخت تلك البقرة.
* وتقول العرب:
– سمور اخو حمور.
* يقول الارجنتينيون:
– راعي بقر ويشتري الحليب!
– وتقول العرب:
– الاسكافي حافي والحايك عريان.
* يقول الاتراك:
– ابن الواشي واشي.
* وتقول العرب:
– فرخ البط عوام.
* يقول الفرنسيون:
– يخلط الحديث عن الديك بالحديث عن الحمار.
* وتقول العرب:
– يخلط عباس بدباس.
* يقول السلوفاك:
– نباحه اخطر من عضته.
* وتقول العرب:
– الكلب الذي ينبح لا يعض.

نشازيات!

* حتى لا تسطحه الشمس التي تقدح ذنبة العصفور، تقبع مسعد اسعد الديراوي بقبعة الكاسكيت، وانتعل كندرة الكسدرة ام رباطات، وسار صوب وادي النسناس للاستفادة من حديث الناس.

وامام مطعم «بلعوس – بلعوس» المشهور بمجدرته وعدسه المجروش، اصطدمت صنديحته بصنديحة الفنان اسامة مصري (ابو السفير) الذي كان خارجا، بانطلاقة فرارية، هربا من رائحة

الكحول!

وبعد تبادل الاعتذارات والابتسامات غنى ابن المصري للديراوي:

● بقلم: د. ادوار الياس ●

– «يا سلام ويا سلام/تع تفرج يا سلام/رح اسمعكم عجايب/ما سمعتوها في المنام»

فرد الديراوي:

– جود من الموجود!

فتنحنح «ابو السفير» نحنحة فنية، اصطناعية، وقال:

– بينما كنت جالسا خلف مائدتي، مشمرا عن ساعدي بأمان الله، اشرق شوربة العدس مع بصل من الصحن المصفلح، وحلّت الاجواء بنفس «سطل المسطول» وكلامه الزفر. فسدّت منافسي عن الاكل وكربجت يدي. وقبل ان يسألني: «شو مالك نفسك حامضة» ويطقعني، طريخ – طراخ، محاضرة ايديولوجية في «فوائد» المشروبات الكحولية، لملمت شجاعتي، كما يلملم الباص «اللمام» منتظريه على المحطات، وانطلقت بسرعة الصاروخ المضاد للصواريخ، خوفا من الانسطال، فتصندحت معك.

ولان الديراوي كان قد تنشنش من حم الصندحة، ضحك وحكى:

– بالمختصر المفيد وقصر الكلام، اسألني انا عن سطلنة «المساطيل». فالواقف امام خلقتك تعرف على احدهم في عز ايام «سفر موسكو»، حينما كان بعض قليلي العقل يعودون محملين بقناني الفودكا من طراز «ستاليشنايا» و «موسكوفسكايا»، متباهين بما ارتكبوه من زعرنات مُرّة في شارع «غوركي».

وكنا، وكان هذا في اواسط السبعينات من القرن الذي يقرع باب القرن، نعمل كتبة في حسبة «ابو حسيب» المشهورة بأجود انواع القطين والزبيب.

ولان احد المساطيل اسقط، ذات عصرية كحولية، صفرا زائدا لصالح صاحب الحسبة، رفع صاحب فاتورة الحساب شكوى للشرطة، التي ما صدقت على الله وهرعت الى كلبشة «ابو حسيب» الذي لم تردعه كل التهديدات السلطوية عن مواصلة قراءة صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية.

وفور خروجه من «بيت خالته»، متعكزا على رجل واحدة، اصدر «ابو حسيب» فرمانا يقضي بمنع كرع الكحول خلال الدوام.

وبما ان «المسطول» كان سكرانا على طول، من انطلاقة الشمس حتى انطلاقة القمر، ويقول للحليب «غيب حتى تقعد الخمرة محلك»، اخترع اختراعا يعجز عباقرة «وادي عبقر» عن اخذه بعين الاعتبار. وتسجل براءة «علمية» تحت عنوان «شم ولا تشوف»!

وذات ظهرية وصلت رائحة الكحول الى خياشيم «ابو حسيب»، فغضب وقام على قدميه، وشقلب الحسبة فوقاني تحتاني. ولكنه لم يعثر للقنينة على اثر.. لانها كانت مطمورة في سلة الزبالة!

فغشفش «ابو السفير» من الضحك وحدّث:

– كل اختراع يسهسل الارضية امام اختراع اخر، فهذاك اليوم، في اواسط الثمانينات من القرن الذي يقرع باب القرن، اصدر رئيس تحرير «الاتحاد» طيب الذكر اميل حبيبي «ابو سلام» امرا بتحريم ادخال الكحول الى جميع مرافق المؤسسة، بما في ذلك الى طيبة الذكر «مطبعة الاتحاد التعاونية» التي حولها بعض السكرجية الى مضبعة وضاعت، كما يضيع كل مال سايب.

ولان امر التحريم كان حازما، مهددا بقطع رزق كل من ينتهكه، حك المدمن «تفاتيفو» قفاه، واهتدى الى مخبأ جهنمي عجز «علماء» الفراعنة عن التوصل اليه. فاشترى من محلات اسد وورور العامرة، بمصرياته، زجاجة كونياك فرنساوي. وبعد ان كرع كأسين اعاد اقفالها باحكام، ولفها بكيس من البلاستيك وادخلها الحمام. وما ان رفع غطاء «السيفون» البلاستيكي حتى ضربته اللخمة وتخابطت ركبتاه، لان زميله «خباخيبو» سبقه في ابداع قنينة العرق «ابو غزالين» في المخبأ السيفوني ذاته!

فهز الديراوي رأسه بدون استغراب، واكد:

– الخيال الشرقي لا يعرف الحواجز، ويشهد على هذا بساط الريح وطاقية الاخفاء والطير الاخضر و..

الغول!

ويواصل الديراوي تألقه المدائحي:

– اضافة الى الجن والرَصَد والقرينة وبيضة الرخ وغيرها من المخلوقات الخرافية، خلقت العرب «كائنا» مرعبا اسمته الغول، وجعلته يلتهم الناس بطرفة جفن وعن جنب وطرف، غير مفرق بين المز والمر والحامض حلو.

وحينما تعرفت العرب على مخمّر العجوة ابنة التمر ابن البلح ابن النخيل، اطلقت عليه لقب «الغول»، لان سائله، بعد ان يفرفح قلب شاربه ويرقّص رجليه ويديه، يغتال وعيه برمشة عين.

ولم تنس العرب ان تصطحب معها «غولها»، خلال تغريبتها بقيادة «ابو زيد الهلالي سلامة»، محملا في القرب على ظهور الجمال، لينتقل لاحقا من شمال غرب افريقيا الى جنوب غرب اوروبا، معبأ بالبراميل الخشبية المستودعة في بواطن السفن. فتلقفه الفرنجة الذين تفتقر لغاتهم الى حرف الغين واسموه «الكول». ومن شدة اعجابهم بمزاياه الملائمة لاجواء بلادهم الباردة، دللوه وطوروه الى درجة انسته شكله الاصلي. ودلعوه: «الكهول».

وحينما انحسرت العرب عن الديار الاوروبية، مخلفة خلفها امجادها في قرطبة وغرناطة وجبل طارق، لم تنس استعادة «غولها» معها تحت اسم «الكحول» اعتقادا منها ان الغربيين الذين تفتقر لغاتهم الى حرف الحاء حرفوه الى «الكهول».

وعاد حفيد «ابو زيد» مخيلا على ظهر الجحش وهو ينادي: بضاعتنا رُدّت الينا!

ففرك «ابو السفير» كفيه، ارتياحا، وقال:

– شلبي، ما زلنا احسن من الروس الذين طارت بضاعتهم الى باريس.

وردا على سؤال الديراوي: كيف؟ – اوضح:

– خلال امتحان التاريخ الشفهي سألت الاستاذة ذكية حداد تلميذها عنان نجار عن صفات وانجازات فلاديمير ايليتش لينين، فأجاب:

كان قائدا فرنسيا كبيرا، طور الجيش والاسطول وانتصر في كل المعارك!

فأعطته سبعة من عشرة، نكاية بالاستعمار والصهيونية والرجعية العربية!

عفيفة زعطوط - خطيب

* ولدت في مدينة حيفا - حي وادي النسناس عام ١٩٧٠، درست في مدرسة الاخوة الابتدائية وانهت الدراسة الثانوية في مدرسة المتنبي. متزوجة ولها ولد (٥ سنوات) وابنة (٤ سنوات).

تعرفوا على اول مدربة سباحة عربية:

البحر الذي اخافني في طفولتي.. اصبح صديقي!

□□ «تعليم دروس السباحة في المدارس العربية ضروري لتوعية الاجيال الناشئة على أهمية ممارسة الرياضة» □□ نساء عربيات حتى جيل (٥٠) عاما يتعلمن السباحة، وليس فقط الاولاد والبنات.



* المدربة عفيفة خلال درس لتعليم السباحة للصغار *

* بقلم: نبيل عويضة *

● حين أعددت هذا اللقاء، تساءلت عن سبب فقرنا كمجتمع عربي لمبدعين وابطال رياضيين، وكيف يمكن ان نفسر عجز العالم العربي عن الفوز بميداليات في الألعاب الاولمبية الأخيرة التي جرت في اتلانتا، ولم تسجل بطلة او بطل عربي فوزا ساحقا سوى غادة شعاع العربية السورية التي حازت على الميدالية الذهبية في فرع الرياضة السباعي اضافة الى فوز نور الدين المرسلي والعداء المغربي الحكيمي.

لكن، كيف سنحقق الانجازات ونحن نتخبط ونتحسس طريقنا ضمن المجتمعات الدولية؟ كيف تنطلق العشرات مثل غادة شعاع ومجتمعنا يعاني من الصراعات والأنظمة التي تضع في سلم الأولويات مصالحها؟ كيف يمكن لمجتمعنا العربي ان يدفع الشابات والشباب الى الابداع وهو يسجن نصف المجتمع في أقفاص ذهبية تحت اسماء وستائر مختلفة؟ كيف يمكن للعقول ان تخطط للمستقبل النير للأجيال الشابة وهي تعاني نقصا فكريا واجتماعيا وسياسيا؟!

كل هذه التساؤلات والأفكار مرت امامي وانا اعيد قراءة اللقاء مع عفيفة... السيدة الشابة التي شقت طريقها بتحد وكبرياء لتحقق حلم طفولتها... وحين قطعت مشوارها بنجاح كانت اول منقذة عربية وأول مدربة لفن السباحة (عام ١٩٨٨). لم يقتصر مشوارها على تحقيق الهدف بل أخذت تعمل على دفع هذه الرياضة بين الأجيال الناشئة من ابناء شعبنا العربي مؤدية دورا هاما في خدمة طلاب المدارس من الشعبين العربي واليهودي.

لقد كانت الطريق التي قطعتها عفيفة مليئة بالعقبات والتعب والتحدي والمثابرة في العمل والصمود من أجل تحقيق ذاتها. وهذا الاصرار المشرف يعطي الاطمئنان بان شعبنا شعب حي، قوي ومعطاء.

تقول عفيفة: «مشواري طويل لكن دعم الأهل ووالدي المرحوم صبري، كان له الفضل الأول والأكبر لتحقيق حلمي».

*** وما هو هذا الحلم؟**

- «كان حلمي ان اقترب من البحر ان اتغلب على الخوف منه. تعرفت على البحر منذ طفولتي...

كنت ارافق المرحوم والدي الى البحر، وكان من عشاق صيد السمك، وكان حبه للبحر كبيرا ومن حبه للبحر أخذت حبي».

عفيفة ابنة لعائلة طيراوية (من طيرة الكرمل)، لاجئة في مدينة حيفا. رغم تشرد اهل طيرة الكرمل لم «يحرق» التشرد حبهم للبحر ولصيد السمك. هذا الحب الحار بقي علاقة الوصل من الماضي الى الحاضر، اينما كانوا شدهم حبهم للبحر جيلا بعد جيل، انهم ابناء الطيرة اينما كانوا.

*** في طفولتك اين كان البحر بين الخوف والحب عندك؟**

- «أحببته، كان يخيفني، كنت اقف مشدوهة امام الموج الذي يهاجم الشاطئ بلا كلل واتساءل، من أين يأتي. اقف امام البحر ضعيفة لكن رغم خوفي منه زاد حبي له وزاد ارتباطي به وأشعل في صدري رغبة تعلم السباحة. منذ تلك الفترة أخذ حلمي يكبر بان أتعلم السباحة وان أكون قريبة من البحر.

في بيتنا كان الحديث يدور حول البحر وصيد السمك وطرح الشباك... كنت أصغي الى الحديث بلهفة وتساؤل عمّ يحمله البحر وماذا يحمل بداخله، كم هو كبير وكم هو عميق».

*** كيف «اخترقت» جدار الخوف من البحر وتعلمت السباحة؟**

- «كنت ارافق والدي حين عمل في «بيت هلوحيم» كمقاول. وهناك جلست جانبا اراقب الناس وهم يسبحون في البركة. وفي أحد الأيام دخلت البركة بتشجيع من والدي وأخذت أتحسس السباحة.. وبدأت أمارس بعض الحركات في السباحة فقوي حماسي وأخذ يتغلب على خوفي. وحدث ان تعرفت في تلك الفترة على سباحة حيفاوية قامت بتدريبي وتعليمي فن السباحة. كان عمري يومها ١٣ عاما. دفعني اتقاني السباحة الى الاستمرار في تطوير نفسي والتقدم. ثم بدأت دورة تعليم الانقاذ في بركة مكابي حيفا. كنت في الثامنة عشرة من عمري. بعد انهائها بنجاح تابعت المشوار وانضممت الى دورات دراسية اخرى لتعليم فن السباحة في بركة معهد التخنيون بحيفا. كانت دراسة شاقة لكنها ممتعة. وأنهيت دورات تعليم السباحة، وأنهيت بنجاح الامتحانات النهائية التي اجريت باشراف معهد - فينجت».

*** هل عملت كمنقذة؟**

- «عملت منقذة في برك السباحة التابعة للتخنيون ومكابي حيفا وليوبيك. انها مهنة شاقة. ومن يريد أن يعتاش منها عليه العمل من السادسة صباحا حتى العاشرة ليلا... وهذا أمر غير وارد بالنسبة لي. لذا لم يستمر عملي كمنقذة فترة طويلة.

توجهت بعد ذلك الى تدريب وتعليم السباحة. هنالك صعوبة ما عند الاولاد وعند الكبار الذين يخافون البحر ولا يعرفون السباحة، والمشكلة هي كيف تحول الانسان من خائف الى محب للبحر».

*** كيف ابتدأت مشوار تدريب وتعليم السباحة؟**

- بدأت اعلّم السباحة، في بركة كريات حاييم، لاولاد جيل ٨ سنوات من اليهود والعرب وذلك عام ١٩٨٨. ثم بدأت اشارك في تعليم فن السباحة لطلاب المدارس الابتدائية والاعدادية العربية واليهودية، وهذا البرنامج مستمر الى يومنا هذا، وهو برنامج رسمي معترف به.

*** سمعت ان هنالك اقتراحا لالغاء دروس تعليم السباحة للمدارس العربية.. فما رأيك؟؟**

- «لا علم لي بالأمر، لكن الغاء تعليم هذا الموضوع في المدارس العربية أمر سلبي. عملت في الماضي من أجل ادراج هذا الموضوع ضمن برامج نشاطات المدارس العربية اسوة بالمدارس اليهودية والغاء المشروع اليوم لا يتصف، ان كانت هنالك محاولة، بالوعي والتقدم بل انه اجراء سلبي. ان مجرد التفكير بالغاء دروس السباحة او اي نشاط رياضي يدل على عدم الوعي عند البعض الذين يجهلون قيمة ممارسة الرياضة ومدى تأثيرها الايجابي على الاجيال الناشئة».

في صيف هذا العام ومع مطلع العطلة الصيفية باشرت عفيفة بتنفيذ مشروع تعليم السباحة... تضيف عفيفة:

- «بادرت لاقامة وتنفيذ مشروع تعليم السباحة لكل من يرغب. تسجل لهذا الهدف فرق من الاولاد والبنات ومجموعة من النساء العربيات. من اربع سنوات حتى جيل خمسين، كل مجموعة على حدة. وما يسعدني ان من انضم الى هذه الدورة تعلم السباحة».

*** ما هو هدفك في المستقبل؟**

- ان اساهم في تطوير ونشر هذه الرياضة لتكون شعبية، آملة ان ينطلق من شعبنا ابطال وبطلات في هذا النوع الهام من الرياضة.

*** في طفولتك كنت تخافين البحر.. واليوم؟**

- راحتي الوحيدة هي ان أقف على شاطئ البحر، عند كفار سمير حيث تعودت الذهاب مع المرحوم والدي... حين أقف امام البحر أشعر كأنني اخاطب الأمواج واتحدث مع البحر وافضي له بما عندي من أسرار... ولا اخفي سرا انني أشعر انه يخاطبني وكأننا صديقان منذ زمن بعيد.

زيدان.. خسارتنا الكبيرة ودرسنا العظيم

● بقلم: راضي د. شحادة ●

● ليس سهلا ان يجمع الانسان في اعماق ذاته شمولية انسانية، وزيدان سلامة جمع بداخله صدق الفنان المبدع منذ بدأ مسيرتهُ المسرحية في فن التمثيل الصامت، حتى امتهانه المحاماة. هاتان صفتان قويتان اذا استغلهما الانسان في تجاربه الحياتية يمكن ان يصبح نموذجا صالحا ودرسا مفيدا للبشرية: المسرح والمحاماة.

انه الممثل المسرحي الذي يعرض فنه من أجل الدفاع عن الانسانية وحق البشر بالعيش بالتساوي مع غيرهم، وككتلة من النور التي تخفف عنه شيئا من ظلمة روحهم وهمومهم. ألا يستطيع المحامي التقدمي ان يقوم ببعض هذه المهمة السامية ايضا تجاه اللاجئين اليه للدفاع عنهم؟

في حفل وداعك الأخير تمنيت ان يكون هذا الجمع الغفير من البشر يوم عرسك وفرحك بتحقيق انجازاتك وليس لكي يودعوك الوداع الأخير بدون ان تنعم بمشاهدتهم وهم يتوافدون للتعبير عن مدى تقديرهم وحبهم لك. أليس ظلما ان يُحرم الانسان من المشاركة الاحتفالية بحفل تقديره بسبب الموت؟

زيدان سلامة استفزني للكتابة عنه ليس بدافع الحاجة للرثاء العاطفي المؤقت بل لأنه نموذج خاص يمكن ان يتحول غيابه الأبدي عنا الى درس وعبرة.

استفزني بشكل شخصي لأنني مغاري ابن قرية درزية مسيحية مسلمة وهو لأنه ابن شفاعمرو الدرزية المسيحية المسلمة. وجدت فيه ما وجدت بنفسي من حيث كونه نقطة المركز واللقاء بين الجميع بدون عنصرية او تفرقة او حقد او انانية او رجعية، في زمن كثرت فيه الفُرقة بين ابناء البلد الواحد وفي زمن قلّ فيه مَن يحاول ارجاع الديانات الى شكلها الانساني العام وليس استغلالها من أجل التفرقة والعنصرية والطائفية.

زيدان من الناس الذين اذا قابلتهم شعرت بأمميته وقوميته، لذلك فانك تنسى دينه وتفطن من خلاله ان الدين لله والوطن للجميع.

ومكتب المحاماة الذي فتحه «على العين» أكبر دليل على انه اختار العين وليس حارة الدروز او المسيحيين او المسلمين، لأن العين في الأصل هي النبع المخصص للقاء الجميع حول أصل الحياة، والأصل الذي يجمعنا بدون تمييز وهو الماء. نلتقي لنشرب ولنتوحّد ونتحد. هي العين نقطة مناعتنا ودفاعنا والتي تحولت الى مقرّ ومكتب لمحام متنور. انت من يفطننا بالعودة الى النبع الأول للبلد الواحد وليس الى بلد الطوائف المتشرذمة.

استفزّيتني للكتابة لان موقفك مشابه لموقفي، فقد كان مسقط رأسي في المغار في نقطة المركز بالضبط، حيث لا تعرف في تلك النقطة المركزية من هو درزي او مسيحي او مسلم. تلك النقطة المركزية بالضبط هي التي جعلتني مَغارياً نظيفاً وخاليا من النزعة الطائفية والعنصرية. عينك نبعك هي عيني ونبعي.

مغاريتي هي شفاعمريتك وشفاعمريتي هي مغاريتك، واعذرني ان كان دافعي للكتابة عنك هو دافع شخصي يخصني، فأنت توقظ فيّ تقدميتي من خلال تقدميتك وما دمتَ ذهبت فاسمح لنا بالاستفادة من نهجك.

عرفتَ مصلحتك من خلال معرفتك لمصلحة شعبك وأمّتك، وهكذا اوجدت معادلتك الجديدة بأن أسمى ما في الانسان ان تكون مصلحته الشخصية هي مصلحة ابناء بلده وشعبه، ولذلك رفضتَ الخدمة الاجبارية في جيش الدفاع الاسرائيلي الذي تحول الى جيش للهجوم والاحتلال. رفضت لانك كنت على قناعة تامة بأن السلاح الذي سيدربونك على حمله واستعماله سيشكل خطرا عليك وعلى شعبك، ولأنك كنت تدرك جيدا ان الذين تعتبرهم اسرائيل اعداءها من عرب وفلسطينيين.. ما هم في الحقيقة الا ابناء شعبك وامّتك، فيكف يوجه الانسان هذا السلاح ضد شعبه وامته؟ هذه معادلة بسيطة آمنت بها وقد كلفك ذلك السجن والعذاب. حملت مبدأ كبيرا كلّفك التنازل عن مصالحك الشخصية من أجل مصلحة الجماعة.

زيدان يا خسارتنا الكبيرة ويا درسنا العظيم.. الوداع..



❒ سعيد سلامة ووالده يلقيان النظرة الاخيرة على جثمان الراحل زيدان سلامه ❒



❒ زيدان يسخر... ❒



❒ زيدان يوجه بندقية الفن نحو بندقية التجنيد الاجباري ❒

■ زيدان سلامة الفنان ■

هذه السطور هي نبذة قصيرة عن الحياة الفنية للمرحوم زيدان سلامة، الذي توفي يوم الثلاثاء ٦ آب ١٩٩٦ عن عمر يناهز الـ ٣٣ عاما، وذلك اثر نوبة قلبية حادة ألمت به، فيما كان يشارك في جنازة احد المعارف.

* كان يهوى الفن منذ نعومة اظفاره، وكان حلمه ان تقام في كل مدينة وقرية عربية فرقة مسرحية.

* في عامن ١٩٧٧ كان من المباردين الى تأسيس مسرح «الغربال» الشفاعمري مع زميله عفيف شليوط، وقد اشترك في عدة مسرحيات لهذا المسرح وهي: مسرحية «مرض الوظيفة» ومسرحية «الموت الأكبر» ومسرحية «حصحص الحبوب» ومسرحية «اجازة»، وعمل في ادارة هذا المسرح حتى منتصف الثمانينات.

* في عام ١٩٨١ درس فن التمثيل الصامت لدى معلمه وصديقه فيما بعد داني لوتساتو، بعدها أخذ يقدم العروض مع شقيقه سعيد سلامة الذي لم يحترف التمثيل بعد في تلك الفترة، وقدم مع شقيقه عشرات العروض في القرى والمدن العربية متبرعا ودون ان يتقاضى اي أجر.. وكانت هذه العروض هي السبب في احتراف شقيقه سعيد التمثيل فيما بعد.

* في عام ١٩٨٦ اشترك في مسرحية «اغنية مشوه حرب من الوحدة أ» من اخراج فؤاد عوض وانتاج المسرح البلدي في الناصرة.

* عمل في بداية مشواره الفني مسرحية مع الفنان وليد ياسين وقدمها في يوم الطالب بعنوان «جامعة الدول العربية».

* أقام فرقة مسرحية تابعة للجنة المبادرة الدرزية في شفاعمرو وأخرج معها مسرحية ضد التجنيد الاجباري المفروض على ابناء الطائفة الدرزية.

(المحرر الفني)



❒ زيدان سلامة المحامي المدافع عن المظلومين ❒



❒ وقفة صامتة من الممثل والمعلم داني لوتساتو امام قبر تلميذه وصديقه ❒

قصائد للشاعر العراقي الراحل بلند الحيدري

● الهويات العشر ●

وخرجت الليلة
كانت في جيبي عشر هويات تسمح لي ان اخرج هذي الليلة
اسمي بلند بن اكرم
وانا لم اقتل احدا.. لم اسرق احدا
وبجيبي عشر هويات تشهد لي
فلماذا لا اخرج هذي الليلة

* * * *

كان البحر بلا شطآن
اعمق من عيني انسان
ورصيف الشارع كان
خلوا الا من صوت حذائي
طق.. طق.. طق
اجمع ظلي في مصباح حينا واوزعه حينا
وضحكت لاني، ادركت بأني املك ظلي
وبأني اقدر ان ارميه ورائي
ان اغرقه في بركة ماء وحل
ان اسحقه تحت حذائي
ان اخنقه طيّ ردائي
طق.. طق.. طق
والظل ورائي ورائي.. ورائي
ما اكبر ظلك انسانا يملك عشر هويات
في زمن.. في بلد لا يملك اي هوية
غنيت.. صفرت.. صرخت.. ضحكت.. ضحكت ضحكت
واحسست بأني املك كل البحر وكل الليل
وكل الارصفة السوداء
واني اجبرها الان على ان تصغي لي
ان تصبح رجعا لندائي
ان تصبح جزءا من صوت حذائي
طق.. طق.. طق
ومددت يدي.. ما زالت عشر هوياتي في جيبي
هذا اسمي... هذا رسمي
هذا ختم مدير الشرطة في البلد
هذا توقيع وزير العدل
وقد مد به زهو حزّ فمي
وأطاح بسن من اسناني
خدش بعضا من عنواني
وخشيت على... فبلعت لساني
ومعي سبع هويات اخرى
اقسم لو مر بها جبل، أحنى قامته ولقال:
هي الكبرى
عن شعري، عن ادبي، عن فني
ولأني
احمل عشر هويات في جيبي
غنيت.. صفرت.. صرخت.. ضحكت، ضحكت، ضحكت
ما اكبر ظلك انسانا يحمل عشر هويات في عتمة ليل
عشر هويات في زمن، في بلد لا يملك اي هوية

في اليوم الثاني
كان ببابي شرطيان
سألاني من انت؟
- انا بلند بن اكرم وانا من عائلة معروفة
وانا لم اقتل احدا.. لم اسرق احدا
وبجيبي عشر هويات تشهد لي وبأني.. فلماذا؟
ضحكا مني.. من كل هوياتي العشر
ورأيت يدا تومض في عيني، تسقط ما بين الخيبة والجبن
- انت مدان يا هذا
يا هذا؟ ماذا فعلا باسمي وبرسمي
وبتوقيع وزير العدل
لم ادر.. لم ادر
لكني ادركت بأن هوياتي ما كانت الا شاهد زور
وبأني سأنام الليلة في السجن وباسم هوياتي العشر
وضحكت.. ضحكت.. ضحكت

* * * *

في زمن في بلد لا يملك اي هوية
سيكون مدانا من يملك اي هوية
مزقها... مزقها يا سجّاني
اسحقها... اسحقها يا سجاني

* * * *

وسمعت خطاه ورائي
طق.... طق.... طق
كان البحر له والليل له وجميع الارصفة السوداء
طق... طق... طق

● النزع ●

اشعر بالدوار
اشعر بالارض التي حببتها
في مخلب لقطتي
وصبوة في عين كلب الجار
تنهار
تغور في بئر بلا قرار
تصرخ بي:
لا تقرب السياج ان ارضنا تنهار
ستسقط الشمس.. فلا..
لا تقرب السياج
لا تحكم الرتاج
امسك بقايا النفس اللائذ بالفرار

اتسقط الشمس التي عرفتها حكاية طويلة
في رحلة الرمال والبحار
في رحلة الصباح عبر دارنا
ودارها
والف، الف دار
اتسقط الشمس التي عرفتها
في نظرة الغواص من سنين
في استغاثة المحار
اجمع رجلي سؤالا ساخرا
سأركل السماء
سأركل السحاب والنجوم والمستوحد الزنّاء
اركله
اقتله
اغرس اسناني في جثته الزرقاء
اشعله
اسحله
من شارع لشارع، اقيم في جذاه
آلهة صغار
ان شئت اعبدها... اعبدها
ان شئت اطردها... اطردها
ارقصها
اوشم في اثدائها زانية
وزانيا
وكومة الحجار
اركله
اقتله
اقيم من عورته الفارغة الشوهاء
اهلّة وانجما
مسالكا حوالكا... مهالكا
ليكبر فيها المتاه
آن لنا
ان نبدل الفئران بالانسان في المتاه

اجمع رجليّ سؤالا ساخرا
قهقهة
فما مدمى، فاجرا
اتسقط الشمس ولم.....

....

تصرخ بي، بألف فم
يصير عظم كوسج في حلقها الالم
لا تقرب السياج
لا تحكم الرتاج
امسك بقايا النفس اللائذ بالفرار
ستسقط الشمس ولما ينقض النهار
داكنة، سوداء مثل القار
ستسقط الشمس ولما ينقض النهار

دوار.... دوار
تمتصني سماكة الاسوار
تنكفي الوجوه والابعاد والاسفار
وينطفي الجدار
ولم تزل عيناي موعدين وانتظار

دوار... دوار
يداي ترحلان في الظلام والغبار
الشمس تلتف خيوط عنكبوت
يرتطم الجناح بالسكوت
ينفجر السكوت
لا تقربي.... لا تقربي
.... ها انها تموت
ذبابة ثانية تموت
اسقط في بئر بلا قرار
لا شمس....
لا ارض ولا نهار

ذبابة ثانية تموت
.... ويصمت الزئبق في المحرار

● اعترافات ليست متأخرة ●

لن اذهب... لن اذهب
ما اتعس ان اقضي كل حياتي في عتمة مكتب
نفس الوجه المرمي على الطاولة السوداء
نفس الزمن المترهل في الظل
ونفس الاوراق الملساء
نفس الحرف المتسائل عن حرف
وعلى الحائط ما زال اسمك يا وطني
يا وجهي في الذل وفي الجبن
ما زال اسمك يوشك ان يفتح عينيه
يمد ذراعيه
يقول: تعال الي يالمائت باسمي
يتدلى الالفان الكوفيان
يتدلى الموت بحرفين من السقف، بحبلين من السقف
من المصلوب بحبليه.. من المصلوب..؟
اجبني يا بخل ذراعيه
فلقد ارهقني وجهي المرمي على الطاولة السوداء
وتعبت من التوقيع على كذب يذاع صباح مساء
وكرهت شعاراتي الجوفاء
ما اتعس ان اذهب
ما اتعس ان اقضي كل حياتي في عتمة مكتب
مصلوبا بين الالفين الكوفيين وبين الحرف المتسائل عن حرف

* * * *

وكأمس ذهبت
يفتح فرّاشي باب الغرفة
يحني قامته العطشى
وبذلة من علمه الجوع على ان يحني قامته
ويذل تحيته حد الهمس
سيقول صباح الخير
صباح الخير.. اسم مغنية.. كلا.. اسم قصيدة.. كلا
اسم جريدة.. اعرفها، اعرف صاحبها، كان صديقي
اهداني في يوم ما ديوان المتنبي للبرقوقي
حدثني عن فجر قد يأتي برّاقا كالسيف
وقتالا كالسيف
حدثني عن معنى ابعد من شكل الحرف
واردّ: صباح الخير.. القهوة آخذها في الشرفة
اغلق باب الغرفة
القهوة لا تنس.. مرة
وانا اكرهها مرّة
اكره هذا الدرب الاسود في قعر الفنجان
وهذا القار الاسود
اكره حتى الحبر الاسود.. حتى الالفين..
لا تكفر.. لن تغفر هذه الكفرة
- مرّة
- اجل مرّة فمصاب بالسكري لا يأخذ قهوته الا مرة
- كيف اصبت به ومتى..؟
- لا تسأل.. لا تسأل
وتذكرت الحي ومدرسة الحي واستاذ الدين
لا سين في الدين ولا جيم
افهمتم يا طلاب.. اسمعتم يا طلاب
لكنّا لم نسمع.. لم نفهم
وكبرنا، صرنا اكبر من أن نخشى الجيم المعقوف
واكبر من ان يجرحنا سيف السلطة في السين
ورأينا كل اصابع اطفال الحي تشير لنا
بوركتم يا وجه الثورة.. بوركتم يا وجه القرن العشرين
- كيف اصبت به ومتى؟
آه لو تعلم ان الثورة في القرن العشرين
لا تهدي الثوار سوى السكري والقرحة والقهوة مرة
وانا كنت من الثوار
وعرفت النوم على الاسمنت البارد كالقرن العشرين
وعرفت السجانين الثوار، وعرفت المسجونين الثوار
وعرفت بأن الثورة
قد تقلع ظفري، قد تولج شرطيا في صدري
ورأيت اناملهم في عيني
تقول انت الملعون فكن طعما للنار
صرنا طعما للنار
للسكري والقرحة والقهوة مرّة
والثورة صارت هذين الالفين القدسيين
وهذا الرأس المرمي على الطاولة منذ سنين

* * * *

لم يفهم فرّاشي شيئا

حيا وكما عود حيا في الالفين الثورة
في رأسيَ المرمي الثورة
احنى قامته العطش ويلهفة
سدّ علي الباب.. على الالفين الكوفيين
على اسمك يا ....
وغرقنا في صمت الغرفة

* * * *

لكن وراء الابواب المسدودة
ما زال لنا وعد بالثورة
ما زال لنا من يحلم بالثورة
من يدري، قد لا يشرب قهوته... مرّة

● مرزوق حلبي ●

كي تُسْرّي!

«الى امرأة كان الدمع جسراً بين عينيها وروحي»

يوم كان الانكسارُ المرّ حراً
وانحباسُ الدمعِ جمراً حارقاً زمن
العذاباتْ..
يومَ كان نشيجُكِ المقهور اغنيةْ
رسمتْ على ارضيَ اليبابَ حروفَها خُضْر
الاشاراتْ
يومها، ادركتُ ان مواسم العشق المجرّد
والمنزّه فجّرت فيّ السؤالاتْ
وعرفتُ ان مراكبي لا بُدّ ان تسري لكي
تغرق
لتشرق مرة اخرى البداياتْ.
ودخلتُ عصرَ الثورة الكبرى ابشّر بالوداد،
بمواكب الفلّ على كل المداراتْ..

*　*　*

وخرجتُ من خَلل الرماد على الرماد
شاهراً زرقة حبري معلناً سرّي على قمم
الوهادْ
وبعثتُ ما في داخلي صوراً لأشيائي الدفينة
طفلا يطاردُ ظلله، ويخاف من ليل يُجلله
السوادْ
وشقاوةً تجري مع الغدرانِ تبحث عن
فراشات يقدّسها العبادْ..
سائلاً عن سرّ اسرار الحقيقة،
فارساً يمتطي الريحَ ويقدحُ في الزنادْ
وجهاً تقادمَ في السنين لينتقي من حكمة
الله الجليلة
ما ارادْ..
ومن كنوز الارض كنزاً واحداً، حرفاً يضيء
بهاؤه
ويشعّ نوراً ساطعاً من عهد ثمود وعاد.

*　*　*

وفتحتُ باباً في السماء لعلها تأتي النجوم
الخمسُ
مسرجةً لتطهير البلاد..

*　*　*

في داخلي وردٌ تراكض باسطاً كفيّه كي
تمشي وفي كفيكِ
سنبلة وغار.
للخير، للطيرِ المجنّح قمحكِ، للارض
موعدها البذار
وغارك سجادة للروح تدرج فوقها نشوى
كتجوالِ الغدير يحثّ حبا كامناً، يحيي
القفار
سيري على هدي القوافل لوزة غنى على
اغصانها نوّار.
وعلى الروابي نسمة فيحاء او شدواً
وأهازيج انتصار.
وارحلي في الارض مُهراً جامحاً، نسراً
يحلّق في الفضاء،
يأبى جناحاه انكساراً او حصار
وتكسّري موجاً عتياً عند خاصرتي،
لا ترحمي صخري ولا الميناء، ولا حجر الفنار
ثورةً في ثورتي كوني،
كوني النيازك تجعل الكون الوسيع محارق
وأتون نار..

*　*　*

لا شيء بعد اليوم يشبه قبله، لا صوتي، لا
لغتي البسيطة
لا صيحة النزق المعتقِ في دمي
لا عصف روح الشرقِ، لا الزلزال، لا المارد
الجبار في القمقم
ولا انبثاق الماء في الخلجان، في رحلة التغريب
بين الأنجم
فدعيني ادخلُ دغلك الناريَ مفتوناً،
انا مؤمن بالسرّ فيك ومنتمي..

*　*　*

لكِ ما حملت يداي من الكنوز، وارتعاشات
الفصول
والعشبُ يُزغبُ في التواءات الدروبْ
لكِ زهرةُ الرمان تشقى في اجتراح اللون من ألقِ
الغروبْ
لكِ الترحال في الطير المهاجر عادةً
منذ كان الطيرُ يعلنُ للمواسم عرسها
يطوي الفضاءات، الاماكن، من الجنوب الى
الشمال،
من الشمال الى الجنوبْ.
لكِ الخزُّ محمول على دربِ الحريرِ ووشيه سِحرٌ
يعذّب حاديَ العيس الطروبْ
والتوابل خلفَ نكهتها تهادت، ونكهتُها
الدليلُ الى الطيوبْ

*　*　*

يا نجمة الصبح الاغرّ.. آن الاوان لتطبقي
جفنيك للنوم
فأنا ما جئتُ الا لتستقرّي
جمّعتُ اسئلتي وأجوبتي وحديث تجربتي الغنية،
كلّ عشقي وانكساري وما تفتّح من أزاهر
كي تُسري..
لكِ انتِ وحدك كل ذاكرتي والعشقُ يعصف في
كيانَي..
لكِ انت اعمدتي واركاني
لكِ انتِ إحساني..
وبرّي
فاستقرّي..
يا نجمة الصبح الأغرّ!
آن الاوانُ لتستقرّي

(دالية الكرمل)

● شفيق حبيب ●

يـا بحرَهـا!! هـاكَ نهـرا...

تكتُبينَ الجمالَ شِعراً ونَثْرا　　إنّ ما تُبدِعينَ قد ضاعَ عِطْرا
أكتبيني في دفترِ العشقِ سطراً　　وازْرَعيني لحناً يُداعبُ ثَغْرا
وانقُشيني وَشماً على كل دربٍ　　وخُذيني صَدْراً يُذَوِّبُ صَدْرا
أرسُميني شوقاً يُطرِّزُ وَعداً　　واتركيني حُلماً تألقَ سِحْرا
يا خبايا الاسرارِ في كُل حيٍّ　　خبِّئيني خَلفَ الحكاياتِ سِراً
لستِ كل النساءِ انتِ.. ولكن　　انتِ فوقَ النساءِ زَهْواً وكِبْرا

*　*　*

يا شَذا حرفِها أثَرْتَ جُنوني　　واستَبَحْتَ المكنونَ سِراً وجَهْرا
كلما قُلتُ: يا هَواها!! أجِرْني　　في ثِيابي... جَمرٌ يُقبّلُ جمْرا
ينْتَشي الشّهْدُ في شِفاهِ العَذارى　　وتُغَنّي للعِشْقِ ليلى وعَفْرا
في هَواها يخضَرُّ عُمري وشِعري　　شَطرُ شِعرٍ انا يعانِقُ شَطْرا
سَكرَةُ العِشقِ كلما غيَّبَتْني　　أتنادى: يا بحرَها!! هاكَ نَهْرا
محْنتي أنّ في هَواها انْبعاثي　　في هَواها يغدو التواصُلُ خَمْرا
عاصِفٌ في دَمي نزيفُ جُروحي　　ونزيفُ الحروفِ ينهَلُّ شِعْرا
أيّ وَهْجٍ في حَرفِها يَستَبيني　　أيُّ وَهْجٍ يُحيلُ دُنْيايَ أسْرا
انني كالبِحارِ مَداً وجَزْراً　　فاقبَليني في العِشْقِ حُلواً ومُرّاً

(ديرحنّا)

● عناد جابر ●

شوق الحروف

(الى سامي مزيغيت)

هي تعرفك..
هي تعشقكْ..
هيذي تمد عيونها
ترنو اليكْ
تهفو اليكَ
تود لو... لو تنطقك!

هي تعرفُك..
تشتاق يوماً
كنتَ فيه حبيبها
وربيبها
انْ شئتَ - كنتَ تُحيلها
فرساً مجنحةً
الى المدن الخفيّة
تحملكْ..
حيث الرؤى
وعرائس الشعر
وأطياف المنى
تستقبلكْ

هي تعرفُكْ..
هي تذكركْ..
اذ كنتَ تقطفُها
من كرمة الروح
وتعصرها
لأفئدة الورى
خمرة!
اذ كنتَ تشعلها
بزناد قلبك
للنهى والفكر... جمرة!

هي تعرفكْ..
وتود لو... لو تنقذكْ
من لُجّة الصمت السحيق
وتنطقكْ
وتود لو... لو تخطفكْ
من غربة النسيان
والزمن الرديء
وتُرجعكْ...
هي تعرفك...
كم تعرفكْ!!

(كفرياسيف)

قضية وموقف

● د. حبيب بولس ●

لماذا لا نملك لغاية الان «جانرا» روائيا محليا ناضجا؟!

● هذا السؤال جال في ذهني حين كنت اقرأ كتابا رائعا بعنوان «تاريخ الرواية الحديثة» لمؤلفه ر.م. ألبيرس.

بداية اقول، وبمنتهى المسؤولية والموضوعية: ان فن كتابة الرواية عندنا ما زال في طور الطفولة، بمعنى انه ما زال في عهد التجريب، والوصول الى مثل هذه الحقيقة لا يكلف الواحد منا الكثير من الاجتهاد، او الذكاء، او كدّ الذهن. اذ مراجعة بسيطة وسريعة لمعظم ما نشر عندنا من روايات تكفي.

حقيقة كهذه تقود بطبيعة الحال الى سؤال اخر اكثر إلحاحا يستمد شرعيته من خاصرة الاول، لماذا؟ اي ما هي الاسباب التي ادت الى تخلف هذا الجانر بالذات وراء الابداعات المحلية الاخرى اي وراء الاجناس الادبية المحلية الاخرى؟

هل نحن عاجزون عن الكتابة الروائية؟ بمعنى هل نحن لا نملك القدرة الابداعية على ذلك؟! ام ان الامر يتعلق بعدم اتقاننا لأسس وقواعد هذه الكتابة؟! هل واقعنا، الاجتماعي/السياسي/الاقتصادي/الثقافي، يفتقر لمقوّمات معينة هي اساسيات الكتابة الروائية؟! ام ان هناك اسبابا اخرى تجعل هذا النوع من الكتابة صعبا يحتاج الى تروّ والى وقت كاف لينضج؟!

اسئلة كثيرة كالمذكورة آنفا وغيرها من الممكن ان تطرح في اطار الحديث عن هذه المسألة الشائكة.

في خضم الاجابة عن مجمل هذه الاسئلة اقول: نحن لسنا عاجزين عن الكتابة الروائية، والبرهان على ذلك هو تلك الروايات المحلية التي تظهر بين حين واخر في ادبنا المحلي رغم تباعد الفترة الزمنية بينها. كما انه من يملك حركة شعرية ناضجة وقصة قصيرة أصابت الكثير من النجاح لا يمكن له ان يكون عاجزا عن مثل هذه الكتابة، هذا من جهة، وأما من اخرى، فان الواقع السياسي/الاجتماعي/الاقتصادي/الثقافي، الذي نعيشه لا يفتقر للاساسيات الروائية، بل على العكس هو غنيّ جدا بها، بحيث يستطيع ان يشكّل نبعا ثرًا تمتح منه الرواية الكثير من المتنوع والمختلف من المواضيع الجذابة والهامة. اما قضية عدم اتقاننا لأسس وقواعد الكتابة الروائية ففيها الكثير من التجني على مبدعينا. صحيح ان الكتابة الروائية تتطلب درجة عالية من الإلمام بأسباب الثقافة على تنوعها وتلونها، وصحيح ايضا ان مثل هذه الكتابة يتطلب معرفة دقيقة لشؤون المجتمع وخفاياه، ولكن مبدعينا لا ينقصهم مثل هذا الالمام ولا مثل هذه الثقافة.

اذاً كل هذه الاسباب التي زعمناها لاغية اساسا، وطالما انها كذلك علينا ان نفتّش عن اسباب اخرى تشكل فعلا العائق اما مبدعينا، ذلك العائق الذي يقف سداً يمنعهم من ولوج هذا الحقل الابداعي الذي يسيطر اليوم، واليوم بالذات على حقول الابداع الاخرى في العالم قاطبة.

وهذا الامر يقودنا مرة اخرى الى المساءلة الاساسية ذاتها لماذا؟ ما هي الاسباب؟

في رأيي ان الاسباب الرئيسية التي تقف عائقا امام تطور هذا الجانر تنقسم الى فئتين: اسباب عامة، واعني بها تلك الاسباب الخارجة عن ارادة المبدع، واخرى خاصة نابعة عن المبدع نفسه. من الاسباب العامة سببان هامان هما: طبيعة الظروف التي نعيشها اولا، وقلة المرجعية لهذا الجانر محليا وفلسطينيا ثانيا. اما السبب الرئيس الخاص فيعود الى عدم قدرة المبدعين لدينا لغاية الان على الموازنة بين الخطابين: التاريخي/الايديولوجي/الواقعي والخطاب الابداعي/الروائي/التخيلي، ورغم خصوصية هذا الاخير الا ان له علاقة ما بالظروف. ولنبدأ بالاسباب العامة:

انصافا لمبدعينا اقول: ان فن كتابة الرواية ليس بالامر السهل، فعلى الكاتب الذي يريد ولوج هذا الحقل ان يرصد الاحداث ويعاينها بصبر وأناة ليختزنها في داخله لتتم عملية هضمها ولتخرج بالتالي في قالب روائي فني يعيد فيه الكاتب خلق ما كان على الشكل الذي يريد له ان يكون. وكي يتم له ذلك عليه ان يعرف ايضا كيف يخترق الواقع المعيش، وكيف يعبّر عنه بصدق وامانة تعبيرا فنيا، كما عليه ان يعرف كيف يرتفع بعمله من العادي المألوف الى الادهاش، والى استنطاق الظاهرة وكشف ما وراءها. وهذا كله صعب لا بل صعب جدا، خاصة ونحن نعيش في مجتمع متقلب سريع الاحداث، بحيث لا يترك للمبدع فرصة التأمل والمعاينة وتحليل الظواهر. ان نظرة متأنية الى واقعنا الذي نعيشه تشي بسرعة الخطى وكبر حجم النقلات فيه، فالتحول كان سريعا وكبيرا كمّا ونوعا، فنحن خلال اقل من نصف قرن تحولنا او كدنا من مجتمع قروي/فلاحي بمفاهيمه وعقليته وعاداته وتقاليده الى مجتمع تكنولوجي ولو ظاهريا. هذا الانتقال السريع غير المدروس اثار في مبدعينا الدهشة واخرس تحليلاتهم، وشلّ هضمهم له، مدة زمنية طويلة. كما ان هذا الانتقال ادى الى نقلة اخرى مرتبطة به، هي تلك النقلة الثقافية الكبيرة التي دفعت بمجتمعنا الى امام، بحيث لم يعد اي شيء يرضي القارئ، بل صار القارئ اليوم يطالب المبدع بالمستوى الفني المقبول، واذا اضفنا الى ذلك الاحداث السياسية والاقتصادية المتسارعة والساخنة على الساحتين المحلية والفلسطينية نفهم الامر بشكل اعمق، فهذا التسارع وهذه السخونة تجعل الكتابة الروائية صعبة، ولا يخفى على احد اننا نعيش فعلا في مجتمع متقلب سريع في تحولاته على جميع الاصعدة، وهذا الوضع يؤدي بطبيعة الحال الى تجاوب انواع ادبية معينة غير الرواية كالشعر والقصة القصيرة مثلا، وذلك لانهما اسرع الى التقاط مثل هذه التحولات وهضمها، لذلك نحن لا ندهش اليوم حين نجد ان شعرنا في تقدّم واطراد وكذلك هو حال قصتنا القصيرة، بينما ظلت الرواية متخلفة عنهما بحيث ان مقاربتها تحدث بصعوبة وتلتمع بين حين واخر، ثم تنطفئ لمدة طويلة نكاد ننسى معها اننا نملك مثل هذا الجانر.

اما السبب العام الثاني والذي يشكّل هو الاخر عائقا فهو قضية قلة المرجعية الفنية لهذا الجانر محليا وفلسطينيا. فالموروث الروائي في ادبنا المحلي خاصة قليل جدا بحيث لا يشكل هذا الموروث مرجعية يمتح منها المبدع وعليها يشيد. صحيح ان ادبنا الفلسطيني لم يعدم هذا الفن في السابق، بل كان له فيه بعض الاسهامات قبل عام (١٩٤٨)، ولكنها اسهامات قليلة لا تشكل ابداعا فنيا حقيقيا، او اضافة ابداعية على ما كان يكتب في العالم العربي في حينه. وصحيح ايضا اننا لم نعدم فن الرواية بعد عام (١٩٤٨) محليا اذ اننا نجد بعض الالتماعات هنا وهناك من الخمسينات وحتى اليوم، ولكن حتى هذا لا يمكن اعتباره مرجعا فنيا اولا لقلته وثانيا لعدم تواصله وثالثا لان مستواه متفاوت ويجنح الى الهبوط عدا بعض الاشراقات، ولن ادخل في التفاصيل هنا دفعا للحساسية.

اما على المستوى الفلسطيني العام فبالرغم من اننا نجد روايات ناضجة كتبت بعد عام (١٩٤٨)، ولكن لا يمكن لهذه الروايات على قلتها هي الاخرى ان تشكّل مرجعية وذلك لاختلاف مصادرها وواقعها وظروفها واهتماماتها، بالاضافة الى اختلاف مجالاتها الانطولوجية.

بناء على ما تقدم نستطيع ان نخلص الى نتيجة تقول: ان تسارع الاحداث السياسية وسرعة التحولات والتقلبات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على اختلافها بالاضافة الى قلة المرجع والموروث الروائي، كلاهما ادى الى وضع كالذي شرحناه آنفا. وكلا الامرين مرتبط بما هو عام، اي بما هو خارج عن ارادة المبدع.

اما الامر الثالث والخاص وهو الاهم عندي والذي يرتبط بالمبدع نفسه، والذي له الاثر الكبير في ولوج هذا الحقل الابداعي فهو قضية فنية بحتة، وهي بالتالي قضية لا تقتصر على مبدعينا لوحدهم بل انها تمتد لتطال معظم هذا الجانر فلسطينيا وهي قضية عدم نجاح المبدع في الموازنة بين الخطاب الابداعي/الروائي/التخيّلي، والخطاب التاريخي/الواقعي/الايديولوجي. وهذه القضية على غاية كبيرة من الاهمية في الكتابة الروائية، بحيث يكوّن عدم إتقانها فشلا للمبدع ولإبداعه الروائي في آن معاً.

والسؤال ماذا نعني بمثل هذه الموازنة؟! وما هي اهميتها في الكتابة الروائية؟!

نظرا لاهمية هذه المسألة سنفرد لها مقالة خاصة كي نفيها حقها من المعالجة، وذلك في العدد القادم.

(ادنبره)

● محمود مرعي ●

داخل السرداب



الليلة تركض حافية   تَدمى القدمانِ من الشوكِ
تأتيني الضحكة باكية   ويجنّ بكائي في الضحكِ
ويسارع شكّي ينعفني   ليذيبَ يقيني في الشكِّ
يتمطى نعفي في عبثٍ   كالزئبقِ شذّ عن السّبكِ
يمتد فيربو عن بحرٍ   يتجمّع يصغُرُ عن مَسْكِ
وصهيل قريني في فرحٍ   يسترجع ذاكرة الأيكِ
يُدنيها ترقص عاريةً   وجنوني صار على وَشْكِ
ودخلتُ بها وهي مُداخلتي   وكلانا مولَعُ بالفَتْكِ
تغريني بالقمم الاولى   بأريج اميمةَ والمِسكِ
آتيها لوناً من زمني   فتقيءُ الدهرَ على سَمْكي (١)
فمددتُ يديّ لأخنقها   وثبَتْ تتفنّنُ في مَعْكي (٢)
ثم انتفضت تختالُ على   جسد يتشتّتُ من نَهْكِ
فجمعتُ تشتت اجزائي   ورحلتُ مُغاضِبَها أبكي
ركضتْ خلفي ترجو صَفحاً   وجثَتْ لأسامح، في نُسكِ
فنسيتُ مرارة غِلظتها   أقبلتُ اليها في حَتكِ (٣)
غبنا بعناقٍ ملتهبٍ   والنعمة تعصف بالضّنكِ
ومشينا صوب مَشاهدنا   ومشاهدُنا ابداً تحكي
واشتقتُ لظلي اين مضى   أتُراه تسرّب في سُمكي
أتراني غيري ملتصقاً   بشبيه أناي بلا فكٍّ
ام تلك انا اخرى لأنا   تتبلجُ صاهلةَ الإفْكِ
تمتد على فرحي ثلجا   يمتد الى جَمر البَرْكِ (٤)
أحسستُ بحرّ البرد لظىً   يتعاقبُ محترفَ البَتْكِ (٥)
ناديتُ مساعفتي جاءتْ   والصبحُ يسيلُ من الفكِّ
ودنتْ مني لتُقبّلني   فوقفتُ معافىً من شَبْكِ (٦)
حملتني من بئر الموتى   لرياضٍ وافرةَ المُتكِ (٧)
فتساقط نومُ مخضرّ   وتسلل في إثرِ الوَعْكِ (٨)
والطير تُساقط ألحاناً   نسجَتْها مُتقنةَ الحَبْكِ
وهمَتْ نسماتٌ ناعمةٌ   فتفجّر منبعثُ الهلكِ
ورجعتُ لساكنتي الاولى   والليلةُ تَندبُ من هتْكِ

١) السمك: القامة او السقف. ٢) المعك: الدلك، التمرغ في التراب. ٣) الحتك: سرعة المشي مع مقاربة الخطو. ٤) البَرك: الصدر. ٥) البتك: القطع. ٦) الشبك: تداخل الاجزاء في بعضها ومنه تشبيك الاصابع. ٧) المتك: لغة في المتكأ. ٨) الوعك: الالم من شدة التعب.

تحت المجهر

لماذا سافر؟!

● سامر خير ●

● ما زال مجتمعنا يحترم المتعلمين، لكن اقل من السابق عندما كان عدد المتعلمين قليلا جدا، وعدد الاميين كبيرا جدا. ولن اخوض هنا في سؤال: من اين ينبع هذا الاحترام؟ بل سأتعرض الى قضية اخرى تتصل بعادات وتقاليد مجتمعنا، وسأكتفي بالاسئلة لانها تفيد، احيانا، اكثر من الاجابات.

ومَن من الذين يدرسون في المعاهد العليا هنا او في الخارج، لَم يسمع هذا السؤال مِن الناس: ماذا تتعلم؟ فاذا كانت الاجابة، مثلا: الفلسَفة او علم الاجتماع او الادب المقارن، بدا على وجه السائل نوع من الاستغراب، وربما قليل من الشفقة. فهو يتوقع ان تقول له: المحاماة او الطب او الهندسة، ومواضيع معدودة اخرى، يتباهى الآباء، عادة، بأن ابناءهم يدرسونها.

لكن سأحكي لكم هنا قصة احد اصدقائي القدامى الذي درس في احدى الدول الغربية موضوع الطب، وهو موضوع ينال دارسه «الاحترام» من الناس. وسيكون عنوان هذه القصة «الكبت». كيف؟ ولماذا؟.. انتظروا وستعرفون.

كالعادة، عندما يعود المغترب يفد على بيته الاقارب والاصدقاء والمعارف. ويخصص الشاب العائد وقته كله لاستقبالهم والحديث معهم والاجابة على اسئلتهم حول كل شيء في الغربة.

وكنا نحن، اصدقاءه، اول من جلس معه - بعد افراد عائلته طبعا - متشوقين لرؤيته وسماع ما جرى معه في الخارج. ولا اذكر الان، بالضبط، كيف بدأ صاحبنا حديثه عن مغامراته العاطفية والجنسية، فتحمس الشباب واصاخوا السمع وتتالت الاسئلة الفضولية، وصاحبنا يفتخر وقد يشفق على اصدقائه المحرومين!

لكن سرعان ما يتغير الحديث عندما يدخل ابو صاحبنا وبعض الاقارب، فيصبح الطب وقصص الجامعة والجو العام في تلك الدولة الغربية مواضيع الحديث. ويغزو الملل قلوب الاصدقاء، وان لم يظهروا ذلك، بل تصرفوا كما يجب في مثل هذه المواقف الاجتماعية الموروثة.

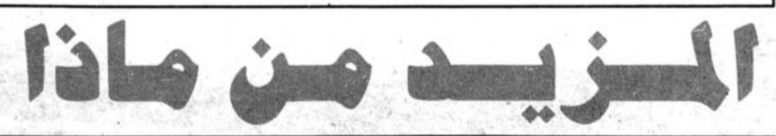
ولا اعرف الان، بالضبط، ما الذي شدَّ صاحبنا الى السفر للخارج اكثر، حبه للعلم ام حبه لشيء اخر. وهل حكى له احدهم - مثلما حكى لنا - قبل ان يسافر الى بلاد الغربة، ام اكتشف ذلك هناك.

ويبقى الاصدقاء حتى ساعات الليل المتأخرة لسماع المزيد والمزيد، ويتحمس قسم منهم للسفر. وتصبح القرية سجنا كبيرا في نظرهم، يحلمون باليوم الذي يخرجون فيه منها. وعندما يحين موعد «عودة» صاحبنا الى بلاد الغربة بعيد انتهاء العطلة السنوية، ترنو اليه عيون بعض اصدقائه وكأنهم في قفص وهو يرفرف طليقا الى البعيد.

مضت على هذه الحادثة بضع سنين، وما زال صاحبنا «يدرس» في الخارج. وبالطبع.. هذه قصة شخص واحد، وقد تُذكّر الكثيرين بقصص مشابهة وقد لا تُذكرهم.

وفي النهاية.. هل نفهم صاحبنا هذا وامثاله، ونعذرهم؟

حجر في الهواء



❐ احمد دحبور ❐

● كان الحديث التلفزيوني الذي اجرته المذيعة الاسرائيلية، مع الرئيس ياسر عرفات، وشاهدناه مساء الاحد الماضي، حدثا اعلاميا نوعيا، ومادة خصبة لحديث الساسة المحترفين والهواة على حد سواء، وما كان لي ان اختلف في ذلك مع العباد، لولا ان الحديث ارسل خيالي فورا الى اتلانتا، وهي مناسبة لاعترف بما سيجعلني اخسر جمهورا لا يستهان به من القراء، ذلك اني لا اطيق الرياضة، ولا اخبارها، وربما كان اسهل وسيلة لطردي من مكان ما، هو فتح التلفزيون على احدى المباريات، ومع ذلك فقد ارسلني ذلك الحديث الشيق والمثير الى اتلانتا.

ليست هذه احجية على اي حال، فالمذيعة سألت رئيسنا عن رأيه في نظرة قومها اليه، وحكمهم عليه بانه ارهابي يتحمل وزراراقة الكثير من الدم اليهودي، وفي اللحظة التي بدأ فيها ابو عمار يدحض هذه الرؤية الغاشمة، حضر الى ذهني ذلك المسؤول الامريكي - اعذروني اذا لم اعرفه فانا، كما قلت، لا ادقق في اخبار الرياضة - وهو يلقي كلمة ختام مهرجان اتلانتا مترحما على ضحايا دورة ميونيخ.. والان اصبحت العلاقة بين الحديث التلفزيوني والمهرجان الرياضي واضحة، فكل حدث، وكل لقاء، وكل فرصة، هي مناسبة ذهبية للتذكير بالفلسطيني الدموي الذي يهدد اليهودي الوديع المسالم، بل انه يقتله دون رحمة.. وسيصبح من نافل القول، ان نحمل جراحنا، وذكرياتنا الاليمة، وصور شهدائنا، ومسلسل المجازر التي تعرضنا لها، لندافع، او لنخفف من التهمة المقررة دون حسيب او حساب.

هل يكون مجديا، يا ترى، ان نتذكر المعاني التي انطوت عليها مسيرة مدريد - اوسلو - واشنطن؟ وهل نقول ان ما اتفق عليه الموقعون على المعاهدات والوثائق، قد اطلقوا عليه اسم السلام؟ وهل يحتاج تلميذ الاعدادي الى ادراك ان السلام يعني، فيما يعنيه، انه يعقب حربا بين طرفين؟ وانه لا يتم الا بين متحاربين خصمين؟ فاذا ضجرنا من هذه الاسئلة التي تبلغ بها البداهة حد السذاجة، ووقفنا عند جزئية معلقة، اسمها مشكلة اللاجئين، أفلا يعني هذا ان هناك حقا ما، يعترف به الطرف المسؤول عن مشكلة اللاجئين - بغض النظر عن حجم ما يعترف به - وان هذا الحق المهضوم، من شأنه ان يجعل الطرف المتأذي في موقع الدفاع بحيث تعترف له البشرية بحق اعلان الحرب؟ وما هي الحرب؟ هل نعود الى الدرس الذي يفيد بانها السياسة ولكن بوسائل عنيفة؟

هي ذي الحكاية: وقع ظلم تاريخي على الشعب الفلسطيني، ويعترف الظالم نفسه ببعض هذا الظلم، ولما كان المظلوم ضعيفا، بالمقاييس كلها، فقد اتبع احيانا - احيانا وليس دائما - وسائل عنيفة ليلفت نظر العالم الى عدالة قضيته. وفي كل مرة كان يقوم فيها المظلوم الضعيف بعملية عنيفة، كان الرد من الطرف الظالم القوي اكثر عنفا بما لا يقاس، وهو ما سيعيدنا الى اتلانتا التي اعادتنا الى ميونيخ.

ما زلت اذكر الحدث كأنه يجري الان. فقد كنت اؤدي الخدمة الالزامية في جيش التحرير الفلسطيني، وهو جيش رمزي لم يتجاوز الوضع الدفاعي الا مرتين: عندما تفككت بنيته في مصر بعد حرب ١٩٦٧، فبادر بعض ضباطه الى تشكيل ما سمي بقوات التحرير الشعبية التي نفذت عددا من العمليات الفدائية، وعندما التحق بالجيش السوري في حرب تشرين ١٩٧٣ ليؤدي دورا عسكريا نظاميا في حرب مشروعة شغلت مجلس الامن والعالم، اما الذي جرى معنا، فهو ان احد الجنود الاغرار - كانوا يسموننا الاغرار، لاننا لم نكن قد حملنا السلاح بعد - قد سمع من الترانزستور الذي يحمله خفية، ان عملية فلسطينية جرت في ميونيخ، وان عددا من الرياضيين قد ذهبوا ضحايا للعملية. وبعد ان اذاع علينا هذا العسكري النبأ بنصف دقيقة، تطاير اشلاء في الفضاء، ولم نعثر له في منطقة «قطنا» السورية - بعد يومين - الا على اصابع ممسكة بجهاز الترانزستور الصغير، فقد انقض علينا طيران «جيش الدفاع» بقصف محموم متواصل، ولما كنا اغرارا لا نعرف ما نفعل، فقد هرعنا، بعد الغارة الاولى، الى احد الاماكن المصابة، واذا بالطيران يفاجئنا بغارة جديدة، تسبب ضحايا اكثر مما فعلت الاولى، وكما تهرب القطة بابنائها، فقد هربت بنا - او هرّبتنا - قيادة الجيش الى الشمال، وعسكرنا في منطقة مصياف. ولم نكد نلتقط انفاسنا، حتى فاجأنا طيران «جيش الدفاع» بغارة جديدة، لكنه في هذه المرة لم يوقع ضحايا بيننا، اذ اكتفى بتحطيم المعسكر، وبتنا ليالي مشهودة في العراء.

اشك في ان تكون تلك الغارات قد ثبتت في ذاكرة غير ذاكرتنا الجماعية وذاكرة اهالينا. وبخاصة عشرات الاسر التي تلقت لحم ابنائها الممزق والمجموع عشوائيا في الصناديق، ونسيان ما جرى لنا، ليس عائدا الى جحود من احد. ولكن كل ما في الامر اننا كنا حالة بسيطة لا تستحق الذكر، من حالات تعبير «جيش الدفاع» عن ثأره مما حدث في ميونيخ.

ولدى اخوتنا المصريين تعبير خاص، يقول: «العدد في الليمون»، اي لا ضرورة للعد عندما يكون المعدود كثيرا، ولهذا لا جدوى من المقارنة بين من قتلوا في ميونيخ، وبين مئات القتلى الفلسطينيين الذين هرستهم آلات حرب «جيش الدفاع» - لاحظوا التعبير الرقيق: «الدفاع - ثأرا لميونيخ!! ومع ذلك فعندما تستعاد ذكرى ميونيخ، لا تقع في سياق التذكير بأهوال الحرب، وما ينتج عنها من عنف وعنف مضاد، ولا تسمح بذكرى الدم العربي الباهظ الذي سبق ميونيخ وأعقب ميونيخ، من دير ياسين الى قانا، وضمن هذا المنطق العنصري، لا بد من محاكمة وقفة ياسر عرفات التاريخية يوم ١٩٦٨/٤/٢٣ في منطقة الكرامة، بين عشرات من شباب فلسطين، ليواجهوا المئات المجحفلة المجوقلة التي يقودها الجنرال ديان المنتصر على العرب، بدباباته، ورشاشاته الثقيلة، وطائراته المغيرة، لان عشرات الفلسطينيين الذين استشهدوا يومها كانوا مجرد قتلى حرب، (عفوا كانوا مجرد مخربين) اما جنود ديان المهاجمون فهم ضحايا الارهاب الفلسطيني، الذي تأتي المذيعة اياها لتسأل ابا عمار عنهم بعد كل المياه التي جرت في نهر الاردن منذ رصاصة فتح الاولى عام ١٩٦٥.

وهذا المنطق، هو الذي يغفل شهداء مجزرة الخليل، فليسوا اكثر من قتلى فلسطينيين، ولكن الخوف كله هو مما يمكن ان يفكر فيه فلسطيني غاضب بعد اعادة انتشار «جيش الدفاع»، ولهذا فلا حرج على بيبي ان يذكرنا بكلامنا الحكيم: العجلة من الشيطان.

حسنا، والعنصرية هي الشيطان، وما يجري معنا، وبنا، هو الاضطهاد العنصري مهما اغرقنا وجه الاحتلال بمكياج التفهم والفهم والتفاهم.

بقيت ملاحظة لا ادري مدى اهمية ان اوردها، وهي اني اكتب هذه الزاوية يوم الاثنين الموافق ١٩٩٦/٨/١٢، فهل يذكرنا هذا التاريخ بشيء؟ حسنا، انه يصادف مرور عشرين عاما بالتمام والكمال على مجزرة تل الزعتر، التي - وان نفذها حلفاء «جيش الدفاع» في لبنان - فان «جيش الدفاع» ذاته لم يكن بعيدا عنها، وفي مثل هذا اليوم، قبل عشرين عاما، استشهد في تل الزعتر، شاب في العشرين من العمر، اسمه كامل دحبور، وهو، بالمصادفة، شقيقي، ولم نسمع بالخبر الا في ١٩٧٦/٩/١٣، وهو تاريخ تصادفه ذكرى التوقيع في واشنطن عام ١٩٩٣. فهل تريدون المزيد من التواريخ؟ ام.. المزيد من ماذا؟